وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية - شتمة -
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

الصراع في منطقة البلقان (1992م-1995م)
البوسنة والهرسك أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر.

إعداد الطالبة :
- دبة أسماء

إشراف الدكتور:
- بوعافية السعيد

السنة الجامعية : 2014م - 2015- م/1436هـ - 1437هـ .

شكر وعرفان

أولا وقبل كل شيء أحمد الله عز وجل على توفيقه لي في إنجاز هذا العمل حمدًا يليق بجلالته وعظمته.

ثم أتقدم بأسمى عبارات التقدير والإحترام إلى الدكتور " **بوعافية السعيد** " الذي كان نعم المشرف والموجه ولم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته القيمة في سبيل إنجاز هذا البحث

أتمنى له دوام الصحة والعافية والمزيد من الناجحات والتألق إنشاء الله

كما لا يعجز اللسان عن شكر كل أساتذة قسم التاريخ الذين أشرفوا على دراستنا طوال خمس سنوات فلهم مني فائق التقدير والإحترام وإلى كل أعضاء أسرة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بالقطب الجامعي شتمة – جامعة محمد خيضر بسكرة –

" أشكر أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة ومناقشة هذه المذكرة "

إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أومن بعيد في إنجاز هذا البحث

– لكم جزيل الشكر–

الإهداء

أهدي ثمرة جهد خمس سنوات من المثابرة والإجتهاد إلى من علمتني أن العلم تواضع والعبادة

إيمان والنجاح إرادة والحياة عمل أمي الغالية " زكية "

إلى من سعى و شقى لأنعم براحة والهناء الذي لم يبخل على بشيء من أجل دفعي إلى

طريق النجاح الذي علمني أن ارتقي سلم الحياة بحكمة وصبر أبي العزيز "محمد "

اسأل الله عز اسمه إن يبارك فيهما ويمد في عمرهما

إلى من كان لي خير سند طيلة مسيرتي الدراسية " برتيمة محمد "

إلى إخوتي وأخواتي

إلى كل طلبة سنة ثانية ماستر تاريخ دفعة 2015

فهرس المحتويات

مقدمة أ- و

الفصل التمهيدي: مدخل عام حول منطقة البلقان.

أ) جغرافية المنطقة 11

ب) التركيبة البشرية 12

ج) التركيبة السياسية 16

الفصل الأول: الصراع في منطقة البوسنة والهرسك (1992م-1995م).

تمهيد 25

1-1 أسباب الصراع في البوسنة والهرسك. 26

1-1-1 الأسباب الجغرافية 26

1-1-2 الأسباب الدينية 28

1-1-3 الأسباب الإقتصادية 29

1-1-4 الأسباب السياسية 31

1-2 إعلان إستقلال البوسنة والهرسك و بداية الصراع1992م. 37

1-2-1 بداية الصراع 37

1-2-2 تفاقم الصراع 40

1-2-3 نهاية الصراع 44

1-3 من جرائم الصرب في البوسنة والهرسك. 47

1-3-1 التعذيب والعنف الجنسي والإبادة الجماعية 47

1-3-2 التجارة بالأطفال 52

1-3-3 طمس الهوية الإسلامية 54

1-3-4 الإبعاد القصري للمدنين 56

خلاصة 58

الفصل الثاني:المواقف الدولية و أثرها على الصراع في البوسنة و الهرسك

تمهيد 60

2-1 موقف الدول الغربية والدول الإسلامية. 61

2-1-1 موقف الدول الغربية 61

2-1-2 موقف الدول الإسلامية 66

2-2 موقف المنظمات الدولية في البوسنة والهرسك. 69

2-2-1 دور المنظمات الدولية الحكومية في البوسنة والهرسك 69

أ) هيئة الأمم المتحدة 69

ب) صندوق النقد الدولي 78

2-2-2 دور المنظمات الدولية الغير الحكومية في البوسنة والهرسك 79

أ) اللجنة الدولية لصليب الأحمر 79

2-2-3 تقييم دور المنظمات في البوسنة والهرسك 82

2-3 إتفاقية دايتون وإنعكاساتها على مستقبل البوسنة والهرسك. 86

2-3-1 الهيكل السياسي العام للبوسنة والهرسك وفق إتفاقية دايتون 86

2-3-2 أثر الإتفاقية على مستقبل البوسنة والهرسك 90

خلاصة 94

خاتمة 96

الملاحق 99

قائمة المراجع والمصادر 117

مقدمة

تعد البلقان من المناطق التي تتميز بالتداخل العرقي والديني لتعدد القوميات فيها،وهذا ما جعل منها منطقة قلقة في العالم عامة وفي أوروبا خاصة، حتى أنه أصبح يستخدم مصطلح البلقنة للدلالة على الإتجاهات الإنفصالية والتوجهات التقسيمية في أية أزمة يتعقد التعامل الدولي معها كما تعقد دائما في حل مشاكل البلقان، نظرا لتصادم المستمر بين القوى العرقية والدينية فيها.

فمطلع التسعينيات يعد أكبر مثال على هذا، بنهاية الحرب الباردة التي كان لها أثر كبير على هذه المنطقة وبالأخص الإتحاد اليوغسلافي الذي كان مسرحا لصراع دموي عنيف في ظل مناداة كل جمهورية بإستقلالها ورفض الصرب لهذه المطالب، ومع تفكك يوغسلافيا وإعلان سلوفينيا و كرواتيا إستقلالهما ثم البوسنة والهرسك إشتعل القتال مرة أخرى وعلى إثر هذا تعرض مسلمو البوسنة والهرسك إلى أشد أنواع الإضطهاد والتعذيب على يد الصرب الذين كانوا جزء من يوغسلافيا،وهنا وجدت أوروبا نفسها أمام تحدي جديد ولاكن في ظل النظام الدولي الجديد الذي ينادي بإحترام حقوق الإنسان وعدم مشروعية العدوان وغيرها من الشعارات الرافضة للعنف وإنتهاك حقوق الشعوب، فهذا الصراع أبرز إزدواجية المعايير في التعامل مع الأزمات الدولية وتناقض المواقف الدولية في التعاطي مع هذا الصراع، ففي الوقت الذي تسارع فيه التدخل في حرب الخليج في العراق والصراع في الصومال لتعدد المصالح في هذه المناطق نجد العكس في صراع البوسنة والهرسك مما أدى إلى تأزم الأوضاع هناك.

ومن هنا تكمن أهمية الموضوع في كونه يحمل أبعاد عديدة، دينية وسياسية وغيرها تجتاج إلى دراسة وبحث لفهم مجريات هذا الصراع.

أسباب إختيار الموضوع: إجتمعت مجموعة من الأسباب والمبررات حتى أخوض في هذا الموضوع دون أخرى نذكرها فيما يلي:

-وجود ميول ذاتية نحو المواضيع التي تتعلق بالصراعات العقائدية الإثنية وبالأخص القضايا التي تمس الشعوب المسلمة خاصة في أوروبا.

-قلة الدراسات الأكاديمية التي تتعرض بالتحليل والدراسة المعمقة في هذا الموضوع وإن وجدت فإن الكثير منها يكتفي بسرد الأحداث فقط.

-درايتي ببعض جوانب الموضوع حيث أنني تعرضت له بالدراسة كبحث بسيط في السنوات الماضية.

أهداف الدراسة: إن القيام بأي بحث يتطلب أهداف معينة ، وبالتالي فإن الهدف من هذه الدراسة هو:

-دراسة أحد الصراعات التي برزت في العلم المعاصر بعد الحرب الباردة.

-معرفة الأسباب الحقيقية للصراع الدامي في يوغسلافيا السابقة والبوسنة والهرسك تحديدًا.

-إبراز المواقف الدولية وخاصة الغربية حيال القضايا التي تمس المسلمين كمسلمي البوسنة والهرسك.

إشكالية البحث:

كل ذلك وغيره يدفعنا إلى طرح الإشكال الرئيسي التالي: إلى أي مدى ساهم الإختلاف العقائدي الإثني في الصراع في منطقة البلقان؟ وماهي أبرز جرائم الصرب في الصراع والمواقف الدولية المترتبة عن ذلك؟

ومن هذا الإشكال يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

-فيما تتمثل التركيبة البشرية والسياسية لمنطقة البلقان؟

-ماهي الأسباب المؤدية للصراع في البوسنة والهرسك؟ وماهي مجرياته وفيما تمثلت جرائم الصرب في البوسنة والهرسك؟

-ماهوا أثر المواقف الدولية على الصراع وعلى مستقبل البوسنة والهرسك؟

حدود الدراسة:

تنحصر فترة الدراسة ما بين 1992م-1995م وهي فترة قصيرة إلا أن الأحداث التي شهدتها المنطقة خلال هذه الفترة كثيرة ومثيرة للجدل بداية من إندلاع الصراع وحتى توقيع إتفاقية دايتون كل هذه الفترة كانت حاسمة في تاريخ البوسنة والهرسك .

منهج الدراسة:

خلال دراسة هذا الموضوع إعتمدنا مناهج مختلفة ، **المنهج الأول:**هو المنهج التاريخي الوصفي من خلال وصف منطقة البلقان في الفصل التمهيدي ووصف الجرائم التي إرتكبها الصرب في البوسنة والهرسك في الفصل الأول ، **المنهج الثاني:** منهج دراسة الحالة حيث خصصنا البوسنة والهرسك كنموذج وحالة لدراسة أحد الصراعات التي شهدتها منطقة البلقان ،**المنهج الثالث:** هو المنهج التحليلي من خلال تحليل أسباب الصراع ومجرياته في الفصل الأول وتحليل وجهات النظر المختلفة حول المواقف الدولية ودور المنظمات الدولية في البوسنة والهرسك.

عرض خطة الموضوع:

ومن أجل الإحاطة أكثر بالموضوع تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة،فصل تمهيدي وفصلين آخرين و خاتمة ثم ملاحق ذات صلة بالموضوع ،وكل فصل تندرج تحته مجموعة من العناصر.

الفصل التمهيدي: تحت عنوان مدخل عام حول منطقة البلقان،جاء في بدايته جغرافية المنطقة ثم التركيبة البشرية ثم التركيبة السياسية لأن كل هذه العوامل كان لها أثر في عدم إستقرار المنطقة والصراع الدائم فيها.

أما الفصل الأول : بعنوان الصراع في البوسنة والهرسك 1992م-1995م وجاء فيه أسباب الصراع في البوسنة والهرسك وهي متعددة جغرافية ودينية وسياسية واقتصادية ثم فصلنا في مجريات الصراع من البداية إلى التفاقم وحتى النهاية ثم أخذنا نماذج من جرائم الصرب في البوسنة كالتعذيب والعنف الجنسي والإبادة الجماعية والتجارة بالأطفال وطمس الهوية الإسلامية و غيرها من الجرائم.

ثم الفصل الثاني: تحت عنوان المواقف الدولية وأثرها على الصراع في البوسنة والهرسك جاء فيه موقف كل من الدول الأوربية والإسلامية ،ثم وضحنا موقف المنظمات الدولية الحكومية منها و الغير الحكومية ،وتقييم دورهم وأدائهم في البوسنة والهرسك.أما العنصر الأخير إعتمدنا فيه على توضيح إتفاقية دايتون وإنعكاساتها على مستقبل البوسنة والهرسك أولا تناولنا الإطار السياسي العام للدولة وفق إتفاقية دايتون ،ثم أثر إتفاقية دايتون على مستقبل البوسنة والهرسك.

ثم خاتمة والتي جاء فيها إستخلاص للنتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا هذه وإنتهت بطرح إشكالية جديدة تتعلق بالفترة التي تلت المرحلة التي درسناها.

أهم مصادر ومراجع البحث:

لقد تم الإعتماد على مصادر ومراجع هامة تتناول تاريخ البلقان وخاصة منها في الفترة المعاصرة حيث تعتبر تقريبا كلها مصادر مهمة لأنها من مؤرخيين وصحفيين وسياسين كانوا في قلب الحدث وعاشوه نذكر أهمها:

-بالنسبة للكتب تتمثل في: الطيار علي بن عبد الرحمان ، إنتهاك حقوق الإنسان في البوسنة والشيشان ،

-الطرازي ،عبد الله مبشر.صفحات من تاريخ جمهورية البوسنة الهرسك .

_بيومي،محمود.البوسنة والهرسك نكبة مسلمين معاصرة .

–وكالة الأنباء الإسلامية إينا.البوسنة والهرسك قصة شعب مسلم يواجه العدوان.

–حسام علي،عبد الخالق شيخة.المسؤولية والعقاب على جرائم الحرب في البوسنة والهرسك.

–عادل محمد،محمد سعيد شاهين.التطهير العرقي دراسة في القانون الدولي والقانون الجنائي.

بالإضافة إلى الإعتماد على الرسائل الجامعية أهمها: بهاز حسين ،الأبعاد الإقليمية والدولية للصراع اليوغسلافي، مذكرة ماجستير ،كذلك تم الإعتماد على دوريات ومجلات كمجلة السياسة الدولية بإعدادها المختلفة بإضافة إلى الإعتماد على بعض المراجع الأجنبية.

صعوبات البحث:

بالنسبة إلى الصعوبات التي واجهتها في إعداد هذه الدراسة فهي تنحصر في تلك العراقيل التي تواجه أي باحث أكاديمي وتتمثل في:

–نقص المادة التاريخية المتخصصة في هذا الموضوع بحكم أن الدراسات التي تناولت الموضوع في غالبيتها دراسات تخص مجالات غير التاريخ كالعلوم السياسية الصحافة.

–تضارب وإختلاف الأراء مما صعب في الكثير من الأحيان معرفة أي المواقف هو الأصح.

الفصل التمهيدي

مدخل عام حول منطقة البلقان

أ) جغرافية منطقة البلقان:

تقع شبه جزيرة البلقان في جنوب شرق أوربا، حدودها الشرقية البحر الأسود والجنوبية البسفور وبحر "إيجة" و"مرمرة" والشمالية نهر الدانوب والغربية البحر الأدرياتي[1]،و تشمل عدة كيانات سياسية هي:بلغاريا، يوغسلافيا،ألبانيا، اليونان،والقسم الأوروبي من تركيا،أما رومانيا فهناك خلاف حول إنتمائها إلى هذه المنطقة[2]. تغطي البلقان مساحة 551 ألف كم (تعادل مساحة فرنسا تقريبا) [3].

ويغلب على تضاريس البلقان المرتفعات ذات الإرتفاع المتوسط الذي لا يبلغ 3000 متر، والتي تكّون حوالي 3/2 من المساحة الكلية. وتعتبر المرتفعات الغربية أكثر السلاسل الجبلية طولا، إذ تمتد مسافة 1500كم من الشمال الغربي في إتجاه الجنوب الشرقي وتضم سلاسل جبال الألب الدينارية "Alppe" التي تعبر سلوفينيا –كرواتيا– الصرب– الجبل الأسود ومقدونيا[4]، ثم سلسلة جبال بندوس "Pindus" التي تعبر ألبانيا إلى اليونان –أما النطاق الثاني من المرتفعات فهو جبال البلقان التي تقع شمال شرق شبه الجزيرة وهي إمتداد لمرتفعات الكاربات "Carpath" عبر نهر الدانوب، وتأخذ شكل القوس يمتد من الغرب إلى الشرق، أما النطاق الثالث من المرتفعات فهو رودوب "Rodope" التي تمتد في هيئة قوس أصغر جنوب البلقان ولقد ترتب على إمتدادها المرتفعات الغربية من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وجود عدد قليل من الأنهار في القسم الشمالي من شبه الجزيرة التي تجري غربا لتصب في البحر الأدرياتي، فالأنهار في شمال البلقان تجري إما في إتجاه الشرق أو

---

(1) سمك، نزار. **البوسنة والميراث الدامي**، ط2، [د–ب] مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، 1997، ص 19.

(2) الكيالي،عبد الوهاب.**موسوعة السياسية**، ج1، بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر،[د،س]،ص561.

(3) خوند، مسعود.**الموسوعة التاريخية الجغرافية،معالم، وثائق، موضوعات، زعماء**،ج5، لبنان:دار رواد النهضة للطباعة والنشر،[د،س]، 293.

(4) وسام، عبد العزيز.**البوسنة الصرب كرواتيا،قراءة في التاريخ الباكر**،(د،ب)،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،1994، ص9.

الشمال الشرقي أو تجري مباشرة تجاه الشمال لتصب في نهر الدانوب مثل: دارفا (Parva)، سافا (Sava)، البوسنة. [1]

أما عن مناخ شبه جزيرة البلقان يتباين بشكل كبير من مناخ البحر المتوسط المعروف إلى المناخ القاري ،وغالبا في إطار مسافات غير متباعدة، وبالنسبة لشمال غرب البلقان يمكن القول بصفة عامة أن وجود المرتفعات الغربية المعروفة بسلسلة جبال الألب الدينارية وإمتدادها من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي قد أدى إلى قصر مناخ البحر المتوسط على طول سواحل كرواتيا أما المناخ القاري فهو الغالب على المناطق كرواتيا والجبل الأسود فضلا عن أقاليم البوسنة ومقدونيا والصرب[2].

ب) التركيبة السكانية:

إن اختلاف شبه جزيرة البلقان بلغاتهم وأديانهم جعل من المنطقة حاضنة لفسيفساء حقيقي من المجموعات البشرية وقد جرى العادة إلى تقسيم هذه المجموعات إلى عائلتين إثنين كبيرتين وهما السلاف[*] الجنوب واليونان (الإغريق):

- السلاف الجنوب: وهم الأكثر عددا حوالي 26 مليون نسمة[3]، وعن أصل شعوب السلافية فإن السلاف هم فرع من الشعوب الناطقة باللغة "الآرية" موطنهم الأصلي بين "بولندا" و"أكرانيا" إستقروا على الضفة الشمالية لنهر الدانوب مع نهاية النصف الأخير من

---

[1] وسام عبد العزيز، مرجع نفسه، ص 10.

[2] وسام عبد العزيز المرجع السابق، ص 12.

[*] السلاف: ذهب العديد من المؤرخين إلى عد السلاف عبارة عن مجموعة من العبيد حتى اشتقت كلمة عبد في الكثير من اللغات الأوروبية من إسم السلاف "Slave" أما العرب فقد تبين أنهم يطلقون إسم الصقالبة على السلاف ، انظر: بهاز، حسين، **الأبعاد الإقليمية والدولية للصراع اليوغسلافي 1990– 1995**، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر، 2006.

[3] خوند، مسعود. المرجع السابق، ص 293.

القرن الخامس ميلادي، بعدها إحتلوا شبه جزيرة البلقان عام 600م مستغلين حرب الدولة البيزنطية مع الفرس ثم توسعوا نحو مقدونيا في أوائل القرن السابع ميلادي[1].

- اليونان: يشكلون حوالي 8.6 مليون نسمة ينحدرون من أورما وهم أقدم بكثير من السلاف، وهناك أيضا الألبان المنحدرون من الإيليريين[*] الذين كانوا أول من سكن المنطقة، إضافة إلى عدد كبير من الأقليات الإثنية الأخرى التي جاءت من أوربا الوسطى، ومن آسيا (المجر، الأتراك، الغجر... الخ) [2].

كما تعد منطقة البلقان من أعقد مناطق العالم من حيث التواجد والتوزيع القومي الإثني الديني لشعوبه وخاصة في يوغسلافيا السابقة وبلغاريا ورومانيا .

I- يوغسلافيا: توجد فيها ستة قوميات رئيسية إضافة إلى عدد كبير من الأقليات: الصرب، الكروات، السلوفين، الألبان، المقدونيون، والمسلمون[3].

1-**الصرب:** يتمركزون في صربيا وهي أوسع الجمهوريات وأكثرها سكانا، إذ يقدر عدد سكانها بعشرة ملايين، وأكثرهم من الصرب، وتضم إقليمين ذوي استقلال ذاتي هما: حف يفودينا في الشمال وعاصمته نوفيساد وإقليم كوسوفو في الجنوب وعاصمته برشيتنا.

2-**الكروات:** ثاني أكبر مجموعة يتمركزون في كرواتيا ويزيد عدد سكانها على 5.500.000 وعاصمتها مدينة زغرب[4].

---

(1) بهاز حسين، المرجع نفسه، ص 26.

(*) الايليرين Illyrians من العناصر العرقية الرئيسية المستقرة في شمال البلقان في العصر الروماني ، أنظر وسام عبد العزيز. البوسنة والصرب كرواتيا، قراءة في التاريخ الباكر.

(2) خوند مسعود، المرجع نفسه، ص 293.

(3) خوند مسعود، المرجع نفسه، ص 294.

(4) شاكر ، محمود. **التاريخ السياسي، التاريخ المعاصر**، الأقليات الإسلامية. (د.م)، المكتب الإسلامي، 1995، ص 454.

3-**المسلمون:** يعود المسلمون في يوغسلافيا إلى ثلاث مجموعات رئيسية وأخرى ثانوية، أما الرئيسية فهي:

- البشناق[*] * الألبان * الأتراك.

أما المجموعات الفرعية فهي:

- الصرب * الكروات * السلوفيين[1].

ويقدر عدد المسلمين في يوغسلافيا بأكثر من أربعة ملايين ونصف وتكون نسبتهم 20.45% من مجموع السكان[2].

ويقطن مسلمو يوغسلافيا جمهورية البوسنة والهرسك، ومنطقة سانجاك ومقاطعة كوسوفو وجمهوريتي الجبل الأسود، ومقدونيا، وبتأثير من العوامل الاقتصادية والسياسية وغيرها يعيش المسلمون اليوم في جميع المناطق في يوغسلافيا تقريبا وتقع أكبر تجمعاتهم خارج مناطقهم، كما تمثل الطائفة الإسلامية في يوغسلافيا أكبر طائفة أصلية في أوروبا وثالث طائفة دينية[3].

4-**السلوفينيون:** يمثلون القومية الرابعة وهم 8% من مجموع سكان يوغسلافيا السابقة و 90% من سكان جمهورية سلوفنيا الواقعة في شمال غرب يوغسلافيا السابقة، وهم كاثوليك،

---

[*] **البشناق:** " Bosnjaci" البشانقة الشعب الذي كان يشكل الأغلبية منذ بداية التاريخ الحديث للبوسنة بعد أن اعتنق الإسلام، والذي يعد نفسه باستمرار كشعب متميز له لغة وثقافة خاصة لكنه أخذ يتعرض إلى تهديد وتطهير جسدي ونفسي وسياسي منذ نهاية القرن الثامن عشر نتيجة للتطورات السياسية الجديدة في البلقان وهو ما جعله ينكمش وينحصر في الدفاع عن وجوده، **انظر:** الأرناؤوط، محمد. **البوسنة ما بين الشرق والغرب**. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العربي، 2005، ص13.

[1] شاكر محمود ، المرجع السابق، ص 458.

[2] شاكر محمود ، المرجع نفسه، ص 460.

[3] وكالة الانباء الإسلامية إينا، **البوسنة والهرسك، قصة شعب مسلم يواجه العدوان** ، الجزائر، دار الهدى عين مليلة (د.س) ص54.

وتعتبر جمهورية سلوفينيا من أكثر الجمهوريات تجانسا وأكثرها تطورا على المستوى الاقتصادي.

5-**المقدونيون:** يمثلون القومية الخامسة، حوالى 6.8% يوغسلافيا السابقة يتمركزون أساسا في جمهورية مقدونيا.

6-**الألبان:** يمثلون قومية السادسة، حوالي 6.5% من مجموع سكان يوغسلافيا السابقة و85% من مجموع سكان كوسوفو، لكنهم لم يحصلوا على مكانة القومية المتميزة لأن الدستور اليوغسلافي الموضوع في 1974م ينص على أن الوطن القومي للألبان هو دولة ألبان[1]. المجاورة ولذا لم يمنحوا وضعية الجمهورية وإنما " الاستقلال الذاتي" داخل جمهورية الصرب وإلى ذلك تعيش جماعات من الألبان في مقدونيا الغربية على حدود ألبانيا[2].

II- بلغاريا: يبلغ سكان بلغاريا 9.037.000 نسمة، ينتمي أكثرهم إلى العنصر البلغاري الذي يستعمل اللغة السلافية ويدين بالمسيحية الأرثوذوكسية، وتزيد نسبتهم عن 70% ثم الترك والغجر واليونان ويزيد عدد المسلمين عن ثلاثة ملايين نسمة ويتكونون من القوميات التالية:

- الترك والتتار: 1.0 مليون نسمة.
- البوماك: وهم البلغار المسلمون: مليون نسمة
- الغجر: 700 ألف نسمة[3].

---

(1) الخوند مسعود، المرجع السابق، ص 294.

(2) الخوند مسعود، المرجع نفسه، ص 295.

(3) العبودي، محمد بن ناصر، **نضرة في شرق أوروبا وحالة المسلمين بعد سقوط الشيوعية رحلة وحديث في أمور المسلمين.** (د.م)، 1993، ص24.

III- رومانيا: يبلغ عدد سكانها 23155000 نسمة، ويتكون جلهم من الرومان 80% ويليهم المجريون ثم الألمان 2% ويعتنق الأغلبية المسيحية الأرثوذكسية ثم الكاثوليكية بإضافة إلى أقلية يهودية [1].

أما المسلمون ففي سنة 1939 كان عدد المسلمين في رومانيا 260.000 شخص منهم تتار وأتراك وغجر وبعض الجنسيات الأخرى، وكان من بين هؤلاء حوالي 120.000 مسلم في بسرابية و120.000 مسلم في جنوب الدبروجة وفي سنة 1953 أصبح عدد المسلمين في رومانيا 60.000 شخص فقط منهم 35.000 أتراك وتتار و 25.000 مسلم من جنسيات أخرى. ويمكن تقدير عدد المسلمين سنة 1971 بحوالي 90.000 شخص وجدير بالذكر أن الإحصاء في رومانيا لا ينص على عدد المسلمين بل على الجنسيات فقط، فهناك جنسيات إسلامية وهما الأتراك والتتار وجنسيات أخرى فيها مسلمون بنسب متفاوتة كالغجر مثلا. فتكون إذا نسبة المسلمين اليوم في رومانيا 0.44 بينما كانت قبل 1939 1.3[2].

ج) التركيبة السياسية للمنطقة:

تعتبر منطقة البلقان نموذجا صارخا لإقليم يتسم بالتشرذم العرقي الديني اللغوي، إضافة إلى حالة عداء التاريخي المستحكم الذي قسم علاقات دول المنطقة بعضها ببعض، فإذا كانت تركيا بميراث الدولة العثمانية تستقطب عداء معظم شعوب دول المنطقة لأسباب تاريخية لتجعل من تفاعلات دول شعوب المنطقة أقرب إلى نموذج أسماه أدوارد عازار "الصراع الاجتماعي الممتد" وهو نمط من الصراعات يضرب بجذوره في أعماق التكوينات البشرية، ويجعل من الصراع نمط دائما ومستمر ينتشر ليغطي كافة التفاعلات أطرافه وبإيجاز شديد نجد أن منطقة البلقان تموج بصراعات مجموعة دول ضد دولة (اليونان، بلغاريا، رومانيا، صربيا في مواجهة تركيا) كما أن هناك العديد من الصراعات الثنائية

---

[1] العبودي. محمد بن ناصر، المرجع السابق، ص 18.

[2] الكتاني، على بن المنتصر، **المسلمون في أوربا وأمريكا**، تقديم: نزهة بنت عبد الرحمان الكتابي، لبنان : دار الكتب العلمية، 2005، ص 224.

(اليونان– مقدونيا) بإضافة إلى صراعات داخل بعض الدول بتشابكاتها المختلفة والتي تجزئ المنطقة وتجعلها بإستمرار في حالة إستنفار دائم[1].

إذًا ليس من السهل تحديد النظام السياسي السائد في منطقة البلقان منذ القدم لأن هذه المنطقة لا تعرف الإستقرار والأمن، وعرفت في كل فترة من تاريخها سيطرة أحد الدول، ولفهم التركيبة السياسية الحالية للمنطقة لابد للتطرق إلى طبيعة النظام السائد منذ فترات تاريخها الحديث إلى المعاصر.

نبدأ أولا بالدخول العثماني للمنطقة: نجد أن معركتان حاسمتان في تاريخ البلقان فتحتا الطريق للدخول العثماني وحررتا البشانقة (الصقالبة) من إضطهاد الكنيستين الشرقية والغربية، الأولى بقيادة السلطان مراد الأول إبن أورخان الذي مد فتحاته في أوربا وآسيا وزاد إتساع الدولة العثمانية خمسة أضعافها والثانية إبنه بايزيد الملقب بالصاعقة لسرعة إنقضاضه وهيبته.

ففي 26 أيلول 1381م وقعت معركة (مارتيزا) التي حقق السلطان مرادا إنتصاره[2] الكبير فيها على جيش الصرب بقيادة الملك (لازار) وفي 25 حزيران 1329م حقق بايزيد نصرا على جيش ملك البوسنة المتحالف مع أمراء الصرب.

أعلن السلطان محمد الفاتح أن لا إكراه في الدين بعد الإستيلاء على أكثر من 300 قلعة وبني السلطان قصره على نهر البوسنة ليكون مقر للحكومة الإسلامية الجديدة وشيد إلى جواره المساجد والمدارس والأسواق فكانت بوسنة سراي[*] "سراييفو" وأخذت شعوب

---

[1] شاهين محمد علي. **قضايا القرن العشرين**. عمان: (د–د)، 2002، ص212.

[2] شاهين محمد علي،المرجع السابق،ص213.

[*] **بوسنة سراي (سراييفو)**: هي المدينة التي بناها الأتراك في القرن الخامس عشر وهي التي تم فيها إغتيال ولي العهد النمسا والذي كان سبب في اندلاع الحرب العالمية الأولى. **أنظر**: القوال أنطوان، **الموسوعة الجغرافية، أضواء على العالم**، ط2، لبنان: دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص54.

البلقان تدخل في دين الإسلامي بكامل حريتها وإختياراتها بعد أن حررت من الطغاة الذي سلبونها حرية الإعتقاد أمدا طويلا، وجدت فروق ضئيلة جدا بين مذهبها وبين الإسلام فلم تتردد في الإنضواء تحت راية الدين الجديد وكان الصربيون يفضلون حاكم مسلم مثل السلطان محمد الفاتح الذي أراد تدعيم سلطة الدولة شمال البلقان وجعل بلاد الصرب قاعدة ثابتة للجيش العثماني في حروبه ضد المجر على أن يعين عليها حاكم كاثوليكي، وقدموا مساعدات عسكرية للجيش العثماني الذي إستطاع أن يستولي على عدد من المواقع الهامة في حرب خاطفة وكانت النتيجة هذه الإنتصارات أن أصبحت بلاد الصرب ولاية عثمانية سنة 1459م وتم إخضاع إقليم البوسنة 1464م وغزو الهرسك سنة 1467م[1].

وهناك تأكيد وشبه إجماع على أن سياسة الأتراك كانت قائمة على مبدأ التسامح الذي يصفه البعض "بالتسامح الجزوي" وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لملل المختلفة طالما يؤدون الجزية ولا يهددون إستقرار و أمن الإمبراطورية تأكيدا على مبدأ التسامح[2].

ولقد عددنا بعض الأسباب التي سهلت على العثمانيين إجتياح البلقان وأجزاء كثيرة من أوروبا وإخضاعها لفترة طويلة دامت خمسة قرون، يرى البعض أن النظام العثماني في القرون الثلاثة الأولى كان أرقى نظام شهدته البلقان وأكثرها تطورا وتقدما عكس القرنين الآخيرين، وتحقق ذلك من وجهة نظر بعض المؤرخين باعتماد على وسيلتين هما:

أولا: إرساء أسس ودعائم جهاز إداري قوي .

ثانيا: الإستيطان وحتى لا يتم إدخال الإرتباك على الظروف القائمة، عمد العثمانيون إلى السماح لبعض السادة المحليين بالإحتفاظ بممتلكاتهم وإمتيازاتهم دون إجبارهم على إعتناق الإسلام[3].

---

[1] شاهين محمد علي، المرجع السابق، ص 213.

[2] سمك نزار، المرجع السابق، ص 41.

[3] سمك،نزار ,المرجع نفسه،ص43.

وبالرغم من أن منطقة البلقان بلغت في ظل النظام العثماني وبالذات في القرون الأولى درجة عالية من الإزدهار والإنتعاش المادي و الروحي بفضل كفاءة الجهاز الإداري وسيادة روح التسامح.. إلخ. إلا أن النظام العثماني في البلقان نال نصيبه من التدهور والإنحطاط في الفترة الأخيرة وهناك تفسيرات مختلفة لأسباب هذا التدهور. هناك من يرى أن الدولة العثمانية قامت بإهمال إقتصاد البلقان إهمالا كاملا خلال فترة وجودها هناك وغيرهم يرجعها بشكل عام إلى غياب الملكية الخاصة الذي أدى إلى وقف التطور الاجتماعي[1].

نجد أن الأسباب متعددة ويبقى أنه ما لبث أن بدأت السلطنة تشهد تراجعات كبيرة أدت إلى قيام الصرب المسيحيون الأرثوذكس بحملات عصيان ضد الجيش العثماني (الانكشارية) في البلقان 1806م، 1829 انتهت بمنح صربيا حكما ذاتيا داخل السلطنة .

أدت روسيا دورا مهما في هذه الأزمة بسبب أطماعها في أراضي السلطنة من جهة ومن جهة ثانية بإعلانها حماية المسيحيين الأرثوذكس، ما لبثت أن تدخلت مباشرة في هذه الأزمة التي إنفجرت عام 1875م ما دفع بالدول الأوروبية إلى وضع منطقة البوسنة والهرسك تحت سيطرة النمسا (مؤتمر برلين 1878) خوفا من إمتداد صربيا نحو البحر الأدرياتيكي وتوسع روسيا بإتجاه أوربا وأيضا للحفاظ على التوازن الدولي الذي كان قائم خلال القرن التاسع عشر.

وبسبب سياسة صربيا التدخلية قامت النمسا بضم البوسنة والهرسك كليا عام 1908م ما أدى إلى تضارب مصالح الدول الأوروبية فإنفجر الصراع فيما بينها وكانت بداية الحرب العالمية الأولى[2].

---

[1] سمك نزار، المرجع السابق، ص46.

[2] صبح، علي. **النزاعات الإقليمية في النصف قرن 1945– 1995**، ط2، بيروت: دار المنهل اللبناني، 2006، ص 268.

التي إندلعت شرارتها في 28 حزيران 1914م حيث قام طالب صربي من أبناء البوسنة بإطلاق الرصاص على الأرشيدوق (فرانسو فرديناند) وارث عرش الإمبراطورية النمساوية وزوجته في سراييفو بينما كان ولي عهد النمسا يقوم بزيارة رسمية فأراده وزوجته قتيلين، وعرف من التحقيق أن القاتل ينتمي إلى جمعية اليد السوداء الصربية التي إرتكبت من قبل عدة إغتيالات سياسية ولم يكن من اليسير على الحكومة النمساوية أن تسمح بتمرير هذه الجريمة[1]. بدون عقاب بعد أن تبين لها أن ضابطين صربيين إحداهما رئيس مخابرات الحربية كانا على علم بالمؤامرة وساعدا على تنفيذها.

وكانت من نتائج الحرب العالمية الأولى أن تطورت مملكة الصرب القديمة إلى يوغسلافيا الجديدة[2].

الطريقة التنظيمية للدولة في يوغسلافيا الأولى (1918- 1941) :

كانت الأفكار السائدة في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى هي ضرورة الإتجاه نحو إنشاء الدولة اليوغسلافية بالرغم من إختلاف وجهة نظر كل أمة من الأمم التي تضمهم شبه جزيرة البلقان حول شكل هذه الدولة وكيفية تنظيم مؤسساتها. ففي عام 1918م ظهرت إنفراجة في العلاقات بين الأعراق المختلقة حيث طفت على سطح الأحداث علاقات إيجابية فيما بينها تتمثل في ضرورة نشأة الدولة اليوغسلافية وكانت الفترة من 1918م- 1921م هي أفضل الفترات التي سعى فيها الجميع إلى وضع دستور يحدد مستقبل منظمات الدولة، مما أدى بموجب هذا الدستور إلى إحداث تطورات في المنظومة الاقتصادية والسياسية وطرحت البرامج الإجتماعية في إطار العمليات السياسية الإشتراكية الديمقراطية [3]. وفي عام 1920 حيث إنتخابات المجلس التشريعي ظهر بوضوح إتجاه الصرب نحو التوحيد والمركزية بينما

---

[1] شاهين محمد علي، المرجع السابق، ص 215.

[2] شاهين محمد علي، المرجع نفسه، ص 216.

[3] عادل محمد، محمد سعيد (شاهين)، **التطهير العرقي، دراسة في القانون الدولي العام والقانون الجنائي**، (د-م) دار الجامعة الجديدة، 2009، ص 296.

الكروات ساندوا الفكرة الكونفدرالية وإنتصر الجانب الصربي بسبب مساندة المسلمين لهم وتصويتهم لصالح مسودة الدستور الذي سن في 28 يونيه 1921م إلا أن التنظيم المركزي للدولة لم يكن يتلاءم مع البناء الإجتماعي لأنه فرض بالقوة من قبل الصرب بمساندة فرنسا التي تتبع نظاما مركزيا، ذلك النظام المفضل لدى أغلب الأوروبيين بإستثناء سويسرا التي تتبع نظاما الفدرالي، وفرض سياسة معينة من قبل أمة واحدة هي الصرب خلق حالة من التوتر والتي كثير ما تتحول إلى سلوك عدواني من قبل المنتصرين في الساحة السياسية والذي تمثل في بعض الأحيان في القتل والتعذيب.

وعشية الحرب العالمية الثانية 1939م حدث ثمة إتفاق الصرب والكروات حصلت بمقتضاه كرواتيا على وحدتها وكان هناك أيضا إتفاق مبدئي مع سلوفينيا بهذا الخصوص ولكن لم يتم لأن عام 1941م إحتلت ألمانيا النازية يوغسلافيا، وبعدما خسرت ألمانيا سوندت الشيوعية من قبل الجيش الأحمر وصادر الشيوعيون القوى اليوغسلافية وسنو تشريعهم الأول على أساس أن تصبح يوغسلافيا دولة فدرالية وشيوعية بالطبع، كان هذا هو الوضع التنظيمي السياسي ليوغسلافيا أثناء الصراع الصربي الكرواتي ونالت كرواتيا في النهاية إستقلالها بموجب اتفاق سالف الذكر وانتهى الصراع الكرواتي الصربي[1].

[1] عادل محمد، محمد سعيد (شاهين)، المرجع نفسه، ص 297.

يوغسلافيا منذ الحرب العالمية الثانية وحتى 1990:

وبعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها إستولى الشيوعيون على الحكم في يوغسلافيا ووضعوا دستورهم الأول عام 1946 ، الذي أصبحت يوغسلافيا بمقتضاه دولة فدرالية،(ينظر ملحق رقم01، ص99) وفق للشكل السوفياتي إلا أنها في حقيقتها كانت دولة مركزية لأنها أقيمت على مبدأ حكم الفرد الواحد للدولة وكان هذا الفرد هو "جوزيف تيتو"[*] الذي إستند في دكتاتورية إلى الشكل الشيوعي المسيطر على الجزء الشيوعي في الدولة وتمكن من جمع زمام القوة قي يده بواسطة قواعده المركزية والحفاظ على إبعاد الجماعات الوطنية المختلفة عن الإستقلال والتطور، وجعل قومية الكروات والصرب والسلاف ليوغسلافيا، وأشعل نار القومية بإعطاء الصرب والكروات إمتيازات لكل منهم في إقليم الآخر، فالصرب نفوذ في كرواتيا وللكروات نفوذ في بلغراد، مما أدى إلى نشر الحقد بينهما والذي إستمر حتى وفاته.

ثم سنت يوغسلافيا بعد ذلك عدة دساتير (منها دستور 1953م ودستور 1963م) وعلى إثرها أصبحت يوغسلافيا لا مركزية وقاد الحاكم المؤسسات السياسية والنظم الاقتصادية عدا الجيش ، وفي نهاية الستينات 1968م وأوائل السبعينات 1977م بدأ نظام لا مركزية يتحول إلى حقيقة ملموسة بسن دستورين متعاقدين في ذلك العامين ،وفي 1974م سن دستور جديد تحققت على إثره اللامركزية الفدرالية[1]. وأثناء حكم التيتو وحتى وفاته 1980 ورغم صدور كل تلك الدساتير نجد أنه حافظ على وجود الصراعات العرقية بين الأعراف الثلاثة من خلال نظام سياسي وضعه بنفسه وظل هذا هو الحل طوال فترة حكمه حيث كان لا يمنعها.

---

[*] **جوزيف بروز**: الذي أستخدم إسمه الذي اشتهر به في حرب العصابات – تيتو– كان يقيم في روسيا أثناء حدوث الثورة الماركسية اللينينية عام 1917م وشارك في الحرب الأهلية التي إشتعلت حينذاك ثم لعب دورا هاما في الحرب الأهلية الإسبانية في عام 1941م كان الأمين العام للحزب الشيوعي اليوغسلافي بدأ بشن حرب العصابات في يوغسلافيا بعد غزو الألماني مباشرة وقاد جيشه في النهاية إلى نصر مؤزر ، **أنظر**: صبور محمد صادق، **موسوعة مناطق الصراع في العالم ، النقاط الساخنة في أوروبا وأمريكا اللاتينية**. (د.ب)، دار الأمير للنشر والتوزيع 2002، ص 70.

[1] عادل محمد، محمد سعيد شاهين.المرجع السابق،ص280.

بل يعمل على إستمرار الصراعات من أجل إحكام قبضة يده على الحكم، فعلى ما يبدو أن التيتو كان يرى في هذه الصراعات العرقية وسيلة للحفاظ على حكمه[1].

حيث تنشغل الأعراق المختلفة في صراعاتها عن نظام الحكم وتكون قواها قد أنهكت فلا تستطيع أن تفعل شيء يهدد إستقرار الحكم في قبضة "التيتو" لكن هذه الصراعات جعلت الجماعات العرقية تنظر إلى الإنتماء الدين والأمة كهوية ذاتية وخلاص لها من الدكتاتورية.

وكانت وفاة التيتو 1980م هي نقطة تحول فعل إثرها تدهورت الأوضاع وفتح ميدان الخلاف مرة أخرى فجاءت الإنتفاضة الألبانية عام 1980م- 1981م حيث طلبوا الإنسحاب من صربيا وساند الكروات و السلوفيين طلب الألبان وثار نزاع الصرب الذين سعوا لتركيز القوة في يد كل من صربيا ويوغسلافيا علاوة على ذلك كانت هناك مجموعة من الأحداث كانت مؤشرا لنزاع مسلح مستقبلي، مما أدى إلى إلغاء دستور 1974م الذي كان أساس وحدة يوغسلافيا [2].

نجد أن وفاة "التيتو" تزامنت مع إنهيار الشيوعية وإنتهائها في أوروبا وبرزت عوامل مختلفة في النواحي السياسية والإجتماعية في يوغسلافيا، ففي عام 1988م كانت مظاهر التفكك واضحة جليا للعيان وفي 1990م تدهورت الأوضاع أكثر فأكثر مما أدى إلى بداية تفكك الفعلي ليوغسلافيا(ينظر ملحق رقم02، ص100) والذي سنتحدث عنه لاحقا. [3]

---

[1] عادل محمد، محمد سعيد شاهين. المرجع السابق،ص299.

[2] عادل محمد، محمد سعيد شاهين.المرجع نفسه،ص300.

[3] صبور، محمد الصادق،المرجع السابق.ص72.

الفصل الأول

الصراع في منطقة البوسنة والهرسك 1992 م– 1995 م

شهد العالم بعد الحرب الباردة عدة صراعات وخاصة في دول أوربا الشرقية، حيث كان لهذه الحرب أثر كبير على هذه الدول، وتعد يوغسلافيا أكبر مثال على هذا، حيث تمثل نموذج لإقليم يتميز بالتفكك والتوتر الدائم، صحيح أن الصراعات كانت قائمة منذ القدم في هذه المنطقة، إلا أن أحداث التسعينات من القرن العشرين تعتبر من أشدها، التي كانت بسبب طموح الصرب في بناء دولتهم الكبرى، فبدأت هذه الصراعات في كرواتيا وسلوفينيا وانتقلت إلى البوسنة والهرسك التي هزت أرجائها عمليات التطهير العرقي والإبادة الجماعية وجميع أنواع العنف منها ما لم يشهد في أي حرب من الحروب في وقتها، فالمتتبع لهذه الأزمة يجد لها أسباب متعددة ومختلفة أدت إلى تفاقم الأحداث وتحتاج إلى التحليل والتدقيق في الماضي لفهم أسباب العدوان الجديد، ومجريات أحداثه، والنهاية التي فرضت على أطراف النزاع. وهذا ما سنحاول تفصيله من خلال هذا الفصل.

1-1 أسباب الصراع في البوسنة والهرسك:

1-1-1 الأسباب الجغرافية:

للبوسنة والهرسك ميزات جغرافية عديدة جعلتها منطقة ذات أهمية وفي الوقت نفسه محط أطماع نذكرها فيمايلى:

1-موقعها: تقع جمهورية البوسنة والهرسك في غرب ووسط يوغسلافيا الإتحادية،وفي الشمال الغربي من شبه جزيرة البلقان، على الساحل الشرقي لبحر الأدرياتيكي، في الجنوب الشرقي من أوروبا[1](ينظر ملحق رقم 03،ص101)، وبهذا فإن أراضي البوسنة تبدو على الخريطة أشبه ما تكون بالمثلث متساوي الضلعين والذي يكاد أن يكون متساوي الأضلاع الثلاثة الأمر الذي يجعلها متميزة بشكل خاص عن كرواتيا مثلا، التي لا تساعدها تركيبتها الحدودية على الاستقلال بشكل جدي، وهذا ما دفع الألمان في الحرب العالمية الثانية وكذلك الصرب والكروات اليوم إلى محاولة ضم البوسنة رغم الإختلافات القومية والدينية والتاريخية الأمر الذي مثل مصدر لإندلاع الصراع حول البوسنة، كما أن البوسنة تتمتع بحدود مثالية مقارنة بأي دولة، فهي حدود طبيعية تتماشى مع العوامل الإثنوجغرافية حيث يفصلها عن كرواتيا نهر "آونا" وعن صربيا نهر "درينا" وعن دالما سلسلة من الجبال الشاهقة وعن الجبل الأسود منطقة تفريع نهر "نيرتف" وسلسلة جبلية، لذلك فإن إقتطاع جزء من البوسنة يعني بصراحة تدخلا غير طبيعي في التركيبة الجغرافية والتاريخية لهذا البلد لذلك فإن أي تغير ولو طفيف في هذه التركيبة سيحدث حالة من عدم الإستقرار في المنطقة بأسرها.

---

[1] الطيار، علي بن عبد الرحمان. **انتهاكات حقوق الإنسان في البوسنة والشيشان الرياض:** مكتبة التوبة، 1422هـ، ص 51.

أما الهرسك فتبدو بمثابة البوابة الجنوبية للبوسنة وقد تطورت ونمت مع البوسنة بحيث لا يمكن أن تفصل بينهما حدود أو قيود الأمر الذي يفسر تلاحم وجودها الجغرافي وبالتالي التاريخي[1].

2-تمتاز البوسنة بطبيعية خلابة أحسن وصفها الشيخ "محمد الخانجي" رحمه الله وهو أحد أبنائها الأوفياء فقال "وأكثر بلادها جبلية، والسهول فيها قليلة[2]، والأنهار كثيرة جدا تتفجر في كل جهة من جهاتها عيون الماء العذب وزرعها يسقى بماء الأمطار وفيها فواكه كثيرة ومتنوعة، وهواءها حسن جدا للصحة صيفا وشتاءا وإذا حضر الشتاء تتغطى الأرض بغطاء الثلج[3].

3-لا شك أن موقعها الجغرافي الوسيط بين جمهوريات الإتحاد الأخرى وطبيعتها المناخية قد منحتها مميزات كثيرة فضلا عن توفر مصادر الثروة من الطبيعة سخية و الفحم وحديد ومعادن أخرى مثل طاقة كهربائية وأرض زراعية خصبة ربما لا يوجد مثيل لها في كل أوروبا، إذ على الرغم من صغر مساحتها إلا أنها تمتلك تنوع مناخيا فريدا يجعلها تنتج العديد من المحصولات غير تقليدية في أوروبا مثل: التبغ، فضلا عن الغابات التي تمثل ثروة لا تنتهي إلى جانب وجود إحتمالات للعثور على البترول في الهرسك[4].

---

(1) الأصور، خالد. **البوسنة والهرسك حقائق وأرقام**، كتاب شهري، رابطة العالم الإسلامي، شوال 1416هـ، العدد 26، ص 24.

(2) أحمد بن عبد الكريم نجيب، **البوسنة والهرسك**، دراسة عامة، ص 37.

(3) أحمد بن عبد الكريم ، المرجع نفسه، ص 37.

(4) عبيد زكريا، **البوسنة والهرسك وأشواك الإسلام**، نظرة إلى آفاق المستقبل القاهرة: مكتبة مدبولي، 2001، ص 37.

1-1-2 الأسباب الدينية:

عند النظر إلى القضية نظرة شمولية يتضح لنا أن البعد الديني كان له أثر كبير في الصراع[1]. خاصة في ظل الإختلاف الديني بين الصرب والمسلمين والكروات ويعود هذا حتى إلى العصور الوسطى، حيث كانت في البوسنة "البوغومولية"[*] تختلف عن الأرثودوكسية في صربيا والكاثوليكية في كرواتيا مما كان لكل طرف أن يتدخل في البوسنة بحجة تخليص البوسنة من الهرطقة ونشر المسيحية الحقة التي كانت تعني هنا نشر النفوذ الديني السياسي لهذا الطرف أو ذاك.

ويمكن القول أن مبادئ مذهب البوسنيين البوغوميل كانت تتفق مع العقل السليم لذلك بدا ينتشر خارج حدود البوسنة فأثار هذا الإنتشار خوف بابا موسكو و بابا الفاتيكان من أن يؤدي ذلك إلى هز كراسيهم فطلبوا من الصرب القضاء على البوسنين فدارت معارك شديدة لتحقيق هذا الهدف لكن الصربيين عجزوا عن تحقيق هذا الغرض[2].

وكان للحقد القديم الذي يحمله الصرب المسيحيون منذ العهد الحكم العثماني في بلاد يوغسلافيا ضد المسلمين ولاسيما البشناق وهم أهالي البوسنة والهرسك أثر كبير، ولذلك لا يريد الصرب أن تقوم دولة إسلامية بجوارهم[3]. حيث كانت النظرة السائدة لدى الصرب والكروات أن

---

(1) الأصور، خالد.المرجع السابق، ص 29.

(*) البوغومولية: نسبة إلى الكاهن بوغميل حيث إنتشرت في مقدونيا وصربيا والبوسنة وإمتدت حتى إيطاليا وجنوب فرنسا، وقد إنتشرت بشكل خاص في البوسنة حتى أصبحت هناك الديانة الرسمية للدولة، وقد آمنت البوغوميلية أيضا بثنائية العالم المادي ويقال لأول أنه إله النور والثاني إله الظلام وبالمقارنة مع الكنائس الأخرى لم تكن الكنيسة البوسنية تجمع العشور من الشعب كما لم تكون لنفسها أملاك خاصة بها **أنظر**: محمد، الأرناؤوط، **دراسات في التاريخ الحضاري للإسلام في البلقان**، دبي: مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، 1996، ص 76.

(2) بكر إسماعيل، **داخل محيط الحضارة الغربية حصلت مجزرة البوسنة البشعة لإيمانها بالله الواحد الأحد**، (د.م)، مكتب البابرس رسائل النور الإعلامية، 1996، ص9.

(3) الطرازي عبد الله مبشر، **صفحات من تاريخ جمهورية البوسنة والهرسك**، سعودية: مطابع رابطة العالم الإسلامي، 1992، ص41.

المسلمين[1] في هذه المنطقة أتراك وافدون يجب طردهم ويمكن الإستشهاد على ذلك بحادثة وقعت في الجمعية الوطنية اليوغسلافية عام 1925م عندما قام أحد الوزراء الكروات بالرد على إعتراض قدمه وفد "المنظمة الإسلامية اليوغسلافية" آنذاك حيث قال بحدة وصرامة "أنتم أيها الأتراك" إرحلوا إلى آسيا !!".

وتعبر هذه الكلمات القليلة عن الوضع الحقيقي للمسلمين بين شقي الرحى الصرب والكروات[2].

كما أن قيام دولة إسلامية مستقلة في جمهورية البوسنة والهرسك يجعل الصرب المسيحيين الذين يعيشون في تلك الجمهورية أقلية لأن نسبتهم تصل إلى 30% من مجموع سكان جمهورية البوسنة والهرسك[3].

1-1-3 الأسباب الاقتصادية:

لقد صاحب التباين العرقي في يوغسلافيا تباينا في المستويات الإقتصادية للجمهوريات والأقاليم المختلفة، إذ تعد جمهورية سلوفينيا أكثر الجمهوريات اليوغسلافية تقدما تليها كرواتيا بينما تعد جمهورية مقدونيا وإقليم كوسوفو من أكثر الأقاليم فقرا وتخلفا وقد ساعد ذلك على تضخيم الإحساس بعدم المساواة بين الجمهوريات وتباين المستويات الإقتصادية والإجتماعية للجماعات العرقية المختلفة مما ساعد على تفاقم الأزمة فيما بعد.

وقد تبنت الحكومة برنامجا إصلاحيا طموح خلال النصف الأول من عام 1990م في محاولة للتغلب على هذه الفروق ولتعديل المسار المتدهور للإقتصاد اليوغسلافي، وقد نجحت فعلا في تخفيض معدلات التضخم بدرجة ملحوظة تصعيدا للإنتقال إلى إقتصاديات السوق، إلا أن المناخ السياسي المتعثر وبداية عملية إنشاء الأحزاب المتعددة والتي قدمت برامجها الذاتية

---

(1) الأصور خالد، المرجع نفسه، ص 26.

(2) الأصور خالد، المرجع السابق، ص 27.

(3) الطرازي عبد الله مبشر، المرجع السابق، ص 41.

على التشريعات الفدرالية وتصاعد النزعات القومية، كل ذلك مثل تحديا لبرنامج الإصلاح الاقتصادي. وفشلت حكومة ماركوفتش في حماية خططها الإصلاحية من فشل.

ولذلك فقدت يوغسلافيا في المكاسب الإقتصادية التي كان قد حققها برنامج الإصلاح في النصف الأول من عام 1990م حيث بلغت معدلات التضخم إلى 100% وإنخفض الناتج الصناعي بنسبة 20% وإنخفض إحتياطي الدولة من العملة الأجنبية من عشرة مليارات دولار في سبتمبر 1990م إلى 4,5 مليار دولار فقط في أوت من عام 1991م واضطرت الحكومة إلى إجراء،[1] تخفيضين متتاليين في قيمة الدينار اليوغسلافي كما بدأت الجمهوريات المتنازعة في شن حرب إقتصادية ضد بعضها البعض عن طريق فرض رسوم جمركية وما شابه ذلك مما إنعكس بصورة سلبية على السوق اليوغسلافي الذي بدأ يعاني من نقص في كثير من السلع والخدمات وشهد تفوقا إقتصاديات في بعض الجمهوريات على حساب الأخرى. [2]

ومثال على التمييز في هذا المجال نجد مدينة "توتن" وسكانها 97% من مسلمون هي في قاع التسلسل لنمو المدن في صربيا وفي تسلسل الدخل القومي حيث تحصل على 16% من نسبة الدخل، والبلدية المجاورة لها وهي "رشكا" التي يسكنها الصرب بلغ الدخل فيها 81% وهذا يبين الفرق[3].

والصرب لهم الأولوية في الحصول على الوظائف وحتى الوظائف الجديدة تخلق وتستحدث لهم بينها عشرات الآلاف من المسلمين عاطلون عن العمل، والمصانع تبنى في القرى الصربية فقط، وفي المدن وقرى السنجك فإن الضرائب على الشركات الخاصة عشرة أضعاف الضرائب في نفس النشاطات في صربيا. فمثلا الذين يعملون في قطع الأحجار بمدينة بازار يدفعون ضريبة 160 ألف دينار بينما في صربيا يدفعون 18 ألف دينار.

---

[1] أماني ، محمود فهمي. **يوغسلافيا والمجموعة الأوروبية جمود أحد فشل**، مجلة السياسة الدولية، ج1، عدد 107 يناير 1992، ص 143.

[2] أماني محمود فهمي، المرجع نفسه، ص 144.

[3] وكالة الأنباء الإسلامية إينا، المرجع السابق، ص122.

وهناك عملية لزرع الغابات في أراضي المراعي تجري في مناطق المسلمين حيث يعيشون وتقوم حياتهم كلها على الرعي، لحرمانهم من المراعي وإضرار إقتصادياتهم.

وفي مشاريع التنمية في صربيا الطرق والسكك الحديدية وخطوط الأنابيب والطرق السريعة كلها تمر حول السنجاك ولا تقام داخله والقرارات السياسية تأخذ الثروة من الغابات والزراعة في بلدية ووزامي وتوزعها في القرى التي يسكن أغلبها الصرب[1].

1-1-4 الأسباب السياسية:

تعددت الأسباب السياسية التي أدت إلى الصراع في البوسنة والهرسك وإختلفت نذكرها فيما يلي:

1- غياب "التيتو" بما يشكله من قوة ومهارة على ضغط الأوضاع الداخلية والحد من تناقضاتها وقدرته على خلق نظام إيديولوجي وسياسي خاص بهذه المنطقة (التسيير الذاتي واللامركزي) التي كان يعرف ظروفها جيدا، عاملا هاما ومؤثرا في تفجير الصراع خاصة وأنه كان الطرف الوحيد القادر على إمساك خيوط المعادلة اليوغسلافية جيدا في يده.

لأن "التيتو" من خلال الدستور الذي قام بوضعه قد أقر تكوين مجلس رئاسي يضم ممثلين عن الجمهوريات الست والإقليمين الذين يتمتعان بالحكم الذاتي على أن يتم التناوب على رئاسة المجلس بين هؤلاء الممثلين[2]، وإشترط أن تكون قرارات المجلس بإجماع معتبر أن هذه الصيغة هي التي تحقق التوازن بين القوميات وتمنع سيطرة قومية على أخرى خاصة القومية الصربية[3].

---

(1) وكالة الأنباء الإسلامية إينا، المرجع السابق، ص 123.

(2) سمك نزار. المرجع السابق، ص 65.

(3) سمك نزار. المرجع نفسه، ص 66.

يمكن القول أن بعد وفاة "التيتو" 1980م إفتقر خلفائه إلى دهائه السياسي وأخذ زعماء الحزب الشيوعي يختصمون علانية مع رجال الدين ويتهمونهم بالتآمر على الدولة والقيام بنشاطات مضادة للثورة، ورأت القيادة الشيوعية الحديثة كبح زمام الحرية الدينية المحدودة التي منحت في عهد زعيمها الراحل إحساسا بأن حرية الممارسات الدينية تضر بمصالح الحزب الشيوعي، وهذا لم يكن في صالح المسلمين بالطبع[1].

و في ظل الفدرالية والإدارة الذاتية التي تمنح الجمهوريات والأقاليم نوعا من الإستقلالية، وهو المشروع الذي تبناه التيتو تضاعفت الفوارق الموجودة أصلا بين الجمهوريات حيث تغلبت المصالح المحلية، وهو أمر كان من الممكن التغلب عليه لولا أن التسيب داخل أجهزة الرقابة إزداد عقب وفاة تيتو وشهدت يوغسلافيا إنفتاحا أكبر من آليات السوق وعلى المنافسة الدولية وصفق الغربيون بشدة لهذه التطورات وجاءت النتيجة المتوقعة: تزايد الفوارق في التنمية الإقليمية في الوقت الذي كان النظام العالمي قد بدأ يواجه أزمة إنعكست على يوغسلافيا بعنف تمثل في تراجع حجم الصادرات اليوغسلافية في الأسواق العالمية وتزايد المنافسة داخل يوغسلافيا لمواجهة هذا.

وهذا الأمر أيضا أكده جوزيه مينسينجر: أستاذ الاقتصاد والنائب السابق لرئيس الوزراء السلوفيني حيث أرجع الكساد الاقتصادي أي انهيار الأسواق اليوغسلافية الداخلية الذي بدأ مع سقوط الموازنة الإتحادية ومقاطعة الصرب للبضائع السلوفينية والكرواتية. وذلك قبل أن يحدث الإنفصال السياسي ولم يعد هناك وجود للسوق اليوغسلافية الموحدة إعتبارا من عام 1990م[2].

فالفوارق والتباين في المستويات الاقتصادية ساعد على تفاقم الأزمة وعجل من شن الحرب الإقتصادية بين الجمهوريات، وأعلى من شأن النزعات القومية وكانت الجمهوريات ذات

---

(1) العبودي، محمد بن ناصر. **ذكريات من يوغسلافيا رحلة ودراسات في شؤون المسلمين**، (د.ب): مطابع الفرزدق التجارية، 1993، ص 19.

(2) سمك نزار. المرجع السابق، ص 71.

المستوى الاقتصادي الأعلى أكثر الجمهوريات رغبة وتطلعا إلى الاستقلال وأكثرها إستعداد لذلك مثل سلوفينيا وكرواتيا.

وهكذا نتيجة لوجود أطراف داخلية ترغب في توسيع حدودها وفرض هيمنتها وحل أزمتها الإقتصادية والتخفيف من عبء الآخر مثل سلوفينيا وكرواتيا، وأطراف خارجية لها مصلحة في حدوث ذلك مما أدى إلى تفجر الأوضاع[1].

2- لقد كان لمناخ الإنفراج السياسي الذي شهده الإتحاد السوفياتي منذ عام 1989م والخطوات الإصلاحية التي شهدتها الحياة في موسكو أثره على شرق أوربا حيث شهدت نهاية عام 1989م في يوغسلافيا تصاعدا في التيارات المنادية بالتعددية الحزبية وضرورة التخلص من سيطرة الحزب الواحد والتي أدت إلى كثير من الأزمات الإقتصادية والإجتماعية في البلاد، إلى جانب الضغوط الإقليمية متمثلة في البروسترويكا بكل جوانبها، فقد كانت هناك ضغوط من الدول الغربية لحث يوغسلافيا للإسراع بإصلاحات الديمقراطية أسوة بغيرها من دول المنطقة ولذا جاء الإعلان الرسمي عن نهاية العهد الشيوعي اليوغسلافي والذي إستمر لأكثر من 45 عاما في مؤتمر الرابع عشر الذي عقدته رابطة الشيوعيون اليوغسلاف وقد طالبت رابطة سلو في هذا الإجتماع الطارئ أن يتحول الحزب إلى تحالف لروابط فرعية[2]. يتخذ قراراته بإجماع وقد كان عدم إقرار هذا الطلب سببا في إنسحاب الرابطة والذي كان تأثيره السلبي على الرابطة الأم فيما بعد، وتلى ذلك إنسحاب رابطة كرواتيا وسلوفينيا وقد عقدت إنتخابات الأحزاب الجمهوريتين في أفريل وماي من 1991م.

وبعد إنهيار رابطة الشيوعيين اليوغسلاف، بدأت كرواتيا ومقدونيا وسلوفينيا في تطبيق مزيد من الإشتراكية الديمقراطية وإنضمت إليهم البوسنة، أما صربيا فقد شكلت حزبا جديدا

---

(1) سمك نزار. المرجع نفسه، ص 72.

(2) أماني محمود فهمي. المرجع السابق، ص 142.

في يوليو 1990م باسم الحزب الإشتراكي الصربي وتوالت بعد ذلك عملية إنشاء الأحزاب المختلفة وأجزاء الإنتخابات في الجمهوريات الأربع حتى وصل عددها إلى 250 حزبا ومن خلال هذا يمكن ملاحظة ما يلي[1]:

- لقد غلبت على الأحزاب السياسية الجديدة النغمة العرقية للجمهورية التي تنتمي إليها على حساب القوميات الأخرى ولم يتعدوا ذلك إلى الأجواء الإقليمية والتفت هذه الأحزاب حول مبادئ السيادة والإستقلالية بعيدا عن الرابطة الشيوعية الكبرى. وقد تمثل ذلك بوضوح في الصراع الدامي بين الصرب والكروات.
- وعلى إثر إنتهاء إنتخابات في كل من سلوفينيا وكرواتيا في ماي 1990م بدأت تظهر بعض الآراء التي تنادي بأن يصبح الشكل السياسي للدولة إما على النمط الفدرالي أو النمط الكونفدرالي.
- ونظرا لتزايد التناقضات بين النمطين فقد قدمت جمهورية البوسنة والهرسك نموذجا وسطا يقوم على أساس تحويل يوغسلافيا إلى إتحاد يضم جمهوريات ذات سيادة مع وجود قوات مسلحة مشتركة تتوازن فيها الإنتماءات العرقية وتتمتع هذه الجمهوريات بحرية إقامة سياستها الخارجية وإقامة تمثيل دبلوماسي وقنصلي لها في الخارج، ويقوم إقتصاد الإتحاد على الأسواق المشتركة ذات سياسة تجارية ومالية موحدة ويكون لها عملة واحدة. ويراعي في تنظيم جميع مؤسسات الدولة المساواة في إعداد ممثلي كل جمهورية مع إيجاد آلية لحماية الحقوق المدنية والسياسية للأفراد[2].

[1] أماني محمود فهمي. المرجع السابق، ص 143.

[2] أماني محمود فهمي. المرجع السابق، ص 143.

3- إعتقاد الصرب أنهم أقوى جمهورية في يوغسلافيا فعددهم يصل إلى 06 ملايين نسمة ومعظمهم يسكنون في جمهورية صربيا وأن معظم القيادات منهم وأن في إستطاعتهم أن يسيطروا على أجزاء عديدة من بلاد يوغسلافيا.

وقد حاول الصرب أن يبقي على الإتحاد القديم بجمهورياته الست كما هو حتى تستمر سيطرتهم على البلاد كلها[1].

وهذه المحاولة السيئة منهم أدت إلى إعلان استقلال من جانب الجمهوريات الأخرى ولاسيما كرواتيا وسلوفينيا وفشل الصرب في مساعيهم ضد هاتين الجمهوريتين بحيث إستطاعتا أخيرا أن تصبحا عضوين في الأمم المتحدة.

4- رفض الصرب الحدود الجديدة للجمهوريات المستقلة وعلى رأسها البوسنة والهرسك لأن هذه الحدود الجديدة سوف تؤدي إلى:

-نزع وإنهاء سيطرة الصرب على أقاليم كان الصرب قد سيطروا عليها في القديم.

-ترك 30% من شعب الصربي ينشق عن صربيا ويعيشون في إقليمين آخرين خارج صربيا.ومن وجهة نظر الصرب والكروات أن حكومة البوسنة الجديدة سوف تتصل الصرب والكروات من شعبهم. والسبب الأهم رغبة كل من الصرب والكروات في تقسيم البوسنة فيما بينهما وذلك لإقامة صربيا العظمى وكرواتيا العظمى.[2]

---

[1] الطرازي، عبد الله مبشر، المرجع السابق، ص 40.

[2] محمد عادل ،محمد سعيد شاهين. المرجع السابق.ص324

وصول سلوبدان ميلوسفتش[*] الذي كان يؤجج صدره حقد دفين على الإسلام والمسلمين إلى قيادة حكم صربيا سنة 1982م، وبدأ يدعو إلى توحيد صربيا فقام بضم إقليم (كوسوفا) إلى صربيا وأيد بلا حدود قادة الجبل الأسود عندما سارعت (البوسنة وكرواتيا وسلوفينيا) إلى تشكيل جبهة للوقوف أمام ميلوسفيتش (الصرب ومؤيدوه من قادة الجبل الأسود) وطالبت بإصلاحات دستورية في يوغسلافيا فرفض الصرب، وهددت كرواتيا وسلوفينيا إذا لم يلب مطلبهما[1].

ولاقى ميلوسفيتش تأييد كبير من الصرب ففي 20 ديسمبر 1992م جرت انتخابات الرئاسية في جمهورية الصرب أسفرت عن إعادة انتخاب ميلوسفيتش بغالبية كبيرة على منافسه الرئيسي ميلان بانيتش[2]. وهذا ما يوضح تمسك الصربيون لتحقيق حلمهم في بناء دولة صرب الكبرى.

---

[*] **سلوبدان ميلوسفتش:** هو قائد صربي من مواليد 1944، كان رفاقه في اللجنة المركزية يسمونه "لينين الصغير" لشدة ميله إلى التسلط ورفضه معاونة أحد في السلطة، بتكليف ولو الأقل مهمة كان مديرا للعديد من مؤسسات الدولة بينها مصنع غاز، ثم مصرف صربي في نيويورك ومن يعرفوه في تلك الفترة يصفونه صارما مع مرؤوسيه متزلفا مع رؤسائه أعزل من الصدقاء، مقربا جدا من زوجته وكانت أستاذة للعقيدة الماركسية، تبدو شخصية ومهنتة من دون لمحة تذكر، له ماض قاتم ومثقل، انتحر والده برصاصة ووالدته انتحرت شنقا في 1974م وعمه انتحر كذلك وكان ضابطا وفي 1987/2/24م تحول الشيوعي الأرثدوكسي زعيما وطنيا ليسلك نهجا يفكك يوغسلافيا ويشعل جزر البلقان، **أنظر:** إيريك لوران، **حرب كوسوفو الملف السري**. بيروت: عويدات للنشر والتوزيع، 1999، ص 11.

[1] الهزايمة ،محمد عوض. **قضايا دولية تركة قرن مضى وحمولة قرن آتي**،عمان:دار حامد للنشر والتوزيع،2007.ص232

[2] الكيالي، عبد الوهاب. **موسوعة السياسة الدولية**، تح: نعمة ماجد، ج7، بيروت: مؤسسة العربية للدراسات والنشر، [د،س]، ص 470.

1-2 إعلان إستقلال البوسنة والهرسك وبداية الصراع:

1-1-5 بداية الصراع:

أدى الإعتراف بكرواتيا إلى إنهاء الحرب بتلك الجمهورية وكان على كل حال إعتراف بالحقيقة الواقعة فإن أية فكرة تقول بأنه كان بإمكان كرواتيا أن تعود للإنضمام إلى يوغسلافيا الفدرالية بعد أن تحولت مدن مثل فيوكوفار إلى حطام وأنقاض كانت فكرة غير واقعية على الإطلاق، ومع ذلك فإن هناك عاقبة لهذه الحركة هي أنه أصبح الآن ضروريا للبوسنة والهرسك أن تسعى وراء الإستقلال هي الأخرى وإلا وقعت هي الأخرى تحت الهيمنة الصربية، وكانت المجموعة الإقتصادية الأوروبية متفهمة لذلك مقدما، وكانت تدعو إلى تقديم طلبات الإستقلال من جمهوريات الأخرى، وتطالب البوسنة كشرط أساسي للإعتراف بها أن تجري إستفتاء على تلك المسألة[1].

وبالفعل في 29 فيفري 1992م أعلنت الحكومة البوسنية عن إستفتاء عام لمعرفة رأي السكان في إستمرار الإرتباط بيوغسلافيا القديمة أو الإستقلال عنها كالجمهوريات اليوغسلافية الأخرى التي إستقلت[2]. في هذه الأثناء كانت قوات حزب كاراجيتش الديمقراطية الصربية تمنع الصربيين من التصويت في ذلك الإستفتاء وتقيم نقاط في الطرق لمنع صناديق الإنتخابات من الدخول مناطق البوسنة والهرسك التي كانت تحت هيمنتها، و كثير من طائرات الجيش أسقطت على الناس منشورات تؤيد المقاطعة، ولكن الذي حدث هو أنه مع ذلك تقدم فعلا للإدلاء بأصواتهم ما يقارب 64% من مجموع الناخبين بما فيهم الآلاف من الصربيين في المدن الكبرى. [3]

---

[1] مالكوم نويل، **البوسنة**، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، (د.ب) الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، ص 279.

[2] حسام علي: عبد الخالق شيخة. **المسؤولية والعقاب على جرائم الحرب في البوسنة والهرسك**، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2004، ص 263.

[3] مالكوم نويل، المرجع السابق، ص 280.

وذلك بإجابة على سؤال في ورقة الانتخابات يقول: هل تؤيد قيام دولة البوسنة والهرسك ذات سيادة وإستقلال،و تكون دولة من أفراد متساوين من مواطنين وقوميات، مسلمين والصرب والكروات وغيرهم ممن يعيشون فيها وكان التصويت بإجماع الآراء تقريبا هو "نعم"[1]، أي كانت الموافقة على الاستقلال بنسبة 99.43%.

على الفور وبعد ساعات من إعلان نتيجة الإستفتاء العام، أقام الصربيون المتاريس في شوارع سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك فقامت مسيرة سلمية إشترك فيها آلاف الشباب قامت بإزالة هذه المتاريس فأطلق عليهم الصربيون النار[2]، وكان السبب المعلن والظاهر لذلك العمل هو مقتل صربي بالرصاص على يد شابين مسلمين في حفلة زفاف في سراييفو في اليوم السابق، وكان مقتل ذلك الصربي الذي يبدو أنه وقع نتيجة لإحتدام مفاجئ بلا تدبير مسبق أتخذ ذريعة[3]، للتشهير بالإرهاب الإسلامي لقد كان التكتيك هنا أوضح من الشمس كما أنه من طبيعة الحال لم يكن يدور بخلد أحد ولم يفكر أحد في إقامة المتاريس في سراييفو إحتجاجا على أعمال قتل المسلمين على كثرتها ومثلها من الحوادث في الأشهر السابقة، مثل قتل جانييبجوفيتش على يد جماعة من شبه العسكريين الصربيين في شينبوفو في يوم 7 أكتوبر أو إطلاق المدافع الرشاشة على مسجد محمد آغا بمدينة توزلا من جانب الجند الاحتياط بالجيش الفدرالي في 13 أكتوبر[4].

وكان زعيم الصرب في البوسنة قد قام بالتعبئة في القرى والبلديات المحيطة ثم أمر باتجاه نحو سراييفو.

---

(1) مالكوم نويل، المرجع نفسه، ص 280.

(2) دار الدعوة، **البوسنة والهرسك. الحرب الصليبية الجديدة ضد المسلمين**،(د،ب) المكتبة المكية، 1992، ص 27.

(3) مالكوم نويل، المرجع نفسه، ص 280.

(4) مالكوم نويل، المرجع نفسه، ص 281.

وفي 4 مارس 1992م بدأ الصرب يزحفون في جماعات من القرى والمراكز المحيطة بالعاصمة وخرج إليهم المسلمون المسلحون بأسلحتهم في الشوارع مع إصرارهم على الدفاع عن بلدهم وإندلع القتال في القرى القريبة من سراييفو.

وفي 08 مارس 1992 قامت المظاهرات في العاصمة من القوميات الثلاث لمنع إندلاع الحرب الأهلية مع التأكيد على إمكانية العيش في سلام[1]، ورئيس الجمهورية "علي عزت[*] بيجوفيتش" يعلن أن الإستقلال في صالح الجميع.

تصاعدت أخطار نشوب حرب الأهلية والصرب يفرضون مقاطعة إقتصادية على جمهورية البوسنة والهرسك مع قطع اتصالاتها مع سائر أوروبا.

في نهاية شهر مارس بدأ سلاح الجوي اليوغسلافي في قصف مدن البوسنة والهرسك التي لازالت تطالب من الأمم المتحدة مراقبين عسكريين لوقف تدهور الأوضاع هناك وتجنب الإنزلاق لحرب أهلية[2].

وبدأ الجيش اليوغسلافي بالتهديد بالتدخل في جمهورية البوسنة والهرسك للدفاع عن الأقلية الصربية وأصدر بيانا بذلك شديدا للهجة وذلك بعد مناشدة زعيم الصرب في البوسنة للجيش بالتدخل، كما رفض الجيش طلب مجلس الرئاسة الجماعي بالإنسحاب من مدينة بوسانسكي في البوسنة، وهنا عرض المسلمون تقسيم الجمهورية إلى ثلاث مناطق للحكم الذاتي

---

[1] دار الدعوة، المرجع السابق، ص 27.

[*] علي عزت بيجوفيتش: ولد رئيس البوسنة والهرسك علي عزت بيجوفيتش عام 1925 تخرج من المدرسة العليا بسراييفو، درس علم تحسين الرتبة في جامعة سراييفو حصل على ليسانس الحقوق من نفس الجامعة قضى ثمانية أعوام من عمره في السجن المرة الأولى كانت بين 1946م- 1949 والإثنية من 1983م- 1989م بسبب تأليفه كتاب " الإعلان الإسلامي" وله عدة مؤلفات أخرى مثل الإسلام بين الشرق والغرب وغيرها، أسس الحزب الإسلامي عام 1989م، وأطلق عليه " حزب العمل الديمقراطي" لتفادي العقبات القانونية التي قد تمنع تأسيسه بسبب تسمية إسلامي ومع مرور الوقت أصبح رمز يلتف حوله شعب البوسنة والهرسك. **أنظر**: حمدي، سيد. **شاهد على مأساة البوسنة**، (د.ب)، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر، مركز الدراسات العربية الدولية، 1992م، ص 33.

[2] دار الدعوة، المرجع السابق، ص 28.

فوافق الكروات ورفض الصربيون وطلب الرئيس البوسني علي عزت تدخل قوات الجيش الإتحادي في مدينة بيليا رغم الإتهامات الموجه إليها بإنحياز للصرب، و إزاء ذلك إضطر على عزت إلى التعبئة العامة بين صفوف قوات الإحتياط من الشرطة ووحدات الدفاع الوطني[1]، وأعلنت السلطات المحلية في الجمهورية "حالة الطوارئ" في خمس مدن كبرى لمواجهة أسوء حرب أهلية منذ الحرب العالمية الثانية .

1-2-2 تفاقم الصراع:

تأزمت المواقف تماما وسقط المئات في المعارك بين المسلمين والكروات وبين الصرب في مدينتي كوبريس وسراييفو فإضطر وزراء خارجية المجموعة الأوروبية لعقد إجتماع في بروكسل لبحث في إمكانية إستقلال جمهورية البوسنة والهرسك وأيضا لتخفيف العقوبات الإقتصادية على صربيا.

وفي7 أفريل م1992 إعترفت المجموعة الأوروبية بجمهورية البوسنة والهرسك وعلى الفور أعلن زعماء الصرب إستقلال منطقتهم المعروفة باينالوكا الواقعة شمال الجمهورية تمهيدا لتشكيل إتحاد مع بقايا يوغسلافيا الإتحادية وبدأت طائرات سلاح الجو اليوغسلافي بهجوم جديد على الجمهورية وشن كذلك هجوما آخر بالصواريخ.

وبعدها بيوم إعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بجمهورية البوسنة والهرسك ومعها سلوفينيا وكرواتيا[2].

وبعد ثلاث أسابيع من بداية الحرب في البوسنة والهرسك أعلنت بلغراد في 27 أفريل 1992م إنسحاب الجيش الفدرالي من البوسنة في محاولة منها إبراز حياد الفدرالية الصربية المنتيغرية تجاه الصراع البوسني ولكن في الحقيقة لم يعني هذا الانسحاب سوى 20% من قوات

---

[1] دار الدعوة، المرجع السابق، ص 29.

[2] دار الدعوة، المرجع نفسه، ص30.

الجيش الفدرالي التابعة لهذه الجمهورية، بل أكثر من ذلك طلب من أكثر من 80% من جنود الجيش الفدرالي كلهم من صرب البوسنة الإلتحاق بالجيش الجديد "جمهورية صرب البوسنة يضاف إلى ذلك الفائدة الكبيرة التي حققها الصرب من قرار الحضر على الأسلحة الصادر بتاريخ 27 سبتمبر 1991 من طرف الأمم المتحدة الشيء الذي فرض نوع من عدم التوازن العسكري لصالح الصرب. [1]

إن الإستراتيجية العسكرية لصرب البوسنة أهلتها مصالح بلغراد في كرواتيا فقد كان الهدف الأساسي يخص الجزء البوسني من كرايينا وعاصمتها بانيالو الفاصلة بين كرواتيا والبوسنة والهرسك والمؤهلة بأغلبية الصربية عدا منطقة بيهاتش التي بقيت تحت السيطرة المسلمة ومع ربيع 1992 سقطت أهم مدن البوسنة الغربية ذات الأغلبية المسلمة تحت السيطرة الصربية، كما إستطاع صرب البوسنة في أكتوبر 1992 توسيع الطرق على بوسافينا[2]، وقد كان لتخلي كروات البوسنة على منطقة BLACKA وإنسحابهم من شمال البوسنة نحو جنوب الهرسك إلى تأثيره الكبير على المقاومة المسلمة في كل المدن بريتكو، ماغلاي، أوراسي، دوبوي وغراداتس ولم يكن هذا بمثابة الإعلان عن نهاية التحالف العسكري الكرواتي، مسلم فقط بل لبداية الصراع بينهما في شتاء 1992م- 1993م خاصة في وسط البوسنة حول موستار فيتار وترافني.

وعلى غرار نظيره الصربي لعب الرئيس الكرواتي تودجمان ورقة تقسيم البوسنة والهرسك بإعلانه السيطرة السياسية والعسكرية على الهرسك التي تقطنها أغلبية الكرواتية.

و بإنتقال الصراع في البوسنة الشرقية ربيع 1993م بعد إفراغ هذه المنطقة من سكانها المسلمين إغتنم صرب البوسنة فرصة تطور الصراع الكرواتي المسلم وقاموا بإكتساح البوسنة الشرقية ذات الأغلبية المسلمة منتهجين سياسة التطهير العرقي في العديد من المدن خاصة في

---

[1] بهاز حسين. المرجع السابق، ص 95.

[2] بهاز حسين. المرجع نفسه، ص 96.

سربريتشا، غورازده، فوكا، فيزغراد وأخيرا الهجمات الفاشلة ضد سكان مدن وسط البوسنة وعلى رأسها العاصمة سراييفو، توزه، جايسا، ترانفيك، وأصبح بذلك موقف مسلمي البوسنة جد خطير في ظل التهديد بإبادة الجماعية وبهذا واجهت مسلموا البوسنة اعتداءا مزدوجا:

- صربيا: سيطرة جنود الجنرال رادكو ميلاديتش على 70% شرق وغرب الإقليم البوسني.
- كرواتيا: سيطرة على الهرسك الغربية وجزء من وسط البوسنة.

وفي ظل هذا الوضع الصعب، خلص مسلمو البوسنة أنه لا فائدة لمواصلة المعارك في ظل عدم التوازن العسكري، رغم مختلف الإجتماعات وخطط العالم المقترحة من طرف المجموعة الدولية والتي لم تعترف إلا بما يتم تحقيقه في ميدان القتال، لكن مع مرور الوقت تحسن الوضع قليلا، فرغم الخطر المفروض على السلاح إستطاع مسلمو البوسنة تكوين جيش قوي ورغم تجهيزه الضعيف إلا إنه تميز بروح قتالية عالية إستطاعت دحر قوات الكرواتية وسط البوسنة خلال عام 1993م، كما تمثل التقدم الصربي في المنطقين المسيطر عليهما من طرف صرب البوسنة غرب وشرق البوسنة.

كما تم تأمين ممر للطوق المضروب على يتشكو قرابة العام من ماي 1993م إلى غاية 1994م.

وبقيت المعارك ضارية في أربع مناطق في البوسنة:

1) جيب بيهاتش التي تسيطر عليها مسلمو البوسنة
2) جنوب البوسنة الوسطى بين موستار وفيتاز حيث يتصارع الكروات والمسلمون[1]
3) شمال البوسنة الوسطى في سراييفو، توزلاء، ماكلاي، ترفنيك التي تقف بدون إنقطاع من طرف صرب البوسنة من دون أن تتمكن من أحكام السيطرة عليها

[1] بهاز، حسين. المرجع السابق، ص 96.

4) ثلاث مناطق محاصرة في البوسنة الشرقية غورازدة، زيبا، سريرينتشا، آخر معارك السيطرة المسلمة في البوسنة الشرقية[1].

وفي ربيع 1994م إنتهت حرب داخل حرب أي المعارك الكرواتية المسلمة التي قوبلت بسخط متزايد في كرواتيا نفسها، بدافع أن المستفيد من هذا الوضع هي صربيا، يضاف إلى ذلك الإنتقادات العديدة الموجهة لكرواتيا بوقوفها إلى جانب كروات الهرسك في السياسة التي باءت بفشل عسكري ذريع ميزته الهجرة الجماعية لأكثر من نصف سكان كروات البوسنة الشيء الذي فرض على تودجمان التحالف من جديد مع مسلمي البوسنة[2].

وفي إطار محاولات لإيجاد حل للأزمة المأسوية، وفي مارس 1994م أفلح الرئيس الأمريكي كلينتون في إيجاد تقاربا بين مسلمي البوسنة وكاثوليك الكروات، وتكوين منهم إتحاد فدرالي، وفي الشهر نفسه سعت روسيا التي بينها وبين الصرب وشائج قرابة ونسب إلى الضغط على الصرب لمهادنة الكروات وكبت العداوة المتأصلة بينهما، وإستمر الصرب يشنون إغارتهم الوحشية على جيوب التجمعات الإسلامية المتفرقة المنعزلة[3].

---

(1) بهاز، حسين. المرجع السابق، ص 96.

(2) بهاز ، حسين.المرجع نفسه، ص97.

(3) شاكر، فؤاد. **حصاد القرن العشرين، السياسة والدبلوماسية**،ج3، القاهرة : دار المصرية اللبنانية، [د،س] ،ص 342.

1-2-3 نهايـة الصـراع:

ولوضع حد لحرب الإبادة في البوسنة والهرسك توالت المساعي لخدمة هذا الهدف فكانت خطة (فانس أوين للسلام)[*]، وتأكيد المجلس الأوربي في (كوبنهاجن) في 21-22 حزيران 1993م على ضرورة المفاوضات لإيجاد حل ينهي الصراع ، ومهمة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ومؤتمر جنيف الموسع في يناير 1993م،كل هذه المحاولات لم تستطع أن تحقق النجاح إلى أن تم التوصل لإتفاق (كامب دايتون في 1995م) [1].

وفي مطلع عام 1995م كانت السياسة الأمريكية التي أثر فيها بتعقل تام، روبرت فريشر، قد بدأت في إستيعاب قدر أكبر من الإستعداد لقبول حقائق الواقع السياسي والعسكري الماثلة على الأرض[2]، وقبل ذلك لم تدرك الولايات المتحدة الأمريكية الفائدة المكتسبة من فصل صرب بلجراد عن صرب البوسنة، فقد أصبحوا على إستعداد في ذلك الوقت للتفاوض مع ميلوسيفيتش مباشرة كما كانوا قد دخلوا حينئذ في حلف إستراتيجي مع الكروات، وكانوا يعززون قوتهم العسكرية وعلى إستعداد لقبول العديد من أفكار شركائهم الأوروبيين[3] التي كانوا يعارضونها حتى ذلك الحين لأنهم كانوا يعتبرونها حساسة جدا من الناحية السياسية.

---

[*] **خطة فانس أوين:** تقوم هذه الخطة على وجه الخصوص على استقلال وسيادة وسلامة أراضي البوسنة والهرسك وحماية حقوق الإنسان وحقوق الأقليات، وعدم جواز الاستيلاء على الأرض بالقوة والحاجة الأساسية لتقديم المساعدة الإنسانية وإيصالها لمن هم بحاجة غليها، ومقاضاة المسئولين عن جرائم الحرب وانتهاكات القانون الدولي في حين وصفت مهمة فانس اوين ما هي وسيلة لإتمام الإبادة وبصورة محكمة لشعب البوسنة والهرسك وحماية حقوق الإنسان وحقوق الأقليات، وعدم جواز الاستيلاء على الأرض بالقوة والحاجة الأساسية لتقديم المساعدة الإنسانية وإيصالها لمن هم بحاجة إليها، ومقاضاة المسؤولين عن جرائم الحرب وانتهاكات القانون الدولي. في حين، حين وصفت مهمة فانس أوين ما هي إلا وسيلة لإتمام الإبادة وبصورة محكمة لشعب البوسنة والهرسك ومهمتها المكشوفة هي الإدعاء بما ورد آنفا من أجل إلهاء المجتمع الدولي عن جرائم الإبادة بشتى أساليبها وإعطاء وحوش الإبادة الوقت الكافي لإتمام مخططهم الإبادي. **ينظر:** الهزايمة محمد عوض، المرجع السابق، ص 234.

[1] الهزايمة محمد عوض، المرجع نفسه، ص 234.

[2] اللورد دافيداوين، **خمس حروب في يوغسلافيا السابقة**، الإمارة العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1999، ص22.

[3] اللورد فيداوين، المرجع السابق، ص22.

ورغم ذلك لم يطرأ أي تغيير يذكر في السياسة الأمريكية حتى أوت 1995م وحدث ذلك بعد الإهانة المصحوبة بكارثة فاجعة، وجهها صرب البوسنة إلى مجلس الأمن، عندما أخذوا 375 جنديا من قوات الأمم المتحدة رهائن لديهم، ثم المذبحة التي إرتكبها جيش صرب البوسنة بحق المسلمين في المنطقة الآمنة التي أنشأتها الأمم بمدينة برينيتشا وهزيمة قوات الحكومة الكرواتية لصرب كرواتيا في المناطق الواقعة تحت حماية الأمم المتحدة في كرواتيا وفجأة تقبل الرئيس بيل كلينتون مسؤولياته العسكرية المترتبة على القوة السياسية التي كان يرغب في ممارستها في يوغسلافيا السابقة ولحسن حظه فقد وجد في شخص ريتشارد هولبروك الرجل الملائم لإخافة صرب البوسنة بمساعدة الضربات الجوية، ومحاصرتهم بوجود ميلوسيفيتش على طاولة المفاوضات[1].

جلبت واشنطن في نوفمبر 1995م إلى طاولة المفاوضات أطراف الحرب الرئيسية وذلك بعد سلسلة من المناورات الدبلوماسية إستخدمت خلالها مهارة سياسية في تفاوض فأقنعت حلفاءها بأن الولايات المتحدة الأمريكية قادرة وراغبة في إيقاف الحرب في البلقان وهو الأمر الذي لم تنجح فيه الدبلوماسية الأوروبية المتباطئة،ومن المفارقات أن تنجح فيه السياسة التهجمية للقوة الأولى على الوجه الأرض ، وكانت معاهدة السلام في البوسنة والهرسك إنتصارا كبيرا للسياسة الخارجية لإدارة كلينتون أذّل بها البيت الأبيض بقية الفاعلين السياسيين الدوليين بعدما أقنعهم بأن الولايات المتحدة هي القوة الوحيدة العالمية في الوقت الراهن وحصل الأمر نفسه مع ميلوسيفيتش وتودجمان وعزت بيجوفيتش زعماء حرب البوسنة الذين أجبروهم أيضا على وضع توقيعاتهم على أوراق دايتون تلك المصادقة كان بإمكان مبعوث كلينتون للعمليات الدبلوماسية الخاصة "ريتشارد هولبروك" المبعوث الحالي الخاص لأفغانستان وباكستان قبل أن يوافيه الأجل نهاية سنة 2010م.

أن يدعو مفتخرا رئيس " الولايات المتحدة ليعلن إنتهاء الحرب ضد البوسنة والهرسك.

---

[1] اللورد فيداوين، المرجع السابق، ص23.

عندما إستلمت واشنطن الزعامة في الأزمة البوسنية و أخضعت السياسات البلقانية الأخرى لرغبتها وتناولت بعقلانية قوة وأهمية لندن وباريس وبرلين وموسكو في الصراع في البوسنة عندئذ فقد إتخذت الوساطة في المفاوضات بين الأطراف المتحاربة مأخذ الجدية وتحولت من نزهة التفاوض من أجل التفاوض إلى آلية الجادة والمسؤولة للسياسة الأمريكية الخارجية[1].

إلى أن هناك من يرى أن تدخل الولايات المتحدة الأمريكية كان خدمة لمصالحها وذلك للأسباب التالية:

- ❖ إظهار عجز أوربا عن تسوية مشاكلها بعيدا عن الولايات المتحدة الأمريكية. [2]
- ❖ إظهار عجز الأمم المتحدة عن القيام بدورها في حفظ السلم والأمن الدوليين.
- ❖ تهيئة الأجواء داخلية والخارجية لتجحيم الصرب وضرب يوغسلافيا لاحقا، وإسقاط ميلوزوفيتش والوصول ولو سياسيا إلى تخوم نفوذ روسيا وتحدي السياسة الروسية المؤيدة تقليديا للصرب[3].

---

(1) مركز الجزيرة للدراسات ، **البوسنة والهرسك خمس عشرة سنة بعد اتفاقية دايتون**، تمت الزيارة 2015/03/07 على الساعة 00:01 متاحة على الرابط:
Studies aljazzraz.net/files/2011/201172123291082887 htm #top.

(2) نزيه علي منصور. **حق النقض، الفيتو ودوره في تحقيق السلم والأمن الدوليين**، بيروت: دار الكتب العلمية، 2009، ص90.

(3) نزيه علي منصور، المرجع نفسه، ص 90.

1-2 من جرائم الصرب في البوسنة والهرسك:

1-3-1 التعذيب، العنف الجنسي، الإبادة الجماعية:

تفننت القوات الصربية في تعذيب المسلمين وقتلهم وإضطهادهم والتمثيل بهم سواء بتقطيع الأطراف والأشلاء أو ببقر بطون الحوامل[1] أو بإغتصاب الفتيات أمام ذويهم وما خفى في سجون الإعتقال كان أشد هول وأعظم مصيبة، إضافة إلى ذبح الرقاب بالسكاكين كما تذبح الشياه وقد أصبح الذبح أمرا عاديا يشاهده العالم أمام العيان في الصحف أو على الشاشة التلفاز، كانت عمليات الذبح بالمدى واسعة الإنتشار كأن يقيد الشباب ويلقو أرضا و يذبحو ثم يلقى بهم في نهر أو في أكوام من الجثث أو القمامة[2]، ويعتبر هذا من أبسط ما إرتكبه الصرب.

فقد ذكرت إحدى النساء المسلمات من قرية فيشغراد أنها راقبت القوات الصربية في منتصف شهر أفريل 1992م لمدة 36 ساعة من نافذة منزلها وهم يقومون بإعدام مجموعات من الناس على جسر فيشغراد القديم وقد تنوعت وسائل القتل التي مارستها القوات الصربية فكانوا يرمون بعض الضحايا في الماء ثم يطلقون عليهم النار أو العكس، كما ذكرت أن هذه مجموعات كانت تحمل في سيارات وتقتل على جسر كل 30-20 دقيقة.

وقد ذكر المقرر الخاص آنذاك عن الجرائم التي إرتكبها الصرب أن إحدى الأنهار أصبح يعرف باسم نهر الموت نتيجة للفضائح التي أرتكبت على ضفافه[3].

كما تضمنت التقارير التي قدمت إلى الأمم المتحدة من مصادر أمريكية أن 3000 رجل وامرأة وطفل قتلو في معسكر إعتقال بالقرب من مدينة برتشكو وأن معسكرات الاعتقال في هذه المدينة تديرها قوات تابعة للجيش الصربي وان جثث الضحايا دفنت في مقابر جماعية وألقيت

---

(1) الطيار علي بن عبد الرحمان، المرجع السابق، ص113.

(2) الطيار علي بن عبد الرحمان، المرجع نفسه، ص 114.

(3) حسام علي عبد الخالق الشيخة. المرجع السابق، ص 322.

في نهر السافا وان 4000 من المدنيين المسلمين أجبروا على ترك مناطقهم تحت تهديد السلاح ثم أطلق[1] عليهم الرصاص كما أطلقت النيران على 200 مسلم كانوا محتجزين في أحد معسكرات الإعتقال بالقرب من مدينة ترنوبولي، وقد نجا من الموت أحد الرجال المسلمين الذي روى هذه المأساة[2]،(ينظر الملحق رقم09 ص106).

كما جاء على لسان "شفارتن" عضو الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم في ألمانيا والعضو في الوقت ذاته في البرلمان، يروي فضائع الصرب في البوسنة تحت عنوان "ذلك كله رايته بعني".

- رأيت طفلا لا يتجاوز عمره ثلاثة أشهر مقطوع الأذنين مجذوع الأنف.
- رأيت صور الحبالى وقد بقرت بطونهن ومثل بأجنحتهن.
- رأيت الشيوخ والرجال وقد ذبحوا من الوريد إلى الوريد.
- رأيت الكثير ممن هتكت أعراضهن ومنهن من تحمل العار ولم يبق لولادته سوى أسابيع.
- رأيت صورا لم أرها على شاشات تلفزيونية غربية أو الشرقية وأتحدى إن كانت عند هؤلاء الشجاعة لبثها.
- إن ما رأيته لن أنساه أبدا [3].
- أما شالون بيتش – مديرة المركز العالمي في جامعة روتجيزر أن النساء يتعرضن للإغتصاب في كل الحروب ولكن الصرب تجاوزو ذلك إذ أنه بإسم التطهير العرقي بما يعني إستخدام المرأة كسلاح وحشي، كما تفيد وزارة الشؤون الاجتماعية في سراييفو عام

---

(1) بيومي محمود، **البوسنة والهرسك نكبة مسلمين معاصرة**، (د.ب)، مطبعة الكيلاني، 1995، ص21.

(2) بيومي محمود، المرجع نفسه، ص21.

(3) قطب محمد، **دروس من محنة البوسنة والهرسك**، القاهرة: دار الشروق، 1994، ص 10

1993 أن عدد النساء داخل المعسكرات والمعتقلات الصربية يصل إلى 60 ألف سيدة تتراوح أعمارهم بين 6 و35 عاما[1].

وبالرغم من أن جريمتي القتل والتعذيب من جرائم التي تمثل تهديدا مباشرا لحق الإنسان في الحياة وحقه في سلامة جسده، فقد إرتكب الصرب هاته الجريمتين ضد المسلمين في البوسنة على نطاق واسع، منتهكين بذلك أحكام القانون الدولي الإنساني وإتفاقيات جنيف وغيرها إنتهاكا صارخا.

وقد إعتبرت المادة الثالثة المشتركة لإتفاقيات جنيف الأربع أن القتل والتعذيب محظور ويشكل جريمة حرب، ويتبين ذلك من قولها: "ولهذا الغرض تبقى الأعمال الآتية محظورة وتبقى معتبرة كذلك في أي وقت وفي أي مكان بالنسبة للمدنيين والأشخاص المحميين"[2].

وعلى الرغم من هذه القواعد المتعارف عليها من قبل الهيئات الدولية والمجتمع الدولي، إلا أن القوات الصربية قامت بانتهاكات جسيمة يهتز لها الضمير الإنساني، وفي هذا الصدد تلقى السيد تاديوسش مازوفيتسكي المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان أثناء زيارته الثانية ليوغسلافيا. كم هائل من الأدلة عن عمليات القتل والإبادة الوحشية التي تعرض لها المسلمون في البوسنة. حيث أبلغ الشهود عن وقوع كثير من القتلى الذي يفوق عددهم ألف شخص في قرية هامبراين المسلمة أما قرية كوزاراك المسلمة فقد تعرض حوالي خمسة آلاف حسب شهادة البعض للإعدام دون محاكمة، وتعرضت مدينة فيتسكراد إلى مصير مشابه حيث طالبت القوات الصربية من الأهالي تسليم أسلحتهم ثم قاموا بذبح أئمة المساجد ومثلوا بجثثهم وقتلو أكثر من أربعة مائة مسلم.

---

(1) عبد الفتاح بيومي حجازي. **المحكمة الجنائية الدولية**، دراسة متخصصة في القانون الجنائي الدولي، مصر: دار الكتب القانونية، 2007، ص521.

(2) بومعزة منى. **دور القضاء الدولي الجنائي في تطبيق القانون الدولي الانساني**، مذكرة ماجستير، قسم القانون العام، جامعة عنابة، 2009، ص33.

وقد ذكروا أيضا شهود العيان أن مدينة موروديجا بعد تحريرها وجد بها العديد من جثث النساء والفتيات ألقوا من سطوح البنايات كما وجدت جثث الأطفال وقد وضعت في خلاطات الاسمنت، أما مدينة سراييفو فقد بلغ معدل القتل فيها حوالي أربعين ضحية يوميا[1].

وعند التحدث عن جرائم الصرب في البوسنة والهرسك لا يمكن أن تتخطى ذكر مجزرة سربرينينا التي إرتكبها الصرب في صيف 1995وينفى الصربيون إلى اليوم مسؤوليتهم عن المجزرة بينما يطالب البوسنيون الذين نجو بتحقيق العدالة وبمحاكمة المسؤولين، وتقف مقبرة سربرنيتشا شاهدا على فظاعة المذبحة حيث تظم رفات أكثر من ستة آلاف من مجمل الضحايا الذين وصل عددهم المؤكد إلى ثمانية آلاف و732[2]،(ينظر الملحق رقم10 ص107).

ويشير تقرير الأمم المتحدة إلى أنه في أسبوع واحد في منطقة حددتها الأمم المتحدة على أنها منطقة آمنة قتل آلاف المدنيين الأبرياء وأكره آلاف على إقامة في مكان آخر[3].

ويقول تشامل دوار كوفيتش عمدة منطقة بودرينيه حيث تقع سربرنيتشا على بعد 164 كيلومتر شمال شرق العاصمة سراييفو أن هناك أربعة آلاف و500 شخص مازالوا في عداد المفقودين.

وذكر مدير المركز الإسلامي في سربرتيتشا علي توباكوفيتش إن الصرب لا يقولون الحقيقة فيما يتعلق بمسؤوليتهم عن مجازر ويذكر أن وثائق مؤكدة لدى صربيا تشير إلى اشتراك 18 ألف جندي صربي في مذبحة سربرينيتشا.

---

(1) بومعزة ، منى، المرجع السابق، ص 34.

(2) الجزيرة. نت. **سربرنيتشا مجزرة الماضي ومأساة الحاضر**، تمت الزيارة 2015/3/8 على الساعة 11:45 متاحة على الرابط :www.aljazeera-net/news/report sandinterirews/2014/4/20

(3) الفتلاوي سهيل حسين. **الأمم المتحدة الانجازات والإخفاقات**، موسوعة المنظمات الدولية، ج3، (د.م)، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2011، ص 38.

وجاء على لسان شاهدة على مجزرة سربينتشا خديجة حميدوفيتش التي تعيش بمفردها بعد أن فقدت زوجها وإبنيها واثنين من أبنائهم إضافة إلى أخويها في مجزرة سربرينتشا، وتضيف أنها تلقت مؤخرا إشعار من الشرطة الصربية في جمهورية صربيا. أي جمهورية صرب البوسنة حيث تقع سربرينتشا للمثول أمام إحدى المراكز بسبب سعيها مع مجموعة من النشاطات لإحياء ذكرى إعتقال مجموعات من الرجال البوسنيين في يوليو 1995 في منطقة كرافيتسا قرب سربرينتشا قبل إعدامهم.

وتضيف خديجة لقد أصبحت الحياة بالنسبة لي لا تعني سوى العذاب "وتؤكد إستمرارها في الكفاح لمعرفة حقيقة ما حدث في المجزرة رغم الضغوط التي تمارسها حكومة صرب البوسنة للحيلولة دون ذلك"[1].

تجدر الإشارة لأهم الأسباب التي أدت إلى طغيان الصرب وهي عدم التكافؤ من حيث القوة بين طرفي النزاع، ولهذا إرتكب الصرب أشد الفضائح في مواجهة المسلمين فأبادوا القرى وقتلوا المدنيين الأبرياء وشردوا آلاف السكان دون قوة ردع[2].

وعلى الرغم من وقف القتال في البوسنة والهرسك بعد الجهود الإقليمية والدولية الأخرى التي إنتهت بإتفاق دايتون 1995م إلا أنه لا يمر يوم إلا ويقتل أو يصاب شخص ما من جراء الألغام الأرضية، والتي تمثل عقبة خطيرة في تقدم هذا البلد، كما أنها قد تصيب أحيانا بعض الأشخاص العاملين في قوات حفظ السلام في البوسنة مما أدى بعض العاملين باللجنة الدولية للصليب الأحمر لإعداد تقرير في النصف الثاني من 1995 أكدوا على أن الأنشطة المبذولة بخصوص الألغام الأرضية غير كافية أنه يجب إعداد برنامج شامل للوقاية من أخطار هذه الألغام[3]. أي حتى بعد وقف القتال تبقى أعداد القتلى في تزايد مستمر.

---

(1) الجزيرة نت، المرجع السابق.

(2) محمد عبد المنعم عبد الغني، **دراسة في القانون الدولي الجنائي**، الإسكندرية: دار الجامعة العربية، 2007، ص 600.

(3) مسعد عبد الرحمان خليل قاسم. **تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي**، 2003، ص 282.

1-3-2 التجارة بالأطفال

إن أطفال البوسنة والهرسك هم أول ضحايا الحرب الصربية وأشدهم تأثرا بها فلم تقتصر مأساتهم على من سقط منهم قتيلا أو مفقودا أو على ما لحق بأجسام الكثير منهم، من إصابات بليغة قد تبقيهم طول حياتهم قعيدي الفراش بل تتعدى ذلك إلى الحالة النفسية [1] التي سيطرت عليهم فقد أنقلب الأصحاء منهم إلى أطفال يمارسون العنف وتحولوا من اللعب البريء إلى حمل السلاح كما أصيب الكثير منهم بأمراض نفسية منها الإكتئاب والصرع المتواصل مع ذلك لم يتحرك ضمير العالم.

وقد ذكرت جريدة الجزيرة الصادرة في يوم 1992/07/06م على لسان موفدها إلى البوسنة والهرسك زيادة الأرقام التي تبين حجم الكارثة التي يتعرض لها الأطفال هناك فيوجد:

- 250 ألف طفل مابين القتيل والمفقود.
- 220 ألف طفل بوسني يعيشون متشردين.
- 281 ألف طفل بوسني في مناطق الحرب الخطرة وداخل مناطق الحصار.
- 80 ألف طفل في سراييفو يعايشون بشكل يومي مأساة الموت.
- و60 ألف طفل يتيم يعيشون في سراييفو[2].

وأصبحت ظاهرة التجارة بالأطفال المسلمين شائعة حيث حمل آلاف الأطفال الأبرياء غالبيتهم أيضا من البوسنيين إلى دول تتلهف على زيادة إعدادها بالتبني (أي بأطفال منتجين جاهزين) وكانت تلك الدول تشتريهم من برازيل والمكسيك وبعض الدول الإفريقية والآسيوية، ولآن يأتيهم إلى عتبات بيوتهم أطفال أصحاء مجانا بلا مشقة ولا مقابل[3].

---

[1] الطيار علي بن عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 145.

[2] الطيار علي بن عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 146.

[3] شاكر ، فؤاد. **البوسنة والهرسك مأساة شعب وهوان أمة**، القاهرة: دار المصرية اللبنانية، ص1993.

إرتكب الصرب جرائم بشعة بحق أطفال البوسنة لم تخطر قط على بال الإنسان فأجساد الأطفال الأبرياء يستخدمها الصرب والكروات كدروع بشرية، فهم يلغمون أجساد الأطفال الأبرياء ويرسلونهم إلى القوات البوسنية تحت زعم الإفراج عنهم وبمجرد أن يصل هؤلاء الأطفال إلى قوات البوسنية يتم تفجيرهم بواسطة أجهزة التحكم عن بعد، وظاهرة الأطفال المفخخين أو الأطفال الملغمين ظاهرة مستحدثة وتظهر لأول مرة ولم تسجل من قبل في أي حرب بشرية[1].

وجاء في صحيفة الديلي تلغراف أيضا "أن مسؤولين في أحد معاهد التمارين الجدلية بألمانيا إعترفوا بإستخدام أكثر من 200 جسد من أجساد الأطفال البوسنيين لإجراء إختبارات تصادم السيارات عليها وقال رئيس المعهد في مستشفى هايدلبرج الجامعي التعليمي السيد رينز ماتر أنه تم إستخدام جثث لثمانية أطفال تتراوح أعمارهم بين سنتين إلى ثلاث عشرة سنة لإجراء إختبارات تصادم السيارات عليها في الفترة الأخيرة".

وقالت تقارير صحيفة صادرة في ألمانيا "أن تجارب مماثلة أجريت على أجساد خمسة أطفال في فرنسا و الوم أ وكشفت هذه التقارير عن إستخدام أطفال البوسنة في معامل التجارب الفرنسية لإجراء إختبارات عليها"[2].

وكذلك كانت تقوم هيئات طبية نفسية صربية متخصصة بإجراء عمليات غسيل مخ لهم، ونظرا لأن الطفل المسلم في البوسنة والهرسك على درجة عالية[3]. من الذكاء فإنهم يحاورن الفريق الطبي ويردون عليهم بما توافر لديهم من معلومات صحيحة عن الإسلام وهداياته وقد ثبت أن نسبة الأطفال المسلمين الذين إستجابوا لعمليات غسيل المخ نسبة ضئيلة من مجموع الأطفال الذين خضعوا لهذه العمليات النفسية[4].

---

(1) الطيار علي بن عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 149.

(2) الطيار علي بن عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 150.

(3) بيومي محمود، المرجع السابق، ص 33.

(4) بيومي محمود، المرجع السابق، ص 34.

بإضافة إلى بيع الصرب الآلاف من الأطفال البوسنيين للكنائس لتنصيرهم وقد إكتضت الكنائس في ألمانيا وإسبانيا وبعض الكنائس في بريطانيا وفرنسا وهولندا بأطفال البوسنة، ومعظم هؤلاء الأطفال فقدوا آباءهم وأمهاتهم في الحرب، ولا يحملون وثائق تثبت أنهم مسلمون حيث تم ترحيلهم بوثيقة جماعية فقط، ومن السهل تغيير هذه الوثائق من قبل الكنائس وهذا ما فعلته الكنائس مع الأطفال المسلمين الذين تم تنصيرهم حيث سربتهم إلى عائلات نصرانية لتربيتهم تربية نصرانية[1].

1-3-3- طمس الهوية الإسلامية:

أكدت مجلة "فبريمي الأسبوعية المعارضة التي تصدر في بلغراد أن الأعمال الإجرامية وهدم الجوامع والأضرحة والمباني الدينية والثقافية الإسلامية مستمرة في المناطق التي خرجت عن سيطرة الحكومة الشرعية في البوسنة والهرسك، وأن الصرب والكروات على حد سواء يتسابقون في ذلك ووصفت المجلة هذه الحملة الخبيثة المنظمة بأنها رهيبة لا يماثلها في التاريخ إلا عمليات الهدم والتدمير التي أشرفت عليها محاكم التفتيش، في إسبانيا بعد القضاء على الحكم الصربي الإسلامي فيها لمحو أي أثر يذكر بأيام المسلمين وحضارتهم في الأندلس.

وصرح مفتي بلغراد الشيخ حمدي يوسف سباهيتش للمجلة أن لديه سجلات تتضمن أسماء ومواقع نحو ألف مبنى إسلامي أزالها الأشرار من الوجود[2].

إن التراث الحضاري لمسلمو البوسنة أصبح عرضة للضياع وأن تعتيم على قنوات الإتصال حال دون إنتشار المعلومات اليومية حول الأضرار الفادحة التي لحقت بالممتلكات التراثية هناك[3].

---

(1) الطيار علي بن عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 147.

(2) الأصور خالد، المرجع السابق، ص203.

(3) منظمة إذاعات الدول الإسلامية، **مسلموا البوسنة تواطئ عدواني لاغتيال شعب مسلم**، (د.م)، (د.س)، ص38.

ففي يونيو 1992م نشر المكتب الإعلامي لحكومة البوسنة والهرسك عددا خاص تضمن معلومات حول إجتياح الأماكن الدينية الموجودة فوق أراضي الجمهورية حتى شهر مايو 1992م ومن المعروف أن عدد الأماكن التي تضررت أو تهدمت نهائيا قد إرتفع بصورة ملحوظة منذ ذلك التاريخ، ولحق التدمير كثير من أماكن العبادة والمعالم والأضرحة التابعة للمسلمين نتيجة للقصف بالمدفعية. [1]

إن عمليات الحرمان الثقافي الذي ينفذ ضد المسلمين في السنجك يسبب لهم ضررا كبيرا أعظم من الإبادة الجسدية لأن هذا النوع من الإبادة تمحوا الضمير الوطني والشخصية الإسلامية والذاتية للشعب، والإبادة الروحية تبدأ من المرحلة الابتدائية والمدارس ففي المناهج التعليمية الإبتدائية لا يوجد أي معلومات عن الإسلام وفي كتب المدارس لا يشار إلى التاريخ الإسلامي أو الأدب الإسلامي أو الفنون أو التقاليد أو العادات أو الديانة.

وفي صربيا المعلمون المسلمون يهددون بالفصل إذا إستعملوا الحروف اللاتينية في الوثائق الرسمية والوثائق الموقعة التي تستعمل[2] الحروف اللاتينية غير معترف بها وإنما يريدون إستعمال حروف اللغة الصربية وهي مثل حروف اللغة الروسية.

وفي السنجك حيث السكان نصف مليون ومساحته 7096 كيلومتر مربع ليس هناك تعليم بعد التعليم الثانوي، والمعاهد والمؤسسات وأجزاء كبيرة من التعليم الثانوي ألغي، والمدرسة الطبية في نوفي بازار ألغيت ومدراء المدارس في منطقة السنجك هم من الصرب وعلى سبيل المثال في مدينة تويتين 97% من سكانها من المسلمين هناك 04 مدارس للمسلمين و 03 من مدرائها من الصرب، وفي مدينة يسكنها 50% من المسلمين هناك 09 مدارس و 07 منها مدراءها من الصرب[3].

---

[1] منظمة إذاعات الدول الإسلامية، المرجع نفسه، ص 39.

[2] وكالة الأنباء الإسلامية إينا، المرجع السابق، ص 120.

[3] وكالة الأنباء الإسلامية إينا، المرجع نفسه، ص 121.

1-2-3 الترحيل والإبعاد القسري للمدنيين:

مارس الصرب في البوسنة والهرسك إنتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان وتأتي على رأس هذه الانتهاكات عمليات الإبعاد والترحيل القصري للمدنيين.

فعملية تفريغ المناطق البوسنية التي يقطنها المسلمين من سكانها الأصليين هي إستراتيجية صربية تكاتفت كل المؤسسات الصربية على تنفيذها، وتنفيذا لتلك الإستراتيجية تكونت مؤسسة صربية باسم "مركز الهجرة" مهمتها القيام بعمليات التبادل السكاني وقد إستطاعت تلك المؤسسة حتى شهر ماي 1993م أن تنقل وتهجر 3.000 مسلم وكرواتي.

والمسألة الهامة في عمليات الترحيل القسري للمدنيين أن السكان لم يعد يمكنهم العودة لمنازلهم لا لأنهم خائفون العودة فقط، بل لأنهم لم يعد لديهم ما يعودون لأجله بعد تدمير منازلهم، وقد قامت لجنة حقوق الإنسان بتكليف مقررها الخاص السيد "تاديوش[1] مازوفيتسكي" بزيارة يوغسلافيا سابقا للبحث في هذا المجال.

وتختلف الأساليب الصربية المستخدمة لتنفيذ عملية الأبعاد القسري للمدنيين بإختلاف الزمان والمكان فقد ذكر البعض الذين أجريت المقابلات معهم أنهم غادروا بسبب الإزعاج والتميز والخوف دون تعرضهم شخصيا للجرائم أو ومشاهدتهم لها،

كما ذكر البعض أنهم غادروا بسبب تحذيرات تلقوها من أصدقاء وجيران صربيين متعاطفين أو بمساعدتهم وفي حالات أخرى تم الأبعاد من خلال إستخدام أقصى ما يمكن أن يتصور من أساليب لا تعرف الرحمة.

وقد أفادت التقارير أن هناك حملة جيدة التنظيم لترهيب المسلمين والكروات في المناطق الواقعة تحت السيطرة الصربية وتقوم على مواصلة ممارسة عمليات التطهير والإبعاد[2].

---

[1] حسام علي عبد الخالد الشيخة، المرجع السابق، ص 210.

[2] حسام علي عبد الخالد الشيخة، المرجع نفسه، ص 212.

كان الصرب يجبرون السكان البوسنيون على التوقيع على عقد بيع ممتلكاتهم وأراضيهم ومنازلهم، أو يأخذون ما يملكون من مال مقابل السماح لهم بالفرار بجلودهم وخروجهم أحياء، كما خيروهم إما ترك البلاد أو الهجرة منها وإما قتلهم وإما البقاء على شرط تنصيرهم على المذهب الأرثوذكسي[1]،فالهجرة الإجبارية الواسعة تهدف إلى تفريغ الأرض من سكانها المسلمين بعمليات القتل والإبادة الوحشية أو التهجير،فمنطقة بركو كانت أغنى مكان في البوسنة والهرسك و أكثر ثراء من سراييفو تقلص عدد سكانها من 41.000 إلى 15.00 بسبب أعمال الوحشية والتدمير.[2]

لقد ألقت حرب البوسنة بثلثي شعبها خارج أرضه فتشتتوا في أكثر من إحدى عشرة دولة أوربية من دول الجوار فجمهورية سلوفينيا وهي من [3] دول الإتحاد اليوغسلافي المنحل والتي تقع شمال البوسنة تأوي أكثر من 30 ألف نازح معظمهم من الأطفال وجمهورية مقدونيا كانت ضمن الإتحاد اليوغسلافي السابق أيضا وتقع جنوب البوسنة تأوي حوالي 130 ألف بينهم حوالي 15 ألف طفل، ولجأ إلى المجر 45 ألف مسلم، وهناك 2000 لاجئ آخرين على الحدود، كما لجأ 30 ألف مسلم للنمسا و2000 لتركيا و500 لإيطاليا و 50 ألف لألمانيا، وأعداد أخرى ضخمة إلى السويد و الدانمارك والنرويج وفلندا وغيرها[4].فجاء إتباع الصرب لسياسة الإجلاء الإجباري للمدنيين من مسلمي البوسنة لتعديل البنية العرقية لمناطق معينة فيها الأكثرية المسلمة[5] ، (ينظر الملحق رقم05 ص103).

---

(1) الطيار علي بن عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 151.

(2) Matthew, parish. **A free city in the Balkan reconstructing a divided society in Bosnia,** I.B.Tauris, New York,2010.p95

(3) الطيار علي بن عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 152.

(4) الطيار علي بن عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 153.

(5) جيهاني، ناصر. **دور مجلس الأمن في تسوية المنازعات**، (د، ب) مجلس الثقافة، 2008، ص185.

نستنتج من خلال هذا الفصل أن الصراع القائم في البوسنة والهرسك سنة 1992م لم يكن نتيجة إعلان هذه الجمهورية إستقلالها ، ولاكن كان له أسباب أخرى عديدة كما أشرنا إليها إذ يعتبر إعلان الإستقلال هو السبب الظاهر، أو واحد من عدة أسباب وهذا ما يبرر شدة الصراع في المنطقة .

كما نستخلص من خلال دراسة مجريات الصراع من البداية حتى النهاية أنه حتى وإن كانت الفترة قصيرة إلا أنه كان معقدا نظرا لتعدد الأطراف فيه وأن الأحداث كثيرة ومثيرة للجدل وهنا يتضح لنا صعوبة الموقف الذي عاشه شعب هذه الجمهورية خاصة مع إشتداد عملية التطهير الإثني التي إرتكبها الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك أمام مرأى ومسمع العالم بأكمله وأهم سبب لطغيان الصرب وإرتكابهم لهذه الجرائم هو القوى العسكرية الغير متكافئة لإستحواذ الصرب على القطاع العسكري في يوغسلافيا السابقة وهذا ما شكل فارق بين الصرب و البوسنيين ونلتمس هذا في مناداة المسلمين طيلة فترة الصراع لتزويدهم بالسلاح .

كما يمكن القول أن هذه الحرب خلفت عدة نتائج كارثية نذكرها في نقاط التالية :

-خلفت أعداد كبيرة من القتلى و الضحايا وذوي الأمراض النفسية جراء الحرب.

-تهجير عدد كبير من السكان قصريا.

تدمير العنيف لقيم العيش المشترك بين الكاثوليك و الأرثوذكس والمسلمين وهذا ما نشر أيديولوجية عدم الثقة التي تمنع أي تقارب للأديان .

الفصل الثاني

المواقف الدولية وأثرها على الصراع في البوسنة والهرسك

نظرا لشدة عمليات الإضطهاد والتطهير الإثني التي مارسها الصرب في البوسنة والتي تم تداولها في وسائل الإعلام، أدت إلى تأليب الرأي العام الدولي وإحتجاج الشعوب للمساندة والوقوف لجانب شعب البوسنة وهنا تدخلت عدة أطراف دولية على العلن، وكان لهذا التدخل أثر كبير على مجرى الصراع وهذا ما سنتحدث فيه لاحقا، كذلك المنظمات الدولية الحكومية والغير حكومية كان لها دور وحضور طيلة فترة الصراع بإعتبار أنها في بعض الأحيان تستطيع أن تحقق مالا تحققه الدول إلا أن هذه الأخيرة قدم ضدها العديد من الإنتقادات في دورها لأنها تبقى خاضعة للضغوط من طرف الدول الكبرى لتحقيق أهدافها ومن خلال هذه التدخلات جاءت إتفاقية دايتون التي إستطاعت أن تنهي القتال ، هذه الإتفاقية التي أجبر الأطراف الثلاثة علي التوقيع عليها وخلال هذا الفصل سنتحدث عن على الهيكل السياسي العام للدولة وفق هذه الإتفاقية، و أثرها على مستقبل البوسنة والهرسك.

2-1 موقف الدول الغربية و الدول الإسلامية :

2-1-1 موقف الدول الغربية :

منذ أن بدأت ملامح الأزمة اليوغسلافية في الظهور بدأت معظم الأطراف الإقليمية والدولية تخوفها من الصراعات الداخلية، وحرصها على عدم تدهور وإنهيار يوغسلافيا[1] ولذلك كان من مصلحة أوروبا الأساسية أن تتدخل على وجه السرعة من أجل مساعدة أو إرغام ميلوسفيتش و تودحمبان وغيرهما من الذين تعذر عليهم الوصول إلى إتفاق، من أجل الحيلولة دون نمو بؤر التوتر و الإضطراب في داخلها غير أنه بسبب عدم التشاور الكافي فيها بينهم وعدم إمتلاكها لمؤسسات سياسية مركزية قوية فلم تتمكن أوروبا من تفادي إنفجار يوغسلافيا.[2]

ومع تفجر القتال إكتفت أوروبا بإصدار بيانات تدين القتال وتطالب بعدم تغيير الحدود الداخلية والخارجية إلا بموافقة جميع الأطراف وبعد فترة فرضت حظر على بيع السلاح ليوغسلافيا كاملة.

كانت الخطوات بطيئة وغير حاسة إلا في حالة سلوفينيا ثم كرواتيا وقد ساعد ذلك على إستمرار الصراع و تفاقمة في البوسنة في الوقت الذي كان من المفترض أن تثبت أوروبا قدرتها على التعامل مع التهديدات التي تؤثر على أمنها المباشر.[3]

لقد أثبتت الأحداث محدودية وهامشية الدور السياسي والعسكري لدول أوروبا داخل حدودها كما أكدت فشلها في صياغة سياسة خارجية وأمنية مشتركة لإختلاف المصالح الإقتصادية والسياسية وبالتالي الأمنية، والأكيد أن رواسب الماضي حكمت الأزمة اليوغسلافية وخيمت على رؤوس أوروبا وأعادت إلى ذاكرتها مراعاة ما قبل الحرب العالمية الثانية وفي هذا الصدد نلمح في الموقف الأوروبي إتجاهين:

---

(1) نزار، سمك. المرجع السابق، ص 79.

(2) بيارنيس، بيير. **القرن الحادي والعشرون لن يكون أمريكا**، تر: مدني قصري، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003، ص 295.

(3) نزار، سمك. المرجع السابق، ص 80.

الإتجاه الأول: يؤيد تفكك يوغسلافيا وهو الإتجاه الذي تقوده ألمانيا، والنمسا وتؤيده على حياء إيطاليا، حيث وجدت ألمانيا التي إنكسر حلمها القديم الفرصة السانحة أمامها بعد أن صارت القوة الاقتصادية الأولى في أوروبا كي تعيد إمبراطوريتها المفقودة بطريقة جديدة وذلك بأن ترث هي الدول التي خلفها الإتحاد السوفياتي وراءه لذلك كانت ألمانيا هي أول دولة أوروبية تعترف بكرواتيا التي تربطها علاقات قديمة بألمانيا، فهناك رغبة ألمانية قديمة تهدف إلى التوسع نحو الشرق. [1]

ولذلك كان الموقف الألماني المؤيد للكروات والمتعاطف مع البوسنة والداعي إلى إستخدام القوة ضد صرب، يتسق مع مصالحها وطموحاتها وعدائها التقليدي للصرب بوصفهم القوى المنافسة للطموحات الألمانية والساعية للسيطرة على شعوب يوغسلافيا السابقة خاصة وأنهم حلفاء روسيا الجديدة، الراغبة أيضا في إستعادة مجدها المفقود في أوروبا الشرقية من خلال الصرب.

وما بين ألمانيا ورغبة البعض في التعلق بها مثل فرنسا، حيث يلعب المارك الألماني دورا كبيرا في دعم الفرنك الفرنسي، إنحازت فرنسا إلى جانب ألمانيا، وإذا كانت أحيانا تتسق مع بريطانيا وتلعب دورا كابحا في اللحظات الفاصلة خاصة في زيارة ميتران لمطار سراييفو ليؤكد أنه مفتوح ويقطع الطريق أمام محاولة ألمانيا رفع الدول الأوروبية والأمم المتحدة لإتخاذ قرار بالتدخل العسكري. [2]

الإتجاه الثاني: وهو إتجاه يخشى من تفكك يوغسلافيا إلى دول مستقلة خوفا وخشية من أن يؤثر هذا الأمر على الأقليات الموجودة لديه ،و اليونان تحديدا هي خير مثال على ذلك، وقد لعبت اليونان دورا مؤثرا داخل المجموعة الأوروبية لدعم الصرب والوقوف ضد إتخاذ أي إجراءات عسكرية ضدهم.

---

[1] نزار، سمك. المرجع السابق، ص 80.

[2] نزار، سمك. المرجع السابق، ص 81.

كذلك الموقف نفسه بالنسبة لروسيا حيث ينظر صرب البوسنة للروس على أنهم الأب الروحي للقومية السلافية، التي ينتمي إليها الصرب و الروس وغيرهم من الأعراف في منطقة البلقان خارج يوغسلافيا الجديدة مثل اليونانين والبلغار لذلك حرص الصرب على تذكير الروس بهذه الروابط العرقية وبأن روسيا تعد المسؤول الأول في الدفاع عن الصرب ضد "مؤامرات الغرب " لتدمير صربيا وطموحاتها في البوسنة. [1]

وإذا كانت وزارة الخارجية الروسية قد إنتهت في أواخر عام 1992م إلى حسم أمرها باستخدام حق فيتو ضد مشروع أي قرار بإستخدام القوة ضد الصرب، فان نجاح الحزب الديمقراطي الليبرالي، هو حزب التطرف القومي ويتزعمه فلاديمير جيرينوفسكي في الانتخابات البرلمانية التي جرت في ديسمبر1993م قد أعطى دفعه قوية للتضامن الروسي–صربي، إذ قام زعيم الحزب بجولة في منطقة البلقان شملت صربيي والقطاع الصربي في البوسنة و من خلال هذه الجولة أكد أن قصف أي بلدة في البوسنة يعد بمثابة إعلان الحرب على روسيا كما أعلن جيرينوفسكي أثناء الجولة، أن بلاده طورت سلاحا جديدا قد تستخدمه إذا تعرضت حرب البوسنة لهجوم من القوات الدولية، وحرص جيرينوفسكي بعد إنتهاء الجولة على حشد تأييد للصرب داخل روسيا واندفع في إطلاق التحذيرات ضد الجميع وهو الأمر الذي بدا واضحا بعد تحذير حلف الأطلنطي للصرب، حيث وحدت روسيا صفوفها مع الصرب واتجهت إلى التصدي لمحاولات حلف الأطلنطي توجيه ضربات جوية ضد صرب البوسنة. [2]

وبالنسبة لرأي رئيس البوسنة علي عزت بيجوفيتش للموقف الدولي من قضية البوسنة وخاصة دور الو.م.أ و بريطانيا، وفرنسا،روسيا من خلال حوار دار بينه وبين أحمد منصور حيث قال: إن موقف هذه الدول ودورها مختلف تجاه قضية البوسنة لأن مصالحهم مختلفة أيضا ولكن كان هناك شيء مشترك فيما بينهم هو ما يمكننا أن نسميه"خطيئة عدم الفعل" لأنه

---

[1] جاد ، عماد. **الصراع في البوسنة تجاوز حسابات الأطراف المباشرين**، مجلة السياسية الدولية، ج1، عدد116، أفريل 1994م، ص 216.

[2] جاد ، عماد. المرجع السابق،ص217.

من الممكن أن تفعل الشر مباشرة أولا تفعل شيئا لتتفادى القيام بالوعود والإلتزامات التي تعهدت بها .[1]

لقد قام العدوان الصربي على دولة البوسنة والهرسك وبعد ذلك تم تنفيذ عمليات الإبادة الوحشية في أراضيها المحتلة وفي كلتا الحالتين كان المجتمع الدولي على رأسه الو.م.أ وبريطانيا وفرنسا وروسيا. ملتزمة بأن تقوم برد فعل سريع على ما حدث لأن هذا يعتبر إنتهاكا بشعا للحق الدولي، ففي الحالة الأولى يعتبر ما حدث إنتهاكا صريحا وواضحا للفقرة رقم51 من ميثاق الأمم المتحدة والذي يعطي للدولة التي تنتهك أرضها ويعتدى عليها ،الحق بأن تقوم بالدفاع الشخصي أو الجماعي عن نفسها. أما في الحالة الثانية فإن ميثاق الأمم المتحدة الذي يتحدث عن عمليات وحروب الإبادة يلزم الدول الموقعة عليه والدول التي ذكرتها في سؤالك على رأسها بأن تقوم بإيقاف أية محاولة إبادة يتعرض لها شعب من شعوب في العالم .[2]

حقا لقد قدمت الدول الغربية للبوسنة والهرسك مساعدات إغاشية إنسانية جيدة لكن هذه المساعدات والصدقات ليست هي الجواب المناسب والرد المطلوب للمصيبة التي أصابتنا فإذا كان الموت يهدد إنسانًا من كل جانب فإن هذا الإنسان حينئذ لا يبالي أن كان يموت شبعانا أم جائعا، وإنما يكون همه الأول هو درء خطر الموت وإبعاده عنه وبالتالي فإن الذي كان ولازال يلزمنا هو الرد العسكري والمساعدات العسكرية لا الإنسانية فقط، ورغم أن المجتمع الدولي قد خذلنا في هذا إلا أننا بفضل الله قد وفرنا لأنفسنا ولازلنا نقاوم وندافع عن البوسنة بنجاح رغم هذه الظروف منذ 33 شهرا وسوف نستمر في المقاومة بعون الله ما إستطعنا إلى ذلك سبيلا.[3]

---

[1] جاد ، عماد. المرجع السابق، ص217.

[2] منصور أحمد. **تحت وابل النيران في سراييفو**، لبنان: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1995، ص50.

[3] منصور أحمد.المرجع السابق، ص54.

أما عن الموقف الأمريكي فقد إتسمت ردود الفعل الأمريكية منذ بداية الأزمة بالغموض والتضارب الجزئي وإن إتفقت حول المضمون والجوهر، إذ إقتصر رد الفعل الأمريكي على التهديد بإستخدام القوة ضد صربيا والجبل الأسود مع تباطؤ والتلكؤ في إتخاذ تدابير عسكرية على أرض الواقع بل إن مجلس الأمن قد إفتقد التحرك الأمريكي النشيط نحو إتخاذ قرارات على غرار ما تم في أزمة الخليج وأفقدت تصريحات بعض المسؤولين الأمريكيين تصريحات مسؤولين آخرين قيمتها الردعية والتهديدية على الجانب الصربي .

ويمكن توضيح الموقف الأمريكي في النقاط الآتية :

- إن الولايات المتحدة لم تعلن مطلقا عن نية واضحة وصريحة في إستخدام القوة العسكرية ضد صربيا والجبل الأسود إن لم تكف عن عدوانها على البوسنة والهرسك، ولاكن ثارت هواجس ومخاوف أمريكية من حرب طويلة كحرب فيتنام أو تكرار ما حدث في لبنان. [1]

- إن الولايات المتحدة قصرت تأييدها لإستخدام القوة على أعمال الإغاثة الإنسانية وحماية وفتح مطار سراييفو العاصمة، وثور تكهنات عديدة حول المصاعب التي تواجه ذلك حسب ما أعلنه الأمريكيون. يمكن تفسير الموقف الأمريكي بمجموعة من الدوافع :

⇦ إنتفاء وجود مصالح إستراتجية أمريكية قد تدفع الولايات المتحدة إلى حشد قوات أمريكية في البحر الأدرياتي[2] ونلتمس هذا من خلال رد دانيال بايبس على سؤال حول عدم تدخل إدارة الرئيس بوش لحل النزاع في يوغسلافيا السابقة فقال "لم نتدخل في يوغسلافيا لأن الأمر يتعلق بإستراتجيتنا في أوروبا ونتدخل في الصومال لأسباب إنسانية".[3]

---

[1] معتز محمد سلامة. **الأزمة في البوسنة والهرسك والموقف الدولي**، مجلة السياسة الدولية، ج2، عدد110، أكتوبر 1992، ص178.

[2] معتز محمد سلامة، المرجع السابق، ص 178.

[3] سميح، عبد الفتاح. **انهيار الإمبراطورية السوفياتية نظام عالمي جديد**، أحادي القطب، عمان: دار الشروق، 1996، ص 219.

- المصاعب الحادة التي يعانيها الإقتصاد الأمريكي وصعوبة تحميل الخزانة الأمريكية نفقات حرب تطول خاصة مع صعوبة توفير موارد للدعم المالي كما حدث في الخليج .
- أن الرئاسة الأمريكية على مشارف إنتخابات مقبلة وقد يؤدي التدخل الأمريكي غير المحسوب في يوغسلافيا إلى تناقض وتآكل شعبية الرئيس بوش خاصة مع عدم توافر الإجماع الشعبي.
- إن الأزمة في البوسنة وعلى مقربة من الجماعة الأوربية تمنح الولايات المتحدة الفرصة لضرب أي محاولات لتشيد الأمن الأوروبي منفصل في الصميم، مع إفتقار الأوروبيين الثقة في أي منظومة للأمن الأوربي بمعزل عن المشاركة إن لم يكن الهيمنة الأمريكية خاصة مع تزايد توجه الأوروبي –الفرنسي الألماني–لإقامة جيش أوروبي مشترك بعيدا عن أجهزة حلف الناتو . [1]

2-1-2 موقف الدول الإسلامية :

نددت الدول الإسلامية والعربية بإعتداء الصربي على البوسنة والهرسك سواء من الناحية الرسمية أو على الصعيد الشعبي خصوصا بعد توجه الرئيس البوسني على عزت بيجوفيتش بطلب المساندة من الدول الإسلامية، والجولات التي قام بها وزير الخارجية البوسنة والمفتي إلى بلاد العالم الإسلامي لشرح الإعتداء الصربي وكانت أبرز المواقف العربية والإسلامية موقف كل من مصر، تركيا، إيران، باكستان والسعودية، وتحركت الدول الإسلامية داخل مجموعة عدم الإنحياز في مؤتمر الذي عقد في مدينة بالي بأندونيسا على مستوى وزراء الخارجية وإن كان المؤتمر في صيغته النهائية وبيانه الختامي لم يذكر الإعتداء الصربي تحديدا فأكدت قرارات المؤتمر على أهمية الإحترام الكامل لوحدة أراضي البوسنة[2] والهرسك والإنسحاب الفوري لكافة القوات الأجنبية من أراضيها، وأكد القرار على أهمية المحافظة على التراث الثقافي والحضاري

---

[1] معتز،محمد سلامة.المرجع السابق،ص178.

[2] معتز محمد سلامة. المرجع السابق، ص 179.

للبوسنة والهرسك والإنسحاب الفوري لكافة القوات الأجنبية من أراضيها، والدعوة إلى وقف الفوري للمعارك فالقرار رغم غموضه وإبهامه في جانب منه إلا أنه أيضا لم يحدد الجهة المسؤولة وهو يعكس عدم رغبة مجموعة عدم الإنحياز في تفتيت يوغسلافيا ذات الدور البارز في المجموعة سابقا .

أما مؤتمر وزراء الخارجية لدول منظمة المؤتمر الإسلامي والذي عقد بإستانبول بتركيا فقد كانت قراراته وبيانه الختامي أكثر وضوحا .إذ ندد المؤتمر بوضوح بإعتداء الصربي على جمهورية البوسنة والهرسك، وطالب حضر إقتصادي تجاري ودبلوماسي وبترولي على دولة الإتحاد الجديدة المكونة من الصرب والجبل الأسود، وطالب بعدم الإعتراف بها كوريث للدولة الإتحادية اليوغسلافية السابقة [1]

وإذا فصلنا في مواقف الدول الإسلامية كل على حدى نجد أنها ساهمت بمساعدات مختلفة من دولة إلى أخرى:

فمصر مثلا: نتيجة للإعتداءات قررت جمهورية مصر العربية سحب سفيرها من بالجراد إحتجاجا على العدوان على المسلمين في البوسنة والهرسك وقامت بإرسال قوات إلى هناك في إطار الأمم المتحدة[2]، كما أعلن عمر وموسى وزير خارجية مصر مطالبة بلاده ببقاء الأمم المتحدة في جمهورية البوسنة والهرسك لحماية شعبها وحدودها .و قال إن مصر لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء ما يجري في هذه الجمهورية وأكد وجود تحالفات ضد البوسنة وإعتداءات ضد المسلمين فيها. [3]

---

[1] معتز محمد سلامة. المرجع السابق، ص 180.

[2] وكالة الأنباء الإسلامية إينا. المرجع السابق، ص 126.

[3] حرب محمد . **البوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة**، القاهرة: المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، 1993، ص 125.

أما عن المملكة العربية السعودية، ذكر مندوب جريدة الحياة الدولية في الرياض أن اللجنة الرئيسة لجمع التبرعات للبوسنة والهرسك قد عقدت إجتماعها الأول برئاسة الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، وقام ملك المملكة العربية السعودية فهد خادم الحرمين الشريفين بتكليف الأمير سلمان لتشكيل هذه اللجنة وترسلها.

وأعلن الأمير سلمان تبرع خادم الحرمين الشريفين بمبلغ مليون ريال من حسابه الخاص لإغاثة البوسنة، وكذلك تبرع الأمير سلمان بمبلغ مليون ريال وتبرع عضو الهيئة محمد بن صالح سلطان بمبلغ مليون ريال وبلغت التبرعات السعودية قبل تشكيل اللجنة 35مليون ريال سعودي. ومن الهيئات التي سارعت إلى جمع التبرعات: هيئة الإغاثة الإسلامية، ورابطة العالم الإسلامي، والندوة العالمية للشباب المسلم. [1]

كما أقدمت إيران إلى إرسال مساعدات من السلاح و المقاتلين البوسنيين، كذلك أرسلت الجماعات اللبنانية التي تدعمها إيران بالفدائيين لتدريب وتنظيم القوات البوسنية وهكذا فقد قدر عدد المسلمين الذي يشاركون إخوانهم القتال في البوسنة عام 1993م بأربعة ألاف مقاتل جاؤوا من أكثر من عشرين دولة إسلامية.

وإضطرت حكومة السعودية العربية وغيرها من الأقطار الإسلامية أمام الضغوط المتزايدة من أجل تقديم المساعدات الجدية لمسلمي البوسنة ومع نهاية عام 1992م دلت التقارير بأن العربية السعودية بدأت تضخ كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات إلى البوسنة والتي رفعت من إمكاناتهم العسكرية لدرجة لا يستهان بها بالمقارنة مع فرص المتاحة للصرب للتزود بالسلاح.[2]

---

[1] حرب ، محمد. المرجع نفسه، ص127.

[2] رباح، إسحاق. **قضايا سياسية، إستراتيجية اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، تربوية**، الأردن: الكنوز للمعرفة العلمية، 2010، ص284.

2-2- موقف المنظمات الدولية في البوسنة والهرسك :

2-2-1- دور المنظمات الدولية الحكومية في البوسنة والهرسك :

على صعيد المنظمات الدولية الحكومية ساهمت هي الأخرى في حل بعض مشاكل الخلاف بين الدول ومن بينها:

أ) **هيئة الأمم المتحدة:** تعتبر من أهم المنظمات التي كان لها وجود وحضور أثناء الصراع الدائر في البوسنة من خلال أجهزتها المختلفة، لكن هناك إختلاف في الآراء حول دورها فهناك من يري أن لها جانب إيجابي وآخر يشكك في دورها وهذا ما سنتعرف عليه من خلال طرح آراء مختلفة.

- **مجلس الأمن :**

في ضوء الماسي الإنسانية المشار إليها آنفا ،أصدر مجلس الأمن القرار 731سنة 1991م و الذي أعرب فيه عن شجبه القتال الضاري بين الأطراف المتصارعة في البوسنة والهرسك وعمل على ضرورة فرض حضر تصدير الأسلحة إلى أطراف الصراع .وفي 8أكتوبر 1991م قام الأمين العام للأمم المتحدة بتعيين مبعوثين دوليين لدراسة مشكلة البوسنة والهرسك وهما (سيروس فانس) وزير خارجية أمريكا الأسبق والممثل للأمم المتحدة "هولورد أويت" ممثل المجموعة الأوروبية ومع إشتداد الصراع وتزايد الضحايا من الجانب المسلم ضغطت بعض الدول في إتجاه رفع حظر توزيد الأسلحة عن المسلمين ولكن المبعوثين رفضا ذلك بحجة أن ذلك سيشعل الموقف أكثر. [1]

إنتهى المبعوثين إلى وضع خطة لتقسم أرض البوسنة مما دفع البعض للقول كيف تخطط الأمم المتحدة بتقسيم دولة أعلنت إستقلالها وقبلت عضو بالأمم المتحدة. [2]

---

[1] خليل، عبد الرحمان، **تدخل الأمم في النزاعات المسلحة غير ذات طابع دولي**، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2003، ص 272.

[2] خليل، عبد الرحمان، المرجع نفسه، ص273.

وعلى الرغم من محاباة الخطة للصرب إلا أنهم رفضوها واستمروا في عمليات الإبادة والتطهير العرقي ضد المسلمين مما دفع وزير خارجية البوسنة والهرسك للطلب من الأمم المتحدة بالتدخل في الصراع البوسني من خلال رسالة وجهها إلى مجلس الأمن في17-05-1992م وعلى غرار تدخل الأمم المتحدة في العراق 1990م جاء رد مجلس الأمن في بيان رئاسي بتاريخ 25- 07-1992 يقول فيه بأن مجلس الأمن يتفق مع رأي الأمين العام بطرس غالي بأن الظروف المحلية غير مواتية بعد، لكي تقوم الأمم المتحدة بالإشراف على سحب الأسلحة الثقيلة التي يستخدمها الصرب ضد المسلمين أو التدخل بالقوة، وإكتفى مجلس الأمن بالتأكيد على أهمية وصول الإمدادت الإنسانية إلى المسلمين البوسنيين.

وفي ضوء المآسي الإنسانية التي ترتبت على الصراع في البوسنة والهرسك أصدر مجلس الأمن جملة من قرارات لمواجهة المشكلة وصلت إلى 55 قرار خلال الفترة من 25 سبتمبر 1991م إلى 15 مارس 1993م، بالإضافة إلى العديد من البيانات الرئاسية التي ألقاها رئيس المجلس خلال هذه الفترة إلا أن عمليات القتال الشرسة والتطهير العرقي ضد المسلمين من قبل الصرب كانت على أشدها.

وكان مرجع ذلك التعامل غير الحازم من قبل الأمم المتحدة في مواجهة الصرب على عكس ما حدث في الأزمة الكويتية العراقية 1991م، وذلك لأن المجلس أصدر في 15 ديسمبر 1991م القرار رقم 724 بشأن إنشاء قوة حفظ سلام مكونة من مجموعة قليلة العدد من الضباط[1] والعسكريين وأعضاء مدنيين وبعض موظفي الأمانة العامة للأمم المتحدة ولم تؤدي هذه القوة أي دورا إيجابيا في حفظ السلم في هذا النزاع وكان الشغل الشاغل للأمين العام للأمم المتحدة هو تحقيق سلامة أفراد هذه القوة.

وكانت قرارات مجلس الأمن في مجملها تؤكد على ضرورة الحل السياسي عن طريق المفاوضات.

[1] خليل عبد الرحمان ،المرجع السابق ،ص243.

كما أن مجلس الأمن وقرر أن إنتهاك القانون الدولي الإنساني في يوغسلافيا يعد إنتهاكا للسلم والأمن الدوليين ويستلزم تطبيق أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة إلا أنه لم يتخذ الخطوات اللازمة لتنفيذ ما إنتهى إليه. [1]

وفي أوت 1992م حثت الولايات المتحدة على تبني قرار مجلس الأمن رقم 770 الذي يدعوا إلى التنسيق مع الأمم المتحدة من أجل تسهيل وصول المساعدات الإنسانية والذي بمقتضاه وافقت فرنسا وبريطانيا وإسبانيا وكندا على المساهمة في قوات الأمم المتحدة للمساعدة على ضمان وصول المساعدات الإنسانية. [2]

وأعقب ذلك قرار رقم 776 الذي سمح بإستخدام القوة الجوية لحلف شمال الأطلسي لحماية وصول شحنات المساعدات وفي أكتوبر 1992م تم إتخاذ قرار رقم 781 الخاص بإقامة حظر جوي على البوسنة، [3] (ينظر الملحق رقم11ص108). وتم إتخاذ القرار رقم 787 في 16 نوفمبر 1992 الخاص بتعزيز مراقبة هذا الحظر من قبل قوات المكلفة بذلك وهي قوات حفظ السلام،(ينظر الملحق رقم12ص111)

وفي فيفري 1993 وقعت مجزرة السوق في سراييفو وأدت إلى مقتل 60 شخص وإصابة المئات وسقوط الكثير من الجرحى ،إثر هذه المحادثة صرحت الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال قوات أمريكية ضمن قوات تحفظ السلام إلى البوسنة. [4]

---

[1] خليل عبد الرحمان، المرجع نفسه، ص 274.

[2] كواشي مراد، **قوات حفظ السلام وأثرها على تطبيق القانون الدولي الإنساني**، عمان، دار حامد للنشر والتوزيع، 2014، ص 81.

[3] Michiel A-innes **Bosnian Securuti after Dayton** new perspectives, contemporary security studies, New York,2006,p9.

[4] كواشي مراد، المرجع السابق، ص 82.

وجاء في كتاب علام خالد السرور وسؤدد فؤاد أن فظاعة مجزرة السوق في سراييفو التي عرضتها CNN دفعت به (الرئيس كلينتون) ومستشاريه في المكتب البيضاوي في ظهيرة يوم السبت لمراجعة مرة ثانية ما يمكن إذا كان هناك شيء لأمريكا أن تفعله لوقف المجزرة، ويمكن للبعض أن يجادل بأن طبيعة الحدث نفسه هو ما دفع لفعل أكثر من عملية البث ولكن هذا يناقض حقيقة أن الولايات المتحدة وحلف الناتو قد تغاضى عن الكثير من الحوادث المماثلة والمروعة التي لم يتم عرضها وتناولها وتم تجاهلها في العديد من أجزاء يوغسلافيا السابقة والعالم، إن المدى الذي يجري فيه الإعتماد على وسائل الإعلام والقدرة على التلاؤم هي ليست مسألة تخضع لمعايير موضوعية[1].

وعندما إتجه صرب البوسنة إلى تكثيف غاراتهم على مدينة غورازدي التي يقطنها أغلبية مسلمة، أعطى السكرتير العام للأمم تعليماته في 9 أفريل 1994م إلى قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة بإستعمال كل الوسائل المتاحة لحمل القوات الصربية على الإنسحاب من المواقع التي إحتلتها في نهاية شهر مارس سنة 1994م قامت قوات حفظ السلام بالإشراف على عملية وقف إطلاق النار في البوسنة بين الجانبين وتقديم المساعدات الإنسانية اللازمة والضرورية لكل المحتاجين إليها خاصة بعد النزاعات التي قامت بينهم. [2]

عندما حلت قوات حفظ السلام الدولية في البوسنة قامت بوقف إطلاق النار وجعل المتنازعين يبتعدون عن بعضهم لمسافة محدودة وذلك لتفادي النزاع من جديد كما قدمت المساعدات الإنسانية لشعب البوسنة خاصة بعد النزاعات الكبيرة التي شهدتها البلاد وكان دور قوات حفظ السلام هو المحافظة على المساعدات الإنسانية وحمايتها من السلب والنهب والتعرض لكل المخاطر التي قد تواجهها خاصة وأن هذه المساعدات غير مزودة بالسلاح أي أن الأشخاص المسؤولين عن إيصال المساعدات والمتمثلة في الأكل واللباس والدواء والأشياء

---

[1] علام خالد السرور، سؤدد فؤاد الألوسي. **وسائل الإعلام والصراعات السياسية**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012، ص 49.

[2] كواشي، مراد. المرجع السابق، ص82.

الضرورية هم أشخاص غير مسلحين، لذا فدور قوات حفظ السلام هو حمايتها وبالرغم من أنها هي الأخرى تملك أسلحة بسيطة تصلح للدفاع عن النفس فقط أثناء الضرورة القسوة، إلا أن هذه القوات بلبسها المتميز وقبعاتها الزرق كانت محترمة من قبل أطراف النزاع لأن دورها غير عسكري ولا تنتمي إلى أي طرف من الأطراف المتحاربة كما قامت هذه القوات بالبحث عن القتلى والجرحى ومساعدتهم ،وذلك تطبيق لنص المادة 16 فقرة 2 من إتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب والتي تنص على أنه "وبقدر ما تسمح به المقتضيات العسكرية يسهل كل طرف من أطراف النزاع الإجراءات التي تتخذ للبحث عن القتلى والجرحى وغيرهم من الأشخاص المعرضين للخطر كبير، ولحمايتهم من السلب وسوء المعاملة".[1]

الجمعيـة العامـة :

وبما أن الجمعية العامة هي جهاز الديمقراطية المباشرة بين الدول بصورة واقعة، تصدر الجمعية العامة مقرراتها في المسائل المهمة بأغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين والمشتركين في التصويت في حين تصدر مقرراتها في المسائل الأخرى بأغلبية الأعضاء المشاركين في التصويت [2]

فوفقا للمادة 10 من ميثاق الأمم المتحدة تتمتع الجمعية العامة بصلاحية مناقشة أي مسألة أو أمر يدخل في نطاق هذا الميثاق كما أن لها أن توصي أعضاء الهيئة أو مجلس الأمن أو كليهما بما تراه في تلك المسائل والأمور[3]

ومن الجدير بالذكر أن الجمعية العامة قد تصدت للنزاع في البوسنة والهرسك على أساس أن البوسنة والهرسك أحد دول الأعضاء بالأمم المتحدة وقد سبق وصدر قرار من الجمعية

---

[1] كواشي، مراد. المرجع السابق، ص84.

[2] علوان، محمد يوسف، محمد خليل موسى، **القانون الدولي لحقوق الإنسان المصادر ووسائل الرقابة**، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2005، ص59

[3] علوان محمد يوسف، محمد خليل موسى، المرجع نفسه،ص 60.

العامة يفيد قبولها بالأمم المتحدة (القرار 237/46 سنة 1991م ولذا عندما حدث الصراع في البوسنة والهرسك أدرجت المشكلة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في جدول أعمال الدورة 1991/46م بناء على طلب تركيا ونظرت الجمعية العامة في المسألة خلال دورتها 46 إلى 48 وأصدرت عدة قرارات وفي الدورة 49 طلبت الجمعية العامة من الأمين العام تقديم تقرير عن صدى تنفيذ القرار 49 خلال ثلاثين يوما من إتخاذه وقررت إبقاء المسألة قيد البحث وفي القرار 88/48 حثت الجمعية العامة جميع الأطراف المعنية إحترام وقف إطلاق النار من أجل خلق مناخ يؤدي إلى إستئناف مفاوضات السلام،[1] وأمام تخاذل مجلس الأمن عن مناصرة المسلمين البوسنيين الذين تعرضوا لإعتداءات شرسة من قبل الصرب، لجأ المسلمون إلى الجمعية العامة لإستصدار قرار في 1992/08/27م يقضي بوقف القتال فورا والعمل على إتخاذ إجراءات قمع طبقا للفصل السابع ضد الصرب ولكن خلال مناقشات الجمعية العامة إستبعدت كل من الو.م.أ، وفرنسا وإنجلترا إستخدام القوة العسكرية ضد الصرب على غرار ما حدث ضد العراق 1991م،[2]

[1] خليل عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 275.

[2] خليل عبد الرحمان، المرجع نفسه، ص 276.

المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة:

أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم 780 في 6 أكتوبر 1992م والذي يقضي بإنشاء لجنة الخبراء الخاصة بتحقيق وجمع الأدلة عن المخلفات الجسيمة لإتفاقيات جنيف والإنتهاكات الأخرى للقانون الدولي الإنساني وذلك في الصراع الدائر في يوغسلافيا السابقة، وعلى إثر ورود تقرير اللجنة الخاصة السابقة أصدر مجلس الأمن في فيفري 1993م القرار رقم 808 والذي جاء فيه قرار مجلس الأمن إنشاء محكمة جنائية دولية لمحاكمة الأشخاص المسؤولين عن الإنتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي والتي إرتكبت في أراضي يوغسلافيا السابقة 1991م. [1]

وتم تكليف السكرتير العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي المصري الجنسية، بعمل مشروع النظام الأساسي للمحكمة ثم أصدر مجلس الأمن القرار رقم 827 والذي يقضي بإنشاء المحكمة وإقرار مشروعها الذي أعده السكرتير العام ومن ثم إكتسبت المحكمة وجودها القانوني في 25 ماي 1993م وإتخذت من لاهاي مقر لها. [2]

وتكمن أهمية محكمة يوغسلافيا في سعيها إلى معاقبة مرتكبي الإنتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني، المطبق في حالة النزاعات المسلحة غير الدولية، وتأكيد أهمية هذه الفوائد في حماية ضحايا هذه النزاعات رغم أنها لم تشير بصورة مباشرة إلى إنتهاكات المادة الثالثة المشتركة من إتفاقيات جنيف لعام 1949م، والبروتوكول الإضافي الثاني لعام 1977م المطبق على النزاعات المسلحة غير الدولية، وهذا راجع إلى طبيعة النزاع المسلح في

---

[1] حسين حنفي عمر، **حصانات الحكام ومحاكمتهم عن جرائم الحرب والعدوان والإبادة والجرائم ضد الإنسانية**، القاهرة: دار النهضة العربية، 2006، ص 347.

[2] حسين حنفي، المرجع السابق، ص 348.

يوغسلافيا السابقة، الذي إتخذ عدة أشكال من النزاعات المسلحة غير دولية والنزاعات مسلحة دولية، وفي الكثير من الأحيان كان نزاعا مسلحا مختلطا. [1]

وتتكون هذه المحكمة من ثلاثة أجهزة وهي: دوائر المحكمة المؤلفة من 11 منتخبا من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة لأربع سنوات قابلة للتجديد ومكتب المدعي العام بحيث يعهد إلى المدعي العام مستقل مسؤولية إجراء جميع التحقيقات ومقاضاة المسؤولين عن الإنتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني، قلم المحكمة وهو مسؤول عن إدارتها وإنشاء الهيكل الأساسي اللازم لكفالة حسن سير المعاملة القضائية في مجال حساس وهام بشكل خاص من القانون الجنائي، ويتكون القلم من الإدارة القضائية والإدارة الإدارية.

وبالنسبة لإختصاصها، فلها إختصاص شخص متعلق بالأفراد الذين إرتكبوا تلك الإنتهاكات ومكاني ليشمل الجرائم المرتكبة في إقليم يوغسلافيا السابقة وزماني ليختص بالجرائم المرتكبة منذ 1991م. [2]

وأصدرت هذه المحكمة عدة أحكام تتعلق بالقضايا التالية:

- محكمة شليتشي: بدأت في 10 مارس 1997م المحاكمة المشتركة لزينيل ديلاليتش وزدرافكو مرتستشو، هازيم ديليش و إساد لندجو، على شتى الجرائم التي أرتكبت في معسكر شليتشي لإحتجاز المدنيين في البوسنة الوسطى عام 1992م وذلك بما يتعلق بعدة تهم منها القتل والتعذيب والإعتداء الجنسي وحبس المدنيين في ظروف لا إنسانية
- وبصورة غير قانونية، وصدر الحكم في 1998/11/16م وهو أول حكم يشمل عدة متهمين تصدره المحكمة. [1]

---

[1] زيان برابح، **تطبيقات القانون الدولي الإنساني على الحروب الأهلية**، مذكرة ماجستير، الجزائر، كلية الحقوق، 2011، ص 114.

[2] آدم عبد الجبار، عبد الله بيرار: **حماية حقوق الإنسان أثناء النزاعات المسلحة الدولية بين الشريعة والقانون**، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، 2009، ص399.

وقفت المحكمة بأن هاريم ديلاليتش كان عنصرا مؤثرا في إيجاد مناخ من الرعب نتيجة أفعاله وتهديداته وإهاناته للمحتجزين في معسكر سيليتشي وإعتبرته مسؤولا عن 11 تهمة بالقتل مع سبق الإصرار والتعذيب والإغتصاب والمعاملة القاسية وإحداث معاناة شديدة وبناء على هذه التهم حكم عليه[2] بالسجن لمدة 15 عاما.

محاكمة بلازكيتش: بدأت محاكمة الجنرال تيهومير بلازكيتش في 24-6- 1997م أمام المحكمة الإبتدائية ووجهت له تهم بإرتكابه جرائم جسيمة لإتفاقية جنيف لعام 1949م وإرتكابه جرائم ضد الإنسانية، بناء على مسؤوليته الرئيسية التي إرتكبها أفراد القوات المسلحة التابعة لمجلس الدفاع الكرواتي ضد المسلمين البوسنيين في منطقة البوسنة الوسطى خلال فترة ما بين ماي 1992م إلى 1994م. [3]

محاكمة كوبريشكتش وآخرين: يشكل التطهير العرقي لقرية أهميتشي أساسا لقرار الإتهام الصادر ضد ستة متهمين وهم متهمون بإرتكاب جرائم ضد الإنسانية فيما يتصل بجرائم الإضطهاد لأسباب سياسية وعريقية ودينية وجرائم القتل مع سبق الإصرار وأعمال الإنسانية وقد بدأت محاكمة المتهمين الستة التي جرت أمام المحكمة الابتدائية 1998/08/17م.

محاكمة بيليسيتش: أتهم غوران بيليسيتش في قضية برشكو بإرتكاب جريمة الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وبقتله بعض المحتجزين المسلمين وضرب آخرين منهم.

قضية كرسيتتش: يتضمن قرار الإتهام ضد الجنرال راديسلاف كرسيتتش الذي إعتقلته قوات الأمم المتحدة في 12/2/ 1998م بتهمة إنتهاك قوانين وأعراف الحرب لإرتكابه جرائم ضد

---

(1) البقيرات. عبد القادر، **العدالة جنائية الدولية معاقبة مرتكبي الجرائم ضد الإنسانية**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 183.

(2) البقيرات، عبد القادر، المرجع نفسه، ص 184.

(3) البقيرات، عبد القادر، المرجع السابق، ص185.

الإنسانية فيما يتصل بالأحداث التي وقعت أثناء وفيما بعد إعلان سقوط سريبرينتشا التي سبق أن أعلنتها الأمم المتحدة منطقة آمنة. [1]

كذلك تم تقديم سلوبودان ميلوسفتش رئيس جمهورية الصرب السابق ليحاكم على جرائم الحرب التي إرتكبها في حق مسلمين البوسنة والهرسك ومسلمي إقليم كوسوفو. [2]

ب) صندوق النقد الدولي: قام بالتدخل لمعالجة نزاعات الديوان في بعض الدول حيث كان للصندوق وقفة مع هذه النزاعات وبخصوص تقسيم الدين اليوغسلافي الخارجي البالغ 10مليارات دولار وتحديد الحصص، حيث تعهدت صربيا والجبل الأسود بتحمل نسبة 52 ,16% منه وتحملت الباقي كل من كرواتيا نسبة 49,48 % وسلوفينيا نسبة 39,16 والبوسنة والهرسك نسبة 2,13 ومقدونيا نسبة4,5%.

و الجدير بالذكر أن صندوق النقد الدولي قد تعرض لنوع آخر من منازعات وهي النزاعات الخاصة بالعضوية فيه بالنسبة للدول التي أصابتها التغيرات المحدثة للإستخلاف، وتحتل هذه المنازعات أهمية خاصة وذلك لما تثيرها من مشاكل تخص الديون والأموال العائدة للدولة العضو، و لهذا السبب تبنى الصندوق مواقف متباينة بصدد حالات الخلاف المختلفة وظهر ذلك بشكل واضح في مسالة يوغسلافيا، حيث قام بإصدار قرار من مجلس إدارته في 1992م أكد فيه إنحلال الجمهورية الإشتراكية الفدرالية اليوغسلافية وزوال وجودها وتبعا لذلك أنهى صفة عضويتها وإعتبر الجمهورية الناشئة عنها دول خلف،عليها التقدم بطلب عضوية جديد ولكنه في ذات الوقت عالج المسألة في إطار مبدأ الإستمرارية المشروطة ،فحتى يتجنب تصفية حساب الدولة سلف وما يلحقه من تقسم للإيداعات وضرورة إيداع حصص جديدة[3]من جانب دول خلف،وغير ذلك من الإشكاليات التي قد تظهر بهذا الخصوص، وقد وضع

---

[1] البقيرات عبد القادر، المرجع السابق، ص 185.

[2] عيسى إبراهيم، **أثر التخلف في البحث علمي، التحديات السياسية واقتصادية الهجرة ونزيف العقول العربية الإسلامية**، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2009، ص 84.

[3] صفاء،سمير إبراهيم.**المنازعات الناجمة عن خلافة الدول وسبل تسويتها** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،2012،ص244.

الصندوق آلية تستطيع كل دولة خلف بمقتضاها عند إيفائها بشروط معينة أن تخلف عضوية يوغسلافيا السابقة منذ التاريخ الذي كانت الدولة السلف متمتعة بالعضوية فيه، دون المرور بإجراءات الإنضمام من جديد مما يعني تحقيق إستمرارية بصفة عضوية وبأثر رجعي.[1]

2-2-2- دور منظمات الغير الحكومية في البوسنة والهرسك:

إسترد العالم شرفه في البوسنة من خلال العديد من منضمات الإغاثة الغير الحكومية مثل:

اللجنة الدولية للصليب الأحمر: ومكتب المفوضية العليا للاجئين وغيرها من المنظمات، لقد عملوا هناك بدون أي جدول أعمال سري ورفضوا بشدة القبول بفكرة أن مصالح الدول الكبرى التي تمولهم تجبرهم على تنفيذ جداول الأعمال السياسية لتلك القوى، وإذا كانت المنظمات الغير حكومية قد حاولت أن تتصرف بحيادية فإنها لم تفعل ذلك بروح قوة الحماية الدولية التي تتظاهر بأنه من الممكن وحتى من المفضل المحافظة على التوازن بين القتلة وضحاياهم وعند الإستطاعة تعزيز العلاقات معهم فلم يتفاخر روني برومان أحد مؤسسي المنظمة الفرنسية غير الحكومية : MSF (أطباء بلا حدود) بأنه كون علاقة الشخصية الطيبة مع رادوفان كارادزيتش ، كما لم يفعل ذلك برنارد كوشتز وزير الشؤون الإنسانية السابق في عهد فرانسوا ميتران والذي برغم إشتراكهما في تأسيس MSF معا ، لم يكن على وفاق معه.

فبالنسبة لهم ولمعظم الناس في المنظمات الأخرى غير الحكومية العاملة في البوسنة كان الإلتزام بالمساعدة والتزام العدالة في لب الأمور وليس التظاهر بحيادية وعلى أدنى تقدير يمكن القول أنه بالتمسك بتلك المبادئ (حتى في وضع كوشتز المطالب بالتدخل العسكري على أسس إنسانية ومن أجل التطهير العرقي) لم تحقق تلك المنظمات أقل مما كانوا سيحققون لو أنهم إختاروا طريق الأمم المتحدة في يوغسلافيا السابقة.

---

[1] صفاء ، سمير إبراهيم، المرجع السابق، ص 245.

ومهما تسبب أسلوبهم في تكرار دخولهم في صراع مع قوة الحماية وسكرتارية الأمم المتحدة فقد خرجت تلك الجماعات من محنة البوسنة دون أن تصبح شريكة غافلة في الإبادة الجماعية أما عن مسؤولي قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة والذين كان كثير منهم يكنون إحتراما كبيرا بصفة شخصية لما أنجزته المنظمات الحكومية في كرواتيا والبوسنة. [1]

فعادة ما كانوا يلصقون أساليبهم المختلفة بمتطلبات تفويض كل منهم قال مفوض في الشؤون مدينة زغربا " لدى مسؤولي هذه المنظمات حرية قول أشياء لا نستطيع نحن أن نقولها ونحن سعداء بالتعاون معهم حيثما نستطيع ليس للعمل الطيب الذي يقوم به معظمهم ولكن لأن شخص ما هنا عليه أن يقول تلك الأشياء ، أما إذا قالتها قوة الحماية فستنتهي مهمتنا هنا، وبسرعة كما أتصور جميل وجميل جدا أن نتحدث عن وقوفك ولكن تصور أن ذلك هو الخط الذي إلتزمناه وأي نتيجة ستكون طردنا، فهل سيحسن ذلك من الوضع في البوسنة؟ الحقيقة أنكم أيها الصحفيون ستكون أول من يصرخ فينا للعودة".[2]

فالمنظمات الدولية غير الحكومية أحرزت تقدما كبيرا في مجال التعاون لفائدة الضحايا، ومن بين الأسباب التي مكنتها من تحقيق ذلك محدودية دورها فيما يتعلق بحقوق الضحايا مقارنة بالدول حيث يقتصر الأمر على تقديم الخدمات والإستشارات للضحايا في غالب الأحيان، في حين يتطلب الأمر من الدول القيام بدور مباشر في مختلف المجالات سواء القضائية منها أو غير قضائية، كما أن نشاط المنظمات غير حكومية لا يخضع إلى نفس الضغوط والإعتبارات السياسية والقانونية كما هو الشأن بالنسبة للدول، ويمكن لنشاط المنظمات أن يتخذ أشكالا مختلفة، مثل ممارسة الضغط على الدول في المؤتمرات الدولية.[3]

---

[1] دافيد ريف، **مجزرة البوسنة وتخاذل الغرب**، تر: عبد السلام زهوان، محمد الصاوي الديب، الكويت: مؤسسة الشراع العربي، 1995، ص203.

[2] دافيد ريفا، المرجع السابق، ص 204.

[3] بوسماحة، نصر الدين. **حقوق ضحايا الجرائم الدولية على ضوء إحكام القانون الدولي**، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2008، ص 132.

ويجدر الإشارة إلى الصعوبات التي لقيتها هذه المنظمات، فقد إضطرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في قيامها بعمليات الإغاثة إلى المرور بإجراءات ترخيص معقدة وطويلة مما أدى في بعض الحالات إلى تأخر تسليم. مواد الإغاثة، وفي الفترة التي أعقبت شهر أفريل 1993م، عندما شدد القرار رقم 870 نظام العقوبات صادفت اللجنة الدولية بعض الصعوبات في حصول على شهادات بعدم الممانعة ولا سيما لمواد مثل الوقود ومواد البناء وأنابيب المياه رغم أنه لم يحدث مطلقا أن رفض طلب الجنة الدولية للصليب الأحمر، ومع مرور الوقت أمكن إقامة علاقة عمل جيدة بين الجنة الدولية للصليب الأحمر ولجنة العقوبات وفي 7 فيفري 1995م منحت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إستثناء شاملا لكل المواد التي تستخدمها في برامجها الإنسانية.[1]

[1] عمر، سعد الله. **القانون الدولي لحل النزاعات**، ط2، الجزائر :دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2010،ص196.

2-2-3- تقييم دور المنظمات في البوسنة والهرسك:

إذا أردنا تقييم دور المنظمات الدولية بصفة عامة في البوسنة والهرسك، نجد في العديد منها تناقض، حيث تعمل ظاهريا على تقديم المساعدات الإنسانية، أما في باطنها منحازة إلى أحد الطرفين أو تعمل لأهداف خفية عديدة كتنصير الأطفال وإستغلالهم، وهناك الكثير من الأدلة التي تثبت هذا، وفي نفس الوقت لا نستطيع تعميم هذا أو نفي جهود منظمات أخرى عملت على تقديم الدعم والإغاثة في شتى المجالات.

فرغم الجهد الإغاثي الواضح والمميز الذي تقوم به الجان الإغاثية الإسلامية العاملة في البوسنة والهرسك لا سيما النشطة منها والتي تعمل في إطار المجلس التنسيقي لإغاثة شعب البوسنة والهرسك والتي وصلت نفقات مشروعاتها خلال عام 1994م إلى واحد وأربعين مليون مارك ألماني توزعت في قطاعات الصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية والمأوى.. إلخ إلا أن جهد إحدى عشر منظمة إغاثة إسلامية يواجه جهد ما يزيد عن مائتي منظمة إغاثية غربية تتوازع أنشطتها على مجالات لا تخطر على البال إبتداءا من ظاهرة تقديم المساعدات الغذائية وإنتهاء بسرقة الأطفال وبيعهم بأسواق المافيا في إيطاليا، حيث يتم إستخراج هويات مزورة لهم وتسفيرهم إلى أنحاء مختلفة من العالم. [1]

كما ذكر أحمد منصور أن رغم زيارته لمقر مجلس التنسيق الإسلامي في العاصمة الكرواتية زغرب ولقائه المطول مع رئيس المجلس الدكتور مهندس سيد جمعة وهو أمريكي من أصل مصري ويقوم بإدارة مجلس التنسيق بين اللجان الإسلامية العاملة في الساحة البوسنية وزيارته كذلك لمقر المجلس في سراييفو وإطلاعه على الجهد المميز الذي تقوم به اللجان الإغاثية الإسلامية هناك إلا أن ما شغله هو ما تقوم به المؤسسات واللجان الغربية التي

[1] منصور أحمد، المرجع السابق، ص 165.

تحرص جميعها تقريبا على أن تكون مهامها وأعمالها وأنشطتها محاطة بسرية تامة، مع تجنب اللقاء والحديث مع الصحفيين أو وسائل الإعلام التي لا تحترم أهدافهم وتحقق أغراضهم. [1]

ففي القوت الذي نجد أن بعض المصادر تثني على هيئة الأمم المتحدة وأجهزتها حيث يرو بأنها إستطاعت تحقيق بعض الإنجازات هناك كقوات حفظ السلام المرسلة بواسطة الأمم المتحدة، والإتحاد الأوروبي في البوسنة والهرسك، وأنها أنشأت ملاذات آمنة[*] وأوقفت جرائم التطهير العرقي وجرائم الإبادة الجماعية بل عملت هذه القوات على القبض على مرتكبي الجرائم وتقديمهم إلى محاكمة الجنائية الدولية المنشأة في إطار الأمم المتحدة. [2]

وفي الوقت نفسه ذكرت صحيفة شبيجل الألمانية في تقرير لها نشرته في 13 نوفمبر 1994 أن صرب البوسنة قد حصلوا من القوات الروسية العاملة ضمن القوات الدولية المكلفة بحفظ السلام في البوسنة على 83 مدفعا هاوتزر يصل مداها إلى 15 كيلو مترا، كما قام الروس بتحويل أربعة آلاف عربة قطار محملة بأسلحة وذخائر من ترسانة الأسلحة الروسية التي كانت مخزنة في أوروبا الشرقية إلى الصرب كما تساءل الرئيس البوسني على عزت بيجوفيتش في خطابه الذي ألقاه أمام المؤتمر التاسع للأمن والتعاون الأوروبي في بداية ديسمبر

---

[1] منصور أحمد، المرجع السابق، ص 166.

[*] **ملاذات آمنة:** عبارة "ملاذ آمن" وما يسمى أحيان منطقة آمنة تعني منطقة في بلاد أصلية يكون فيها اللاجئون في مأمن من الحرب أو الاضطهاد وتكون هي بديل من أي ملجأ خارج البلاد إلا أن مفهوم ملاذ الآمن تدهور في يوغسلافيا السابقة، ففي عام 1992م، ومع حدوث عمليات التطهير العرقي وهرب السلطان المحليين من هذه العمليات أخذت الحكومات الأوروبية تفرض قيودا على تأشيرات الدخول وعقبات أخرى لتحول دون تدفق عدد اكبر من اللاجئين البوسنيين إلى أراضيها. ولتبرير إبقاء اللاجئين البوسنيين في داخل البوسنة، اتخذ مجلس الأمن قرار ين في عام 1993م يضمنا سر برنيتشا ومناطق أخرى آمنة، وعلى علم عملية التخفيف من الكرب، كانت الملاذات الآمنة في البوسنة كلامية أكثر منها حقيقة واقعية لم يكن المجتمع الدولي مستعدا لتأمين القوة العسكرية اللازمة لحماية سكان مناطق الآمنة من التهديد الوشيك لحياتهم وباختصار، أصبحت الملاذات الآمنة أكثر الأماكن خطورة على الأرض، ومع تزايد أعداد الناس في الملاذات الآمنية قامت لقوات الصربية بمحاصرة هذه المناطق المعزولة وقصفها وتجويع سكانها، حيث أحكمت القوات الصربية الحصار على سربيتشا وزيبا، **أنظر:** مارتن غريفيتش تيري أوكلماهت. **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**، دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2008، ص398.

[2] حسن حنفي عمر، **التدخل في شؤون الدول بذريعة حماية حقوق الإنسان**، القاهرة: دار النهضة العربية، 2004، ص377.

1994 عن مصدر الصواريخ الروسية المضادة للطائرات التي نشرها الصرب في جميع أنحاء المناطق التي تحت سيطرتهم في البوسنة، إلا أن معهد فرانك فورت للدراسات الروسية أكد في جواب غير مباشر عن تساؤلات الرئيس بيجوفيتش في تقرير أكد فيه أن روسيا زودت الصرب مؤخر بكميات كبيرة من الصواريخ سي 300 المضادة للطائرات.

كما نشرت صحيفة تايمز البريطانية تقرير عن صفقات السلاح التي حصل عليها الصرب من الروس فأكدت أن الصرب قد حصلوا من الروس في عام 1993م رغم[1] الحضر العسكري الذي كان مفروضا من قبل الأمم المتحدة على صفقة أسلحة تقدر قيمتها بحوالي 250 جنيه إسترليني، أما جرائم القوات الروسية التي شاركت ضمن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة فعلاوة على بيع الأسلحة للصرب، أكدت مصادر مختلفة على ضلوع الجنرالات والضباط الروس العاملين في قوات حفظ السلام على الاشتراك في التخطيط لهجمات الصرب على المسلمين، وقد قدمت قيادات الجيش البوسني بلاغات عديدة للأمم المتحدة وأثبتوا فيها بالوثائق تورط ضباط روس في جرائم ضد المسلمين، فكانت الأمم المتحدة تقوم بفصل الضباط المتورطين في هذه الجرائم دون اتخاذ أي إجراء آخر. [2]

أما بالنسبة للمحكمة الدولية ليوغسلافيا السابقة التي إنتهت من جميع أنشطة المحاكمات الإبتدائية بحلول عام 2008م[3] والفصل في جميع دعاوى الإستئناف بحلول عام 2010، كما عززت عام 2002م من كفاءتها القضائية والإسراع بإعداد المحاكمات والإنتهاء منها من خلال تنفيذ مجموعة من الإصلاحات وقد شملت تلك الإصلاحات تعديل القواعد الإجرائية وقواعد الإثبات للمحكمة مما مكنت القضاة من تحسين إدارة المحاكمات ومراقبتها من خلال

---

[1] منصور أحمد. المرجع السابق، ص 162.

[2] منصور أحمد. المرجع السابق، ص 163.

[3] عمر سعد الله، **مدخل في القانون الدولي لحقوق الإنسان**، الجزائر، المطبوعات الجامعية، 2003، ص 251.

زيادة صلاحياتهم أثناء المرحلتين والابتدائية والتمهيدية وقامت بتحسين دائرة الإستئناف في ممارستها وإجراءاتها العملية لتتولى بصورة أفضل تصريف عملها الذي تزايد بسرعة. [1]

إلا أن هذه الأخيرة تبقى جهازا تابعا لمجلس الأمن وذلك لما يترتب عليه من عدم إستقلاليتة الكافية لعمل هذه المحكمة، كما أنها تتأثر بالظروف السياسية داخل مجلس الأمن الذي تسيطر عليه فئة قليلة ومعروفة من الدول وهي الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، مما يؤدي إلى أن تكون هذه المحكمة مسيرة كما تريد هذه الدول. [2]

وهذه المحاكم مهما إختلفت تسميتها سواء بالمؤقتة أو بالدائمة لن تكون إلا كما أراد أصحاب المصالح وإلا كما أرادتها سياسات الدول، لتنحرف بها كيفما تشاء سواء كان هذا الطريق صحيحا أم خاطئا[3].

ثم إن المراقبين الدوليين تبينو قرائن عديدة تعود إلى مطلع التسعينات من القرن العشرين تشير إلى أن الولايات المتحدة لا ترغب في أن ترى الأمم المتحدة تؤدي دورها كرفضها التجديد لولاية بطرس غالي وقبولها تعيين أمين عام جديد لها هو كوفي أنان لكونه أطوع حيال أطروحات واشنطن، مثل توقيع إتفاقيات دايتون حول البوسنة، برعاية أمريكية ليس إلا ولإبعاد الأمم المتحدة من ساحة التفاوض. [4]

كما جاء في كتاب سامي ريحانا أن فشل الأمم المتحدة دفع الصحافي Zlatko Dizd إلى كتابة بمرارة في إحدى الصحف الحرة في البوسنة تحت عنوان " إقصاء الأمم المتحدة: ما (طوال السنوات الثلاث التي دامت فيها الحرب الأهلية في البوسنة والهرسك جهزت الأمم نفسها بجدول أعمال جذاب وعجيب يقضي بأن لا تعمل شيء.

---

(1) عمر سعد الله، المرجع نفسه، ص 251.

(2) الرعود، قيس محمد سليمان. **جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي**، عمان: دار وائل لنشر، 2010، ص 132.

(3) الرعود، قيس محمد سليمان. المرجع نفسه، ص 134.

(4) انيتيا سيرورامونيه. **حروب القرن الواحد والعشرين، مخاوف ومخاطر جديدة**، تر:انطون أبو زيد، بيروت: دار لتنوير للنشر والتوزيع، 2007، ص 184.

كما دفع هذا الفشل أيضا أحد الضباط الفرنسيين إلى الشكوى من أن عناصر القوة الدولية تركت رحمة المتحاربين في البوسنة دون وسائل للدفاع عن النفس وحتى دون إدارة منظمة. [1]

وجاء كذلك في كتاب علي عوّاد، يجب ألا ندع ضحايا آخرين في مكان ما من العالم يرددون ما قالته إيفانكار إيخانوفيتش التي تركت البوسنة لاجئة: "اعتقد أن القانون الدولي الإنساني جيد للغاية، لكنه مجرد حبر على ورق خصوصا فيما يخص المشردين".[2]

وفي كتاب مصطفى محمود أشار عن إستيائه لموقف الأمم المتحدة وقال: "أن الأمم المتحدة تسمي زعيم الصرب ميلوسوفيتش صدام يوغسلافيا ومع تلك لم تعامله كما عاملت صدام العراق، وأشار إلى أنه في الوقت الذي كان فيه ثلاثمائة ألف مواطن تحت الحصار وتحت القنابل الهاون... يموتون من جوع ولا يجدون إسعافا ولا لقمة يسدون بها رمقهم والماء مقطوع والكهرباء مقطوعة والأمم المتحدة تجتمع وتنقض، وأمريكا تفكر وبطرس غالي يعلن عن إستيائه لإستمرار القتال ولا عمل ولا خطوة عسكرية من أي نوع".[3]

2-3 إتفاقية دايتون وإنعكاساتها على مستقبل البوسنة والهرسك :

2-3-1 الهيكل السياسي العام للبوسنة والهرسك وفق إتفاقية دايتون:

وقعت جمهورية البوسنة والهرسك، وجمهورية كرواتيا وجمهورية يوغسلافيا الإتحادية (صربيا وجبل الأسود) على إتفاق دايتون للسلام بباريس في 14 ديسمبر 1995م نتيجة جهود المجتمع الدولي لوضع حد للحرب في البوسنة والهرسك، ويحدد إتفاق دايتون للسلام بصورة دقيقة، إلى جانب إنهاء الحرب، إلتزامات الدول الأطراف في الإتفاق، جمهورية البوسنة والهرسك، وجمهورية كرواتيا وجمهورية يوغسلافيا الإتحادية (صربيا، جبل الأسود) بإنهاء النزاع

---

[1] ريحان، سامي. **العالم في مطلع القرن 21**، بيروت: دار العلم للملايين، 1998، ص 65.

[2] عواد، علي. **العزف المفرط قانون النزاعات المسلحة وحقوق الإنسان**، لبنان: دار المؤلف، 2001، ص63.

[3] مصطفى محمود. **الإسلام السياسي والمعركة القادمة**، مصر: دار أخبار اليوم (د-س)، ص 29.

في المنطقة وتعزيز السلم والإستقرار الدائمين ووفقا للمادة 1 من المرفق 4 من إتفاق دايتون للسلام تواصل جمهورية البوسنة والهرسك الذي أصبح إسمها الرسمي منذ ذلك الحين "البوسنة والهرسك" ،وجودها القانوني بموجب القانون الدولي كدولة لها هيكلها الداخلي المعدل على النحو المنصوص عليه في الاتفاق وبحدودها المتعارف عليها دوليا.

وبالنسبة للهيكل السياسي العام للبوسنة والهرسك بشكل مختصر بعد إتفاق دايتون فهو كالآتي:

- وفقا للمادة1 من دستور البوسنة والهرسك تبقى البوسنة والهرسك دولة عضوا في الأمم المتحدة وبإمكانها أن تحافظ بوصفها البوسنة والهرسك على عضويتهما في أغلبية المؤسسات القائمة داخل منظومة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية أو أن تطلب الإنضمام إلى عضوية هذه المنظمات .
- وينص دستور البوسنة والهرسك على أن البوسنة والهرسك تتألف من كيانين هما إتحاد البوسنة والهرسك وجمهورية صربسكا ويشغل إتحاد البوسنة والهرسك نسبة 51% وجمهورية صربسكا نسبة 49% وينقسم إتحاد البوسنة والهرسك إداريا إلى 10 كانتونات وتنقسم الكانتونات بدورها إلى 84 بلدية وتنقسم جمهورية صربسكا إداريا إلى 63 بلدية [1] ،(ينظر الملحق رقم04 ص102).
- ويحكم مقاطعة بروكو المشرف الدولي للبوسنة والهرسك بموجب نظامها الداخلي وعاصمة البوسنة والهرسك هي سراييفو، وللبوسنة والهرسك شعارها القومي وعلم ونشيد وطني.

- ووفقا للمادة الرابعة من الدستور تتألف الجمعية البرلمانية للبوسنة والهرسك من مجلسين: مجلس الشعوب، ومجلس النواب، ويتألف مجلس الشعوب من 15 مندوبا ثلثان من الإتحاد

---

[1] الأمم المتحدة. **الصكوك الدولية لحقوق الإنسان وثيقة أساسية تشكل جزءا من تقارير الدول الأطراف البوسنة والهرسك**، 9 جوان، 2004. تمت الزيارة: 15.02.2015 على الساعة: 14:20
متاحة على الرابط:https://www1.umn.edu/humanrts/arabic/BosniaCoreREV1.pdf

(5 من الكروات و5 من البوسنيين) وثلث من جمهورية صربسكا (5 صربيين) ويتألف مجلس النواب من 42 عضوا ينتخب ثلثاهم من إقليم الإتحاد وثلثهم من إقليم جمهورية صربسكا.

- ويتألف مجلس رئاسة البوسنة والهرسك (مادة الخامسة) من ثلاثة أعضاء بوسني وكرواتي ينتخب كل منهما إنتخابا مباشرا من إقليم الإتحاد وصربي ينتخب إنتخابا مباشرا من إقليم جمهورية صربسكا ويملك كل عضو في مجلس رئاسة سلطة قيادة مدنية على القوات المسلحة ويختار أعضاء مجلس الرئاسة هم أعضاء في النخبة الدائمة، ووفقا للقانون الذي إعتمده مجلس رئاسة البوسنة والهرسك مؤخرا، تتألف اللجنة الدائمة المعينة بالمسائل العسكرية من تسعة أعضاء.
- ووفقا للمادة السادسة من الدستور تتألف المحكمة الدستورية البوسنة والهرسك من تسعة أعضاء يختار مجلس النواب للإتحاد أربعة أعضاء ويختار مجلس جمهورية صربسكا عضوين أما الأعضاء الثلاثة الباقين فيختارهم رئيس المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان وهم ليسوا من مواطني البوسنة والهرسك أو من مواطني أي دولة مجاورة.
- ووفقا للمادة الخامسة يقوم مجلس الرئاسة بتسمية رئيس مجلس الوزراء الذي يتولى تسمية الوزراء ويشكل الوزراء معا مجلس للوزراء ويوافق مجلس نواب البوسنة والهرسك على تسميتهم، وفقا لقانون المجلس وزراء البوسنة والهرسك.

يتألف مجلس الوزراء من ثمانية وزراء: وزير الخارجية، وزير الإتصالات والنقل، وزير الشؤون المدنية، وزير حقوق الإنسان واللاجئين، وزير المالية والخزانة، وزير التجارة الخارجية والعلاقات الاقتصادية، وزير العدل، وزير الأمن، ولكل وزير نائب، يحل محل الوزير في حالة غيابه.[1]

[1] لأمم المتحدة .الصكوك الدولية لحقوق الإنسان وثيقة أساسية تشكل جزءا من تقارير الدول الأطراف البوسنة والهرسك المرجع السابق.

وقد يتخذ مجلس الوزراء قرارات إذا كان أكثر من نصف الأعضاء حاضرين بما في ذلك ممثلين إثنين على الأقل من كل شعب من الشعوب الثلاثة.

والمؤسسات والهيئات الأخرى للبوسنة والهرسك هي: أمين المظالم حقوق الإنسان للبوسنة والهرسك، مدرسة الإندماج الأوروبي والمنظمات الإدارية المستقلة، مكتب مراجعة حساب العمليات المالية لمؤسسات البوسنة والهرسك، الصرف المركزي للبوسنة والهرسك واللجنة الدائمة للإنتخابات في البوسنة والهرسك، وكالة تعزيز الإستثمارات الأجنبية في البوسنة والهرسك، ومعهد معايير والمقاييس الملكية الفردية، ومعهد الإحصاءات للبوسنة والهرسك.

المسؤوليات والعلاقات بين مؤسسات البوسنة والهرسك و الكيانين(المادة الثالثة من دستور البوسنة والهرسك):

- تكون مؤسسات البوسنة والهرسك مسؤولة عن السياسة الخارجية، وسياسة التجارة الخارجية، وسياسة الجمارك، وسياسة النقد، وتمويل المؤسسات ، كما تكون مسؤولة عن الإلتزامات الدولية والهجرة والسياسات المتعلقة باللاجئين و تنفيذ القانون الجنائي الدولي المشترك فيما بين الكيانين.
- وقد يقرر مجلس رئاسة البوسنة تسيير التنسيق فيما بين الكيانين بشأن أمور تقع ضمن مسؤوليات البوسنة والهرسك، مالم يعترض أحد الكيانين على ذلك أي في حالة محددة، وتضطلع البوسنة والهرسك بمسؤولياتها المتعلقة بالشؤون الأخرى على النحو الذي يوافق عليه الكيانين .
- تطبق المعايير الدولية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية ، ولاسيما الحقوق والحريات المنصوص عليها في الإتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية وبروتوكولاتها، مباشرة في البوسنة والهرسك وتعلو هذه المعايير على جميع القوانين الأخرى.[1]

[1] لأمم المتحدة .الصكوك الدولية لحقوق الإنسان وثيقة أساسية تشكل جزءا من تقارير الدول الأطراف البوسنة والهرسك ،المرجع السابق.

- ووفق للقرار الجزئي الذي أصدرته المحكمة الجزئية الدستورية للبوسنة والهرسك بشأن الشعوب الثلاثة التي يتكون منها إقليم البوسنة برمته ، يتعين على الكيانين أن ينسقا دستوريهما مع دستور البوسنة والهرسك وأن يعدلا نظام الهيئات التشريعة والتنفيذية لكي ينص على أن تساهم جميع الشعوب الثلاثة وغيرها في الحياة العامة.
- السلطة التشريعية في البوسنة والهرسك هي مجلس النواب ومجلس الشيوخ ويتألف مجلس النواب من 98 نائبا يضم ما لايقل عن أربعة نواب و لكل شعب من الشعوب الثلاثة ممثل في المجلس، والتمثيل في مجلس الشعوب يقوم على المساواة، ويتألف مجلس الشعوب من 58 نائبا يضم17 نائبا لكل شعب من الشعوب الثلاثة بينما يمثل الأخرون سبعة نواب يتم إختيارهم من بين ممثلي الأقليات القومية ،وبهذه الطريقة يكفل القانون التمثيل والحقوق السياسية والمدنية "للأخرين " ويتم إختيار نواب مجلس الشعوب من بين ممثلي الجمعية الكانتونية، بشكل يناسب هيكل السكان المحليين.
- والجمعية الوطنية لجمهورية صربسكا هي أعلى هيئة تشريعية وهي مؤلفة من 83 عضوا، وتختار المجموعات البرلمانية للجمعية العمومية،مجلس الشعوب لجمهورية صربسكا ويتألف من 28 عضوا ،ثمانية أعضاء يمثلون كل شعب من الشعوب الثلاثة و4 أعضاء يمثلون الأقليات القومية وغيرها.
- ووفقا لتعديلات دساتير الكيانين ،يحق للأقليات أن تكون ممثلة في الهيئتين التشريعية والتنفيذية .[1]

2-3-2 أثر الاتفاقية على مستقبل البوسنة والهرسك:

مثلت إتفاقيات دايتون 14 ديسمبر 1995م ثمرة التي بذلتها المجموعة الدولية لإنهاء الحرب في البوسنة ومنحتها دستورا يعرف بالملحق الرابع لإتفاقيات دايتون لكنها قسمتها داخليا إلى كيانين منفصلين هما الفيدرالية البوسنية التي تجمع المسلمين والكروات وتقع على 51% من مساحة البوسنة، وجمهورية صربسكا المكون الصربي وتقع على مساحة 49%.(ينظر الملحق 04 ص102 والملحق 07 ص104)

(1)لأمم المتحدة .الصكوك الدولية لحقوق الإنسان وثيقة أساسية تشكل جزءا من تقارير الدول الأطراف البوسنة والهرسك المرجع السابق.

وقد كرست هذا التقسيم سياسة الأمر الواقع و أوجد نموذجا غير مسوق في المفهوم الغربي الحديث للدولة ولا يوجد له سند في نظريات فقهاء القانون الدستوري ما ساهم في تأزيم الأمور وبلوغها إلى حد خطير ينبأ بتفاقمها وربما عودتها إلى المربع الأول الذي مهد للحرب هذا إلى جانب التجاذبات السياسية ذات الحسابات العرقية والجيو إستراتيجية للاعبين السياسيين المحليين والإقليميين و الدوليين. [1]

أسس هذا الإتفاق على الإعتقاد الراسخ بأن جمهورية البوسنة والهرسك كانت هي الدولة التي تعرضت لهجوم، وأنها لم تقوم بأي فعل من شأنه مخالفة القانون الدولي وباقي القواعد والشروط التي إلتزمت بها أثناء عملية الإعتراف باستقلاليتها وسيادتها ضمن الحدود الدولية المعترف بها، إلا أن جملة من الشكوك حول إلتزام المجتمع الدولي بالقيام بدوره، كانت قد بدأت تكتشف حيث إعتمد مهندسو إتفاق السلام توصيف ما جرى في البوسنة والهرسك على أنه صراع مأساوي في المنطقة في حين جاء في الإتفاق أن إطاره المعلن للسلام يخص ولا يشمل كامل المنطقة وكان بإمكان حينها إدراك أن الموقف في التعامل مع البوسنة والهرسك لن يكون منصفا، وهو ما حدث بالفعل لاحقا.[2]

ففي دايتون وعلى العكس تضمنته وثائق الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا تم الإعتراف بالأمر الواقع وبالتسليم بما أقرته نتائج حرب الإبادة وما صاحبها من

---

[1] مركز الجزيرة للدراسات .**الأزمة البوسنية ومعوقات البناء والإصلاح** ، تمت الزيارة 16.03.2015 على الساعة : 10:44 . متاحة على الرابط :
http://studies.aljazeera.net/reports/2012/03/201231810466854441.htm

[2] مركز الجزيرة للدراسات . **البوسنة والهرسك دولة هشة ومستقبل غامض** ، تمت الزيارة :03.02.2015 على الساعة : 21:50 متاحة على الرابط :
http://studies.aljazeera.net/issues/2014/09/201492811951984187.htm

الإستيلاء على الأراضي وبذلك فإنه لم يتم فقط تشويه دولة البوسنة والهرسك بشكل كبير، ولكن أيضا خلق سابقة خطيرة في تعامل المجتمع الدولي مع الحالات المستقبلية المماثلة التي يمكن أن تحدث في جنوب شرق أوروبا وفي العالم بشكل عام.

أثقلت إتفاقيات دايتون دولة البوسنة والهرسك بإنشاء عدد كبير من المؤسسات، بالإضافة إلى تلك التي كانت تملكها قبل الإمضاء على إتفاقيات داتيون هياكل الحكومة العادية المؤلفة من المؤسسات الدولة المركزية والبلديات الممثلة لمختلف المناطق وممثليات الجماعات المحلية بإعتبارها سلطات حكم محلي فقد تم إضافة كيانات جديدة من إفرازات الحرب هي " ريبوبليك صربسكا" وفدرالية البوسنة والهرسك ليضاف إليه كل ذلك لاحقا ما أصطلح على التسمية بالكاتنونات أو (الولايات) كما تم إنشاء إقليم مقاطعة برتشكو على أساس التحكيم الدولي.

إذن هكذا حصلت البوسنة والهرسك على عدد كبير من المؤسسات التي لا حاجة لها بها ولا مصلحة لها فيها مما أثقل كاهل إقتصادها المتهري أصلا، وهي دولة فقيرة كانت ولا تزال تعاني من مخلفات الحرب، وهكذا تم خلق آلية بيروقراطية تستهلك حوالي 60% من مجموع ما يوفره الدخل القومي الخاص للبلاد. [1]

فالمتمعن في هذا الاتفاق يجد أنه رغم الإحتفال بتوقيع هذا إتفاق دايتون في باريس ومشاركة القوى الدولية الفاعلة في القوات متعددة الجنسيات التي تتولى حفظ الأمن وضمان تنفيذ الإتفاق، إلا أن هناك العديد من المصادر التي يمكن أن تؤثر على السلام في البوسنة فعلى الصعيد الإقليمي يمكن أن تؤدي التحركات الإقليمية لدعم القوميات المختلفة في البوسنة[2]. إلى إعادة تأطير الإنقسام من جديد، فالمؤكد أن ألمانيا والنمسا ستسرعان بدعم مناطق الكروات، في حين ستعمل روسيا واليونان لدعم الكيان الصربي داخل البوسنة وتتجه

---

[1] مركز الجزيرة للدراسات . البوسنة والهرسك دولة هشة ومستقبل غامض ،المرجع السابق.

[2] جاد عماد. **اتفاق دايتون هل ينهي الصراع في البوسنة والهرسك**، مجلة السياسة الدولية، العدد 123، جانفي1996، ص 268.

كذلك بعض الدول إلى دعم مناطق المسلمين، وهنا تظهر تمايزات في معدل النمو والتطور على نحو قد يؤدي إلى إعادة رسم خطوط الإنقسام بمجرد بدأ العمل بإتفاق "دايتون" وتزداد الخطورة إذا ما صاحب ذلك سباق نحو التسلح بين الأعراق المختلفة على نحو قد يفجر الصراع من جديد كذلك قد تؤدي التسوية في البوسنة إلى تفجر التوترات في مناطق مجاورة سواء داخل الإتحاد اليوغسلافي الجديد مثل كوسوفو أو منطقة سنجق داخل صربيا أو داخل مقدونيا إذا ما راهنت بعض الأعراق على تدخل دولي يؤدي إلى حصولها على بعض ما تريد من مطالب وفي ظل إشراف دولي.

كذلك نجد الخطر الذي يأتي من توزيع الأدوار بين القوات الدولية المختلفة التي سوف تشارك في حفظ السلام في البوسنة التي يصل قوامها إلى 60 جندي من 25 دولة بقيادة الحلف الأطلسي ومشاركة روسيا الإتحادية وبلدان العربية والإسلامية[1]. وحدد عمل هذه القوات لمدة عام حتى يترسخ السلام في البوسنة.

ولكن في حقيقة الأمر نجد أن تحقيق الاستقرار والسلام في البوسنة لا يتحقق الإستقرار والسلام في البوسنة إلا برغبة حقيقية لدى أطراف الصراع في التعايش معاً ووضع قاعدة من التفاهم حتى يستطيعون تحقيق الأمن والسلام.

---

[1] جاد عماد، المرجع السابق، ص 268.

بعد تعالي الأصوات المنادية بإغاثة شعب البوسنة جاء موقف الدول الإسلامية التي عملت جاهدة في هذا الصراع وقدمت العديد من المساعدات، إلا أن هذه المساعدات كانت أقل من إحتياجات شعب البوسنة مقارنة بالدعم المقدم من طرف الدول الغربية للصرب، كما أن إحتياجات مسلمي البوسنة كانت تتمثل في السلاح لا الأكل والشرب واللباس وما وفرته لهم أغلبية الدول وما وفرته لهم منظمات الإغاثة الدولية، أما عن الدول الغربية فتدخلها كان حسب مصالحها وأظهرت معظم الدول تحيزها إلى جانب الصرب وتخاذلها في إتخاد قرارات لصالح مسلمين ، ونستنتج من خلال التعرض لإتفاقية دايتون أن المواقف مختلفة بين المؤيد لها والمعارض فهناك من يرى أنه لم يكن لصالح المسلمين وأنه سيؤثر على مستقبل البوسنة والهرسك وأنه أبقى على التقارب بين الأطراف المتصارعة مما قد يؤدي إلى تكرار هذه المأساة مرة أخرى، أما عن المؤيدين لهذا الإتفاق يرو أنه إستطاع أن ينهي القتال ولا حل بديل ، ولاكن في حقيقة الأمر نجاح هذا الإتفاق يتمثل في مدى تحقيقه للسلم وإستطاعة أطراف الصراع في العيش دون صدامات أخرى.

خاتمة

ترجع أهمية النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال البحث العلمي ، في كونها نسبية وقابلة للمراجعة في حال حصول الباحث على معطيات جديدة كما يمكن أن تتحول هذه النتائج إلى تساؤلات مهمة تفتح أفاق لأبحاث جديدة أكثر دقة وعمقا . ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى نتائج هامة ، يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

أولا : لتركيبة البشرية المتنوعة وتعدد القوميات في منطقة البلقان أثر كبير في عدم إستقرار المنطقة و التصادم المستمر بين القوميات المختلفة فيها ، وبالأخص يوغسلافيا السابقة التي كانت تضم ستة جمهوريات بداخلها ، والتي لم تستطيع الحفاظ على وحدتها لأن لكل قومية طموح مخالف للأخرى .

ثانيا: لقد كانت الأسباب المؤدية للصراع في البوسنة والهرسك متنوعة إلا أن العامل الديني يبقى أهمها فارتكاب الصرب لأبشع أنواع التعذيب والقتل وعمليات التطهير الإثني كانوا مدفوعين بحقد صليبي، كما كان لهم دعم من أطراف خارجية الرافضة لقيام دولة إسلامية في قلب أوروبا وهذا ما فسرته المواقف الدولية الغربية حيث نجد فيها تخاذل، وفي بعضها أخر دعم للطرف الصربي ، وإن تدخلت فيما بعد دول الجوار وغيرها من الدول الأوروبية إلا أن ذلك كان مدفوعا بمصالحهم في المنطقة وضغط رأي العام عليهم .

ثالثا: بالنسبة للدول العربية فرغم وقوف البعض منها لجانب مسلمي البوسنة والهرسك وعمل منظماتها على تقديم المساعدة لهذا الشعب لا كن بصفة عامة كانت ولا تزال العلاقات محدودة وهذا ما سيؤثر على مستقبل الدولة ويفتح المجال أمام الأطماع الغربية المعادية للإسلام في المنطقة .

رابعا :كانت المنظمات الدولية الحكومية منها والغير حكومية عنصر فعال طيلة فترة الصراع لما قامت به من مساعدات لصالح شعب البوسنة وهذا هوا الظاهر إلا أن الدراسات التي

أجريت في هذا المجال أثبتت تورط عدة منظمات في العمل لصالح بعض الدول وهذا ما يثبت صعوبة الوضع الذي الشعب البوسني في ظل تآمر العديد من الأطراف ضدهم .

خامسا:إستطاعت إتفاقية دايتون أن تحقق نجاحا معقولا على المدى القصير لأنها إستطاعت أن تنهي القتال ، ولاكن وجهت لها العديد من الإنتقادات مثل أنها لم تكن لصالح مسلمي البوسنة وأنها أنهت القتال بصفة مؤقتة ويبقى إحتمال قيامه مرة أخرى ،وكما جاء في كتاب عبيد زكريا ،البوسنة والهرسك وأشواك الإسلام " إن قصة البوسنة لم تنتهي بعد ، وإذا كنا ننظر إلى الأمام بحذر فيجب علينا أن نتحسس مواقع خطواتنا ، فلا تزال هناك الكثير من الألغام وهناك الكثير من الشر الكامن في نفوس البعض الذين يحاولون سرقة أحلام الأجيال القادمة في العيش بسلام " .

ولمعرفة ما مدى تحقيق هذا الإتفاق للأهداف المرجوة منه وهل إستطاع إحلال السلام على المدى البعيد، وهذا يحتاج إلى دراسة معمقة لواقع البوسنة والهرسك بعد إتفاقية دايتون.

الملاحق

الملحق رقم:01 خريطة توضح تشكيلة يوغسلافيا بعد عام1945

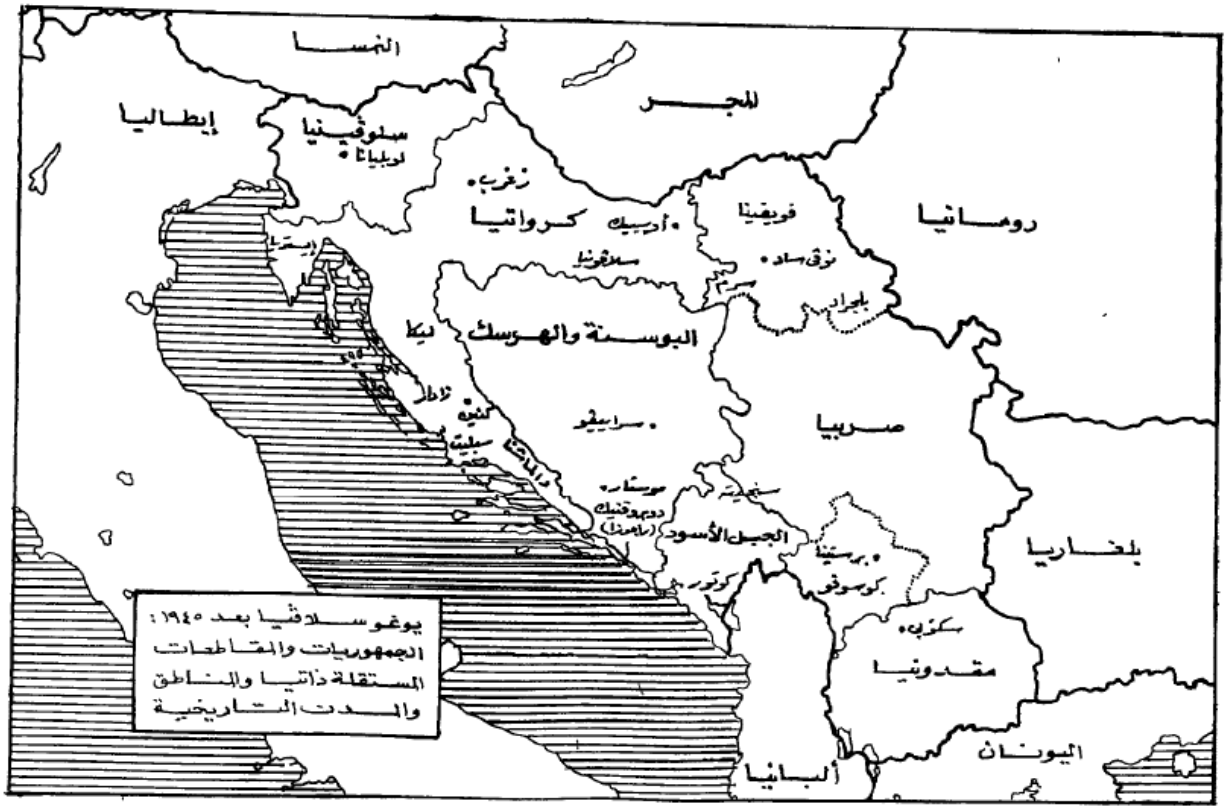

المصدر: مالكوم، نويل.المرجع السابق، ص20.

الملحق رقم:02 خريطة توضح إنفصال الدول اليوغسلافية منذ عام1991م.

المصدر: Reed Coughlan, Judith Owens-Manley .**Bosnian refugeesin America new communities,new cultures** , clinical sociology. New York,2006.p63.

الملحق رقم:03 خريطة توضح موقع البوسنة والهرسك.

المصدر:

Evelyn, Farkas. **fractured states and U.S. foreign policy** : Iraq, Ethiopia, and Bosnia in **the 1990**, Palgrave Macmillan.2003.p2

الملحق رقم:04خريطة توضح حدود جمهورية صربسكا وفدرالية البوسنة والهرسك وفق إتفاق دايتون

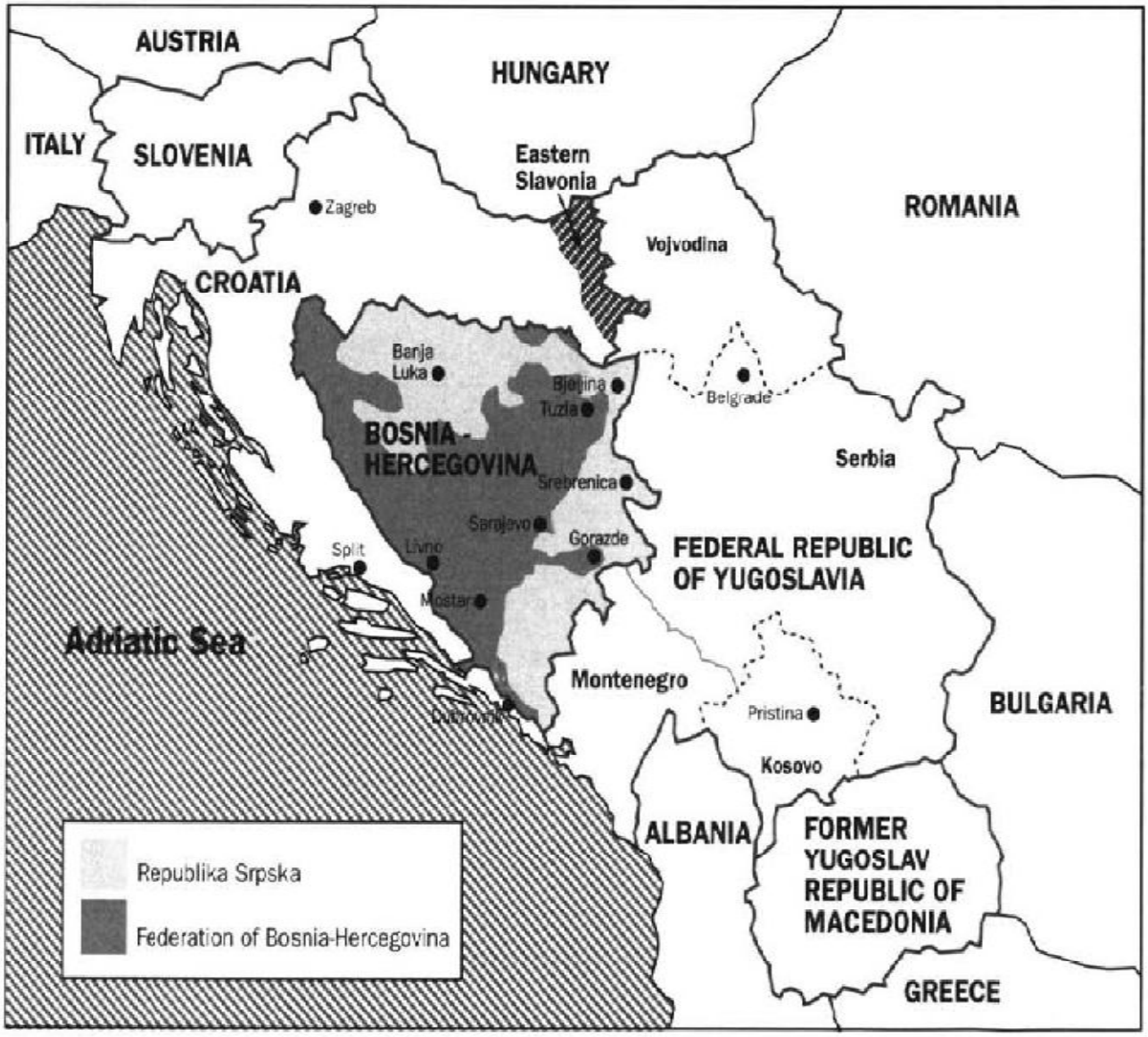

المصدر:

Rachel, Hastie .**disabled children in a society at war**. an oxfam publication. Ireland ,1997,p15.

الملحق رقم :05 جدول يوضح التغيرات الديمغرافية بحسب الكيان من 31مارس1991م إلى 31مارس 2001م.

	المجموع	البوسنيون	الكرواتيون	الصربيون	غيرهم
عدد السكان في ٣١ آذار/مارس ١٩٩١	٤ ٣٧٧ ٠٣٣	٢ ٠١٢ ٧١٨	٨٠٥ ٨٩٢	١ ٤٤٧ ٣٨٤	١١١ ٠٠٠
معدل النمو السكاني (+)	١٤٤ ٢٠٢	٩٦ ٥٣٨	٢٠ ٣٠٧	٢٦ ٧٦٥	٥٩٢
عودة اللاجئين (+)	٣٧٣ ٤٠٠	٢٦١ ٩٦٠	٧٠ ٩٧٠	٣٧ ٢٠٠	٣ ٢٧٠
الأشخاص الذين تم قتلهم أو فقدانهم ( )	٢٦٩ ٨١٠	١٥٧ ٣١٣	٣١ ٨٣١	٧٣ ٩٢١	٦ ٧٤٥
اللاجئون من البوسنة والهرسك (_)	١ ١٦٨ ٠٠٠	٥٣٩ ٠٠٠	٣٣٣ ٠٠٠	٢٦٤ ٠٠٠	٣٢ ٠٠٠
المهجرة بعد التوقيع على اتفاق دايتون للسلام	٩٢ ٠٠٠	٤٨ ٠٦٠	١٢ ٨٦٠	٣٠ ٤٨٠	٦٠٠
عدد السكان في ٣١ آذار/مارس ٢٠٠١	٣ ٣٦٤ ٨٢٥	١ ٦٢٦ ٨٤٣	٥١٩ ٤٧٨	١ ١٤٢ ٩٤٨	٧٥ ٥٥٦
التكوين السكاني:					
١٩٩١	١٠٠	٤٦,٠	١٨,٤	٣٣,١	٢,٤
٢٠٠١	١٠٠	٤٨,٣	١٥,٤	٣٤,٠	٢,٣

الأمم المتحدة. الصكوك الدولية لحقوق الإنسان وثيقة أساسية تشكل جزءا من تقارير الدول الأطراف البوسنة والهرسك، المرجع السابق.

الملحق رقم: 06 جدول يبين تركيبة الجيش اليوغسلافي

القومية	نسبة الضباط	السكان اليوغسلاف
المونتنيغرويين	**% 6.2**	% 2.6
الكروات	% 12.6	% 19.8
المقدونيين	% 6.3	% 6.0
المسلمين	% 2.4	% 8.9
السلوفين	% 2.8	%7.8
الصرب	% 60.0	% 36
الألبان	% 0.6	% 7.7
المجر	% 0.7	% 1.9
يوغسلاف	% 6.7	%5.4
آخرين	% 1.6	%3.6

المصدر: بهاز، حسين.المرجع السابق، ص 206.

الملحق رقم:07 التوزيع السكاني في فدرالية البوسنة والهرسك

	1991	1997	2003
Bosniaks	52.09%	72.61%	72.9%
Croats	22.13%	22.27%	21.8%
Serbs	17.62%	2.32%	4.4%
Others	8.16%	2.38%	1%

المصدر:

Florian, Bieb. **Post-war Bosnia ethnicity in equality and publicsector governance** ,Palgrave Macmillan, New York, 2006. P64.

الملحق رقم: 08 قوات الحماية الأممية في كرواتيا والبوسنة والهرسك ويوغسلافيا

الدولة	قوات بوليس	قوات عسكرية	مراقبين	الدولة	قوات بوليس	قوات عسكرية	مراقبين
الأرجنتين	23	860	5	**هولندا**	9	2643	50
بنغلاديش	47	/	29	**نيوزيلاندا**	/	/	9
بلجيكا	/	1042	6	**نيجيريا**	40	/	2
البرازيل	10	/		**النرويج**	30	586	40
كندا			23	**باكستان**	/	/	30
كولومبيا				**بولندا**	29	984	23
تشيكيا				**البرتغال**	44	2	11
الدانمارك				**روسيا**	45	1316	23
مصر				**سلوفاكيا**	/	583	/
فلندا				**اسبانيا**	/	1257	14
فرنسا				**السويد**	35	1053	17
غانا				**سويسرا**	8	6	6
اندونيسيا				**تونس**	10	/	/
ايرلندا				**أوكرانيا**	/	1021	/
الأردن				**بريطانيا**	/	2443	18
كينيا				**الولايات المتحدة**	/	800	/
ماليزيا				**فنزويلا**	/	/	7
نيبال							

المصدر: بهاز،حسين. المرجع السابق، ص205.

الملحق رقم: 09 من معسكرات الإعتقال الصربية في البوسنة والهرسك عام 1992م (غيتي)

المصدر:

الجزيرة.نت .نمت الزيارة:16-05-2015. على الساعة:01:44

متاحة على الرابط:

http://www.aljazeera.net/news/international

الملحق رقم:10 مقبرة سربرنيتشا شاهد على فظاعة المذبحة التي إرتكبها الصرب في صيف 1995

المصدر: الجزيرة.نت. سربرنيتشا مجزرة الماضي ومأساة الحاضر، المرجع السابق.

الملحق رقم:11 قرار مجلس الأمن رقم 781 الخاص بإقامة حظر جوي على البوسنة والهرسك

S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

S/RES/781 (1992)
9 October 1992

مجلس الأمن

القرار ٧٨١ (١٩٩٢)

الذي اتخذه مجلس الامن في جلسته ٣١٣٢
المعقودة في ٩ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٢

إن مجلس الامن ،

إذ يعيد تاكيد قراره ٧١٣ (١٩٩١) وجميع القرارات اللاحقة ذات الصلة ،

وتصميما منه على تامين سلامة الرحلات الجوية الإنسانية إلى البوسنة والهرسك ،

وإذ يلاحظ استعداد الاطراف ، المعرب عنه في إطار مؤتمر لندن ، لاتخاذ الخطوات المناسبة لتامين سلامة الرحلات الجوية الإنسانية والتزامها في ذلك المؤتمر بحظر تحليق الطائرات العسكرية ،

وإذ يشير في هذا السياق إلى الإعلان المشترك[1] الموقع في جنيف ، في ٣٠ ايلول/سبتمبر ١٩٩٢ من جانب رئيس جمهورية كرواتيا ورئيس جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الاسود) ، ولا سيما الفقرة ٧ منه ،

وإذ يشير أيضا إلى الاتفاق الذي تم التوصل إليه في جنيف بتاريخ ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٩٢ بشان المسائل المتعلقة بالطيران ، فيما بين جميع الاطراف المعنية في إطار الفريق العامل المعني بتدابير بناء الثقة والامن والتحقق والتابع لمؤتمر لندن ،

(١) S/24476 .

(٢) S/24634 .

../..

091092 091092 091092 (٩٢) ٢٠٢٢ق 92-49162

وإذ تشير جزعه التقارير التي تفيد أن تحليق الطائرات العسكرية فوق أراضي البوسنة والهرسك ما زال مستمرا برغم ذلك ،

وإذ يحيط علما بالرسالة المؤرخة في ٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٢ والموجهة من رئيس جمهورية البوسنة والهرسك إلى رئيس مجلس الامن(٣) ،

وإذ يرى أن فرض حظر على تحليق الطائرات العسكرية في المجال الجوي للبوسنة والهرسك ، يشكل عاملا اساسيا من عوامل سلامة تسليم المساعدات الإنسانية ، وخطوة حاسمة في سبيل وقف الاعمال الحربية في البوسنة والهرسك ،

وعملا منه بأحكام القرار ٧٧٠ (١٩٩٢) الرامي إلى تأمين سلامة تقديم المساعدات الإنسانية في البوسنة والهرسك ،

١ - يقرر فرض حظر على تحليق الطائرات العسكرية في المجال الجوي للبوسنة والهرسك ، على ألا ينطبق هذا الحظر على تحليق طائرات قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة أو على الرحلات الجوية الاخرى المعزّزة لعمليات الامم المتحدة ، بما في ذلك المساعدة الإنسانية ؛

٢ - يطلب من قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة أن ترصد الامتثال لحظر الرحلات الجوية العسكرية ، بما في ذلك وضع مراقبين حيثما يلزم في المطارات الواقعة في أراضي يوغوسلافيا سابقا ؛

٣ - يطلب أيضا من قوة الحماية التابعة للامم المتحدة أن تتأكد ، باستخدام آلية مناسبة للموافقة والتفتيش ، من أن غرض الرحلات الجوية من وإلى البوسنة والهرسك ، بخلاف الرحلات المحظورة بموجب الفقرة ١ أعلاه ، يتفق وقرارات مجلس الامن ؛

٤ - يطلب إلى الامين العام أن يقدم تقارير على أساس دوري عن تنفيذ هذا القرار ، وأن يبلغ فورا عما يدل على وقوع أي انتهاكات ؛

---

(٣) S/24616 .

٥ - يطلب من الدول أن تتخذ ، على الصعيد الوطني أو عن طريق وكـــالات أو ترتيبات إقليمية ، جميع التدابير اللازمة لتقديم المساعدة إلى قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة ، استنادا إلى قـــدرات الرصـــد التقنـي وغيرها من القدرات ، لانفـــاذ الفقرة ٢ الواردة أعلاه ؛

٦ - يتعهد بالنظر دون تأخير في جميـــع المعلومات التي تعرض عليه بشـــأن تنفيذ حظر الرحـلات الجويـــة العسكرية في البوسنـــة والهرسك ، وأن ينظر على سبيـــل الاستعجال ، عند وقوع انتهاكات ، في اتخاذ التدابير الإضافيـــة اللازمـــة لإنفاذ هـــذا الحظر ؛

٧ - يقرر أن يبقي هذه المسألة قيد نظره النشط .

- - - - -

٢٠٣٣ح(٩٢)

المصدر: الأمم المتحدة.مجلس الأمن، تمت الزيارة:16-05-2015 ،على الساعة:01:35

متاحة على الرابط: http://www.un.org/ar/sc/documents/resolutions/1992.shtm

ملحق رقم:12 قرار مجلس الأمن رقم787الخاص بتعزيز مراقبة الحظر العسكري من قبل القوات حفظ السلام

الأمم المتحدة **S**

Distr.
GENERAL

S/RES/787 (1992)
16 November 1992

مجلس الأمن

القرار ٧٨٧ (١٩٩٢)

الـذي اتخذه مجلس الأمـن في جلسته ٣١٣٧
المعقودة في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٢

إن مجلس الأمن ،

إذ يعيد تأكيد قراره ٧١٣ (١٩٩١) المؤرخ ٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٩١ وجميع القرارات اللاحقة ذات الصلة ،

وإذ يؤكد من جديد ما قرره من أن الحالة في جمهورية البوسنة والهرسك تشكل تهديدا للسلم والأمن في المنطقة . وإذ يعيد تأكيد أن تقديم المساعدة الإنسانية في جمهورية البوسنة والهرسك عنصر هام في الجهد الذي يبذله مجلس الأمن لإعادة السلم والأمن في المنطقة ،

وإذ يساوره بالغ القلق للتهديدات التي تتعرض لها السلامة الإقليمية لجمهورية البوسنة والهرسك ، التي تتمتع ، بوصفها دولة عضوا في الأمم المتحدة ، بالحقوق المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة ،

وإذ يعيد أيضا تأكيد تأييده التام للمؤتمر الدولي المعني بيوغوسلافيا سابقا ، بوصفه الإطار الذي يمكن فيه تحقيق تسوية سياسية عامة للأزمة القائمة في يوغوسلافيا سابقا ، ولعمل رئيسي اللجنة التوجيهية للمؤتمر ،

وإذ يشير إلى القرار الذي اتخذه المؤتمر الدولي المعني بيوغوسلافيا سابقا بدراسة إمكانية تشجيع إقامة مناطق مأمونة لأغراض إنسانية ،

وإذ يشير إلى الالتزامات التي قبلت الأطراف والجهات المعنية الأخرى أن تتحملها في إطار المؤتمر الدولي المعني بيوغوسلافيا سابقا ،

وإذ يكرر توجيه ندائه إلى جميع الأطراف والجهات المعنية الأخرى كي تتعاون تعاونا تاما مع رئيسي اللجنة التوجيهية ،

../..

161192 161192 161192 92-72301

وإذ يحيط علما بالتقدم المحرز حتى الآن في إطار المؤتمر الدولي ، بما في ذلك الإعلانان المشتركان اللذان وقّعهما في جنيف في ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٩٢[١] و ٢٠ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٢[٢] رئيسا جمهورية كرواتيا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود) ؛ والبيان المشترك الذي أدلى به في جنيف في ١٩ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٢[٣] رئيسا جمهورية البوسنة والهرسك وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود) ؛ والبلاغ المشترك الذي أصدره في زغرب في ١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٢ رئيسا جمهورية كرواتيا وجمهورية البوسنة والهرسك[٤] ؛ وإنشاء الفريق العامل العسكري المختلط في جمهورية البوسنة والهرسك ؛ ووضع مشروع مخطط دستوري لجمهورية البوسنة والهرسك[٥] ،

وإذ يحيط علما بقلق بالغ بتقرير المقرر الخاص الذي عُين عقب دورة استثنائية للجنة حقوق الإنسان للتحقيق في حالة حقوق الإنسان في يوغوسلافيا سابقا ، والذي بيّن بوضوح استمرار الانتهاكات الواسعة النطاق المنتظمة لحقوق الإنسان والانتهاكات الخطيرة للقانون الإنساني الدولي في جمهورية البوسنة والهرسك ،

وإذ يرحب بوزع عناصر إضافية من قوة الأمم المتحدة للحماية بهدف حماية الأنشطة الإنسانية في جمهورية البوسنة والهرسك وفقا لقراره ٧٧٦ (١٩٩٢) المؤرخ ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٩٢ ،

وإذ يساوره بالغ القلق للتقارير التي تفيد بوقوع انتهاكات متواصلة للحظر المفروض بموجب قراريه ٧١٣ (١٩٩١) و ٧٢٤ (١٩٩١) المؤرخ ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١ ،

وإذ يساوره بالغ القلق أيضا للتقارير التي تفيد بوقوع انتهاكات للتدابير المفروضة بموجب قراره ٧٥٧ (١٩٩٢) المؤرخ ٣٠ أيار/مايو ١٩٩٢ ،

---

(١) S/24476 ، المرفق .

(٢) S/24704 ، المرفق .

(٣) S/24702 ، المرفق .

(٤) S/24748 ، المرفق .

(٥) S/24795 ، المرفق الثاني .

١ - يطلب إلى الأطراف في جمهورية البوسنة والهرسك أن تعتبر مشروع مخطط الدستور أساسا للتفاوض بشأن تحقيق تسوية سياسية للصراع في ذلك البلد ، وأن تواصل المفاوضات لوضع ترتيبات دستورية على أساس مشروع المخطط تحت رعاية رئيسي اللجنة التوجيهية ، على أن تجرى هذه المفاوضات في دورة متواصلة دون إنقطاع ؛

٢ - يؤكد من جديد أن الاستيلاء على أي أراض بالقوة ، أو ممارسة أي عملية "تطهير إثني" أمر غير قانوني وغير مقبول ، ولن يسمح له بالتأثير على نتيجة المفاوضات المتعلقة بالترتيبات الدستورية لجمهورية البوسنة والهرسك ، ويصر على تمكين جميع المشردين من العودة بسلام إلى ديارهم السابقة ؛

٣ - يؤكد مجددا بقوة مناشدته جميع الأطراف والجهات المعنية الأخرى احترام وحدة أرضي جمهورية البوسنة والهرسك احتراما دقيقا ، ويؤكد أنه لن يقبل أي كيان يعلن من جانب واحد ، أو أي ترتيب يفرض ، انتهاكا لهذه الوحدة ؛

٤ - يدين رفض جميع الأطراف في جمهورية البوسنة والهرسك ، ولا سيما القوات شبه العسكرية الصربية البوسنية ، الامتثال لقراراته السابقة ويطلب إليها وإلى سائر الأطراف المعنية في يوغوسلافيا سابقا أن تفي فورا بالتزاماتها بموجب تلك القرارات ؛

٥ - يطالب بأن تتوقف فورا جميع أشكال التدخل من خارج جمهورية البوسنة والهرسك ، بما في ذلك تسرب وحدات وأفراد غير نظاميين إلى داخل ذلك البلد ؛ ويعيد تأكيد تصميمه على اتخاذ تدابير ضد جميع الأطراف ، والجهات المعنية الأخرى ، التي لا تنفذ أحكام القرار ٧٥٢ (١٩٩٢) وقرارات المجلس الأخرى ذات الصلة ، بما في ذلك الحكم المتعلق بسحب جميع القوات ، لا سيما عناصر الجيش الكرواتي ، أو جعلها خاضعة لسلطة حكومة جمهورية البوسنة والهرسك ، أو حلّها أو نزع سلاحها ؛

٦ - يطلب إلى جميع الأطراف في جمهورية البوسنة والهرسك أن تفي بالتزاماتها بأن توقف القتال فورا ، وأن تتفاوض في إطار الفريق العامل العسكري المختلط في دورة متواصلة دون انقطاع لإنهاء الحصار المفروض على سراييفو والمدن الأخرى ولتجريدها من السلاح ، ووضع الأسلحة الثقيلة تحت إشراف دولي ؛

٧ - يدين جميع انتهاكات القانون الإنساني الدولي ، بما في ذلك وبصفة خاصة ممارسة "التطهير الإثني" والعرقلة المتعمدة لتسليم الإمدادات الغذائية والطبية للمدنيين في جمهورية البوسنة والهرسك ، ويعيد تأكيد أن من يرتكبون هذه الأعمال أو يأمرون بارتكابها سيتحملون بصفة شخصية مسؤولية هذه الأعمال ؛

٨ - يرحب بإنشاء لجنة الخبراء المنصوص عليها في الفقرة ٢ من قراره ٧٨٠ (١٩٩٢) المؤرخ ٦ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٢ ويطلب إلى اللجنة أن تتابع بنشاط تحقيقاتها فيما يتعلق بالانتهاكات الخطيرة

لاتفاقيـــات جنيف وغيرها من انتهاكات القانون الإنساني الدولي التي ترتكب في أراضي يوغوسلافيا سابقا ، ولا سيما ممارسة "التطهير الإثني" ؛

٩ - يقـرر ، بموجب أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، وبغية كفالة ألا يحوّل إتجاه السلع الأساسية والمنتجات المشحونة عبر جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود) بما يخالف أحكام القرار ٧٥٧ (١٩٩٢) ، أن يحظر الشحن العابر للنفط الخام ، والمنتجات النفطية ، والفحم ، والمعدات المتصلة بالطاقة ، والحديد ، والفولاذ ، والمعادن الأخرى ، والمواد الكيميائية ، والمطاط ، وإطارات العجلات ، والمركبات ، والطائرات ، والمحركات من جميع الأنواع ، ما لم تأذن بهذا الشحن العابر ، بالتحديد وعلى أساس النظر في كل حالة على حدة ، اللجنة المنشأة عملا بالقرار ٧٢٤ (١٩٩١) بموجب إجرائها الخاص بعدم الاعتراض ؛

١٠ - يقرر كذلك ، بموجب أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، أن أي سفينة يملك أغلبية رأس المال المستثمر فيها أو يسيطر عليها شخص أو شركة في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود) أو يعمل من داخلهـــا ، ستُعتبر ، لأغراض تنفيـــذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ، سفينة تابعة لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود) بغض النظر عن العلم الذي ترفعه تلك السفينة ؛

١١ - يطلب إلى جميع الدول أن تتخذ كل الخطوات اللازمة لضمان ألا يجري تحويل إتجاه أي من صادراتها إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود) ، انتهاكا للقرار ٧٥٧ (١٩٩٢) ؛

١٢ - بموجب أحكام الفصلين السابـــع والثامن من ميثـــاق الأمم المتحدة ، يطلب إلى الدول أن تقوم ، مباشرة أو من خلال الوكالات أو الترتيبات الإقليمية ، باستخدام التدابير التي تتلاءم مع الظروف المحددة ، حسب الاقتضاء وتحت سلطة مجلس الأمن ، لوقف كل الشحنات البحرية القادمة إلى بلدانها أو المتلعة منها ، بغية تفتيش محتوياتها والتأكد من مقاصدها النهائية ، وضمان تنفيذ أحكام القرارين ٧١٣ (١٩٩١) و ٧٥٧ (١٩٩٢) بدقة ؛

١٣ - يثني على جهود الدول المشاطئة التي تعمل لضمان الامتثال للقرارين ٧١٣ (١٩٩١) و ٧٥٧ (١٩٩٢) فيما يتعلق بالشحنات المارة عبر نهر الدانوب ، ويعيد تأكيد أن الدول المشاطئة تتحمل مسؤولية اتخاذ التدابير اللازمة لضمان أن يجري الشحن عبر نهر الدانوب وفقا لأحكام القرارين ٧١٣ (١٩٩١) و ٧٥٧ (١٩٩٢) بما في ذلك التدابير المتناسبة مع الظروف المحددة والتي قد يلزم اتخاذها لإيقاف هذه الشحنات بغية فحص محتوياتها والتحقق من مقاصدها النهائية ولضمان التنفيذ الدقيق لأحكام القرارين ٧١٣ (١٩٩١) و ٧٥٧ (١٩٩٢) ؛

١٤ - يطلب إلى الدول المعنية أن تنسق مع الأمين العام مباشرة أو من خلال الوكالات أو الترتيبات الإقليمية ، في جملة أمور ، تقديم التقارير إلى مجلس الأمن بشأن الإجراءات المتخذة عملا بالفقرتين ١٢ و ١٣ من هذا القرار لتيسير رصد تنفيذ هذا القرار ؛

١٥ - يطلب إلى جميع الدول أن تقدم ، وفقا لأحكام ميثاق الأمم المتحدة ، المساعدة التي قد تحتاجها الدول التي تتصرف ، مباشرة أو من خلال وكالات وترتيبات إقليمية ، عملا بالفقرتين ١٢ و ١٣ من هذا القرار ؛

١٦ - يرى أنه ، بغية تيسير تنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ، ينبغي وزع مراقبين على حدود جمهورية البوسنة والهرسك ، ويطلب إلى الأمين العام أن يقدم إلى المجلس في أقرب وقت ممكن توصياته بشأن هذه المسألة ؛

١٧ - يطلب إلى جميع الجهات الدولية المانحة أن تساهم في جهود الإغاثة الإنسانية المبذولة في يوغوسلافيا سابقا ، وأن تدعم برنامج عمل الأمم المتحدة الموحد المشترك بين الوكالات والنداء الموجه من أجل يوغوسلافيا السابقة ، وأن تعجل بتسليم المساعدة بموجب التعهدات القائمة ؛

١٨ - يطلب إلى جميع الأطراف والجهات المعنية الأخرى أن تتعاون تعاونا تاما مع الوكالات الإنسانية ومع قوة الأمم المتحدة للحماية لضمان التسليم الآمن للمساعدة الإنسانية لمن هم في حاجة إليها ، ويكرر طلبه أن تتخذ جميع الأطراف والجهات المعنية الأخرى التدابير اللازمة لضمان سلامة موظفي الأمم المتحدة وغيرهم من الأفراد العاملين في تسليم المساعدة الإنسانية ؛

١٩ - يدعو الأمين العام إلى أن يعرض ، بالتشاور مع مفوضة الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين والوكالات الإنسانية الدولية الأخرى ذات الصلة ، إمكانية تشجيع إقامة مناطق مأمونة للأغراض الإنسانية والاحتياجات اللازمة لذلك ؛

٢٠ - يعرب عن تقديره للتقرير المقدّم إلى المجلس من رئيسَي اللجنة التوجيهية للمؤتمر الدولي المعني بيوغوسلافيا سابقا ، ويطلب إلى الأمين العام أن يستمر في إبقاء المجلس على علم ، بانتظام ، بما يجدّ من تطورات وبأعمال المؤتمر ؛

٢١ - يقرر أن يواصل النظر في هذه المسألة بنشاط إلى أن يجري التوصل إلى حل سلمي لها .

- - - - -

92-72301

– الأمم المتحدة. قرارات مجلس الأمن،المرجع السابق.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية :

الكتب:

1- الأرناؤوط ، محمد .**البوسنة ما بين الشرق والغرب** .دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العربي ،2005.

2- البقيرات ، عبد القادر . **العدالة جنائية الدولية معاقبة مرتكبي الجرائم ضد الإنسانية** .الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ،2005.

3- الرعود ،قيس محمد سليمان . **جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي** ، عمان : دار وائل للنشر ،2010.

4- الطرازي ، عبد الله مبشر . **صفحات من تاريخ جمهورية البوسنة والهرسك** ، السعودية :مطابع رابطة العالم الإسلامي ،1992.

5- العبودي ، محمد بن ناصر . **نظرة في شرق أوروبا وحالة المسلمين بعد سقوط الشيوعية رحلة وحديث في أمور المسلمين** ،1993.

6- العبودي ،محمد بن ناصر. **ذكريات من يوغسلافيا رحلة ودراسات في شؤون المسلمين** (د،ب)،مطابع الفرزدق التجارية ،1993.

7- الكتاني، علي بن المنتصر.**المسلمون في أوروبا وأمريكا** ،تقديم :نزهة بنت عبد الرحمان الكتاني ، لبنان دار الكتب العلمية ،2005.

8- اللورد دافيد أوين ، **خمس حروب في يوغسلافيا السابقة** ، الإمارة العربية المتحدة : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية ،1999.

9- الهزايمة، محمد عوض . **قضايا دولية تركة قرن مضى وحمولة قرن أتي** ، عمان : دار حامد للنشر والتوزيع، 2007.

10- أحمد،بن عبد الكريم نجيب. **البوسنة والهرسك دراسة عامة** ،دار النهضة،(د، س).

11- أدم عبد الجبار، عبد الله بيرار. **حماية حقوق الإنسان أثناء النزاعات المسلحة الدولية بين الشريعة والقانون** ،لبنان : منشورات الحلبي الحقوقية ،2009.

12- إنيتيا سيرورامونيه. حروب **القرن الواحد والعشرين مخاوف ومخاوف ومخاطر جديدة** تر : أنطوان أبو زيد ، بيروت : دار التنوير للنشر والتوزيع ،2007.

13- بكر ،إسماعيل.**داخل محيط الحضارة الغربية حصلت مجزرة البوسنة البشعة لأيمانها بلله الواحد الأحد** ،(د،ب)،مكتب البابرس رسائل النور الإعلامية ،1996.

14- بوسماحة ،نصر الدين.**حقوق ضحايا الجرائم الدولية على ضوء أحكام القانون الدولي** الإسكندرية : دار الفكر الجامعي ،2008.

15- بيارنيس،بيير .**القرن الحادي والعشرون لن يكون أمريكا** ،ترجمة :مدني قصري،بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2003.

16- بيومي ،محمد.**البوسنة والهرسك نكبة المسلمين المعاصرة**،(د، م)،مطبعة الكيلاني 1995.

17- بيومي، حجازي،عبد الفتاح.**المحكمة الجنائية الدولية دراسة متخصصة في القانون الجنائي الدولي** ، مصر:دار الكتب القانونية،2007.

18- جيهاني ، **ناصر.دور مجلس الأمن في تسوية المنزاعات** ،مجلس الثقافة ، 2008.

19- حرب ، محمد.**بوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة** ،القاهرة :المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، 1993.

20- حسين، حنفي عمر. **التدخل في شؤون الدول بذريعة حماية حقوق الإنسان**، القاهرة : دار النهضة العربية .2004.

21- حسين، حنفي عمر. **حصانات الحكام ومحاكمتهم عن جرائم الحرب والعدوان والإدارة والجرائم ضد الإنسانية** ،القاهرة : دار النهضة العربية ،2006.

22- حمدي،سيد. **شاهد على مأساة البوسنة**،(د، م)،مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر،مركز الدراسات العربية والدولية ،1992.

23- خليل ،عبد الرحمان . **تدخل الأمم في النزاعات المسلحة في غير ذات الطابع الدولي** الإسكندرية : دار الجامعة الجديدة للنشر.2003.

24- رباح ،إسحاق .**قضايا معاصرة سياسية إستراتجية اقتصادية اجتماعية ثقافية تربوية** ، الأردن: الكنوز للمعرفة العلمية ،2010.

25- ريحانا ، سامي .**العالم في مطلع القرن 21** بيروت: دار العلم للملايين .2001.

26- ريف ،دافيد . **مجزرة البوسنة وتخادل الغرب** ،تر:عبد السلام رضوان ، محمد الصاوي الديب ، الكويت : مؤسسة الشراع العربي ،1995.

27- سعد الله ،عمر .**القانون الدولي لحل النزاعات** ،ط2، الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، 2010.

28- سعد الله ،عمر .**مدخل في القانون الدولي لحقوق الإنسان** ، الجزائر : المطبوعات الجامعية، 2003.

29- سمك ،نزار ،**البوسنة والهرسك والميراث الدامي**،ط2،(د، ب)،مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر ،1997.

30- سميح، عبد الفتاح .**انهيار الإمبراطورية السوفياتية نظام عالمي جديد أحادي القطب**، عمان : دار الشروق، 1996.

31- شاكر، فؤاد .**حصاد القرن العشرين السياسة والدبلوماسية** ، ج3،القاهرة: دار المصرية اللبنانية،(د،س).

32- شاكر، محمود . **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر الأقليات الإسلامية** ،(د ،ب)، المكتب الإسلامي ، 1995.

33- شاكر ،فؤاد.**البوسنة والهرسك مأساة شعب وهوان امة، القاهرة** ، دار المصرية اللبنانية 1993.

34- شاهين ،محمد علي.**قضايا القرن العشرين** ،عمان (د، م)،2000.

35- صبح ،علي. **النزاعات الإقليمية في النصف قرن 1945-1995**،ط2،بيروت:دار المنهل اللبناني ،2006

36- صبور ،محمد صادق.**موسوعة مناطق الصراع في العالم النقاط الساخنة في أروبا وأمريكا اللاتينية** ،(د، ب)،دار الأمير للنشر والتوزيع.

37- صفاء، سمير إبراهيم ،**المنازعات الناجمة عن خلافة الدول وسبل تسويتها** ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،2012.

38- عادل محمد،محمد سعيد شاهين.**التطهير العرقي دراسة في القانون الدولي العام والقانون الجنائي** ،(د، ب)،دار الجامعة الجديدة، 2006.

39- عبد الغني محمد عبد المنعم ، **دراسة في القانون الدولي الجنائي** ، الإسكندرية :دار الجامعة العربية،2007.

40- عبيد، زكريا .**البوسنة والهرسك وأشواك الإسلام نظرة إلى أفاق المستقبل**،القاهرة:مكتبة مدبولي ،2001.

41- علام خالد السرور،سؤدد فؤاد الألوسي.**وسائل الإعلام والصراعات السياسية**،عمان :دار أسامة للنشر والتوزيع ،2012.

42- علوان محمد يوسف،محمد خليل موسى . **القانون الدولي لحقوق الإنسان المصادر ووسائل الرقابة** ،عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع ،2005.

43- عواد ،علي .**العنف المفرط قانون النزاعات المسلحة وحقوق الإنسان** ، لبنان: دار المؤلف، 2001.

44- عيسى ، إبراهيم .اثر **التخلف في البحث العلمي التحديات السياسية والاقتصادية الهجرة ونزيف العقول العربية الإسلامية**،القاهرة :دار الكتاب الحديث ،2009.

45- غريفيتش مارتن، تيري أوكالاهان.**المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية** ،دبي : مركز الخليج للدراسات،2008.

46- قطب ،محمد.**دروس من محنة البوسنة والهرسك**،القاهرة:دار الشروق،1994.

47- كواشي ،مراد. **قوات حفظ السلام وأثرها على تطبيق القانون الدولي الإنساني**، عمان : دار حامد للنشر والتوزيع ، 2014.

48- مسعد عبد الرحمان خليل قاسم . **تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات** الطابع الدولي ،(د،م)،2003.

49- مصطفى ،محمود .**الإسلام السياسي المعركة القادمة** ،مصر :دار أخبار اليوم،(د،س).

50- منصور، أحمد . **تحت وابل النيران في سراييفو** ، لبنان: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1995.

51- منظمة إذاعات الدول الإسلامية. **مسلمو البوسنة تواطؤ عدواني لاغتيال شعب مسلم**،(د،ب)،(د،س).

52- نزيه ،علي منصورة .**حق النقض الفيتو ودوره في تحقيق السلم والأمن الدوليين** ، بيروت:دار الكتب العلمي،2009.

53- وسام ،عبد العزيز .**البوسنة الصرب كرواتيا قراءة في التاريخ الباكر** ، (د، م)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،1994.

54- وكالة الأنباء الإسلامية إينا.**البوسنة والهرسك قصة شعب مسلم يواجه** العدوان،الجزائر:دار الهدى، 1992.

الموسوعات:

55- الخوند ، مسعود . **الموسوعة التاريخية الجغرافية معالم وثائق موضوعات زعماء** ،ج5 ، لبنان: دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ،(د،س).

56- القوال ، أنطوان . **الموسوعة الجغرافية أضواء على العالم** ، ط2 ، لبنان : دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع ،2009 .

57- الفتلاوي ،حسين . **الأمم المتحدة الانجازات والإخفاقات موسوعة المنظمات الدولية** ،ج3 ،دار حامد للنشر والتوزيع ،2011 .

58- الكيالي ، عبد الوهاب . **موسوعة السياسية** ، تحرير: ماجدة نعمة وآخرون ،ج1 ، بيروت : مؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (د ، س).

59- الكيالي ، عبد الوهاب . **موسوعة السياسية** ، تحرير: ماجدة نعمة وآخرون ،ج7 ، بيروت :مؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د ، س).

المجلات والدوريات العلمية:

60- الأصور،خالد.**البوسنة والهرسك حقائق وأرقام**،كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامية ،العدد 26، شوال1416هـ.

61- جاد ،عماد.**اتفاق دايتون هل ينهي الصراع في البوسنة والهرسك**،مجلة السياسة الدولية،ج1،عدد123، جانفي 1996.

62- جاد، عماد.**الصراع في البوسنة تجاوز حسابات الأطراف المباشرين** ، مجلة السياسة الدولية ،ج1،عدد116، أفريل 1994.

63- محمود فهمي ، **أماني .يوجوسلافيا والمجموعة الأروبية جمود أم فشل**، مجلة السياسة الدولية ،ج1، عدد107، يناير، 1992.

64- معتز، محمد سلامة .**الأزمة في البوسنة والهرسك والموقف الدولي** ، مجلة السياسة الدولية،ج2،عدد110، أكتوبر 1992،

الرسائل والأطروحات الجامعية:

65- برابح ،زيان .**تطبيقات القانون الدولي الجنائي في تطبيق القانون الدولي الإنساني على الحروب الأهلية**،مذكرة ماجستير ،الجزائر :كلية الحقوق،2011.

66- بهاز، حسين .**الأبعاد الإقليمية والدولية للصراع اليوغسلافي** ،مذكرة ماجستير،الجزائر:كلية العلوم السياسية والإعلام،2006.

67- بومعزة ،منى .**دور القضاء الدولي الجنائي في تطبيق القانون الدولي الإنساني** ، مذكرة ماجستير، عنابة : قسم القانون العام، 2009.

الويبوغرافيا:

68- الأمم المتحدة .**الصكوك الدولية لحقوق الإنسان وثيقة أساسية تشكل جزءا من تقارير الدول الأطراف البوسنة والهرسك** ، 09 جوان 2004 ، تمت الزيارة : 15.02.2015 على الساعة : 14:20

متاحة على الرابط :https://www1.umn.edu/humanrts/arabic/BosniaCoreREV1.pdf

69- الجزيرة .نت . **سربرنيتشا مجزرة الماضي ومأساة الحاضر** ، تمت الزيارة : 08.03.2015 على الساعة : 11:45

متاحة على الرابط : www.aljazeera-net/news/report sandinterirews/2014/4/20

70- مركز الجزيرة للدراسات . **البوسنة والهرسك دولة هشة ومستقبل غامض** ، تمت الزيارة 03.02.2015: على الساعة: 21:50

متاحة على الرابط :

http://studies.aljazeera.net/issues/2014/09/201492811951984187.htm

71- مركز الجزيرة للدراسات .**الأزمة البوسنية ومعوقات البناء والإصلاح** ، تمت الزيارة 16.03.2015 على الساعة : 10:44 .

متاحة على الرابط :

http://studies.aljazeera.net/reports/2012/03/201231810466854441.htm

72- مركز الجزيرة للدراسات ، **البوسنة والهرسك خمس عشرة سنة بعد اتفاقية دايتون**، تمت الزيارة 2015/03/07 على الساعة 00:01 متاحة على الرابط:

tudies aljazzraz.net/files/2011/201172123291082887 htm #top

73- الأمم المتحدة.مجلس الأمن، تمت الزيارة:16-05-2015 ،على الساعة:01:35 متاحة على الرابط:

http://www.un.org/ar/sc/documents/resolutions/1992.shtml

74- الجزيرة.نت .نمت الزيارة:16-05-2015. على الساعة:01:44

متاحة على الرابط http://www.aljazeera.net/news/internationa

قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

I -BOOKS

75- Evelyn, Farkas. **fractured states and U.S. foreign policy : Iraq, Ethiopia, and Bosnia in the 1990**, Palgrave Macmillan.2003.

76- Florian, Bieb. **Post-war Bosnia ethnicity in equality and publicsector governance** ,Palgrave Macmillan, New York, 2006.

77- Matthew, parish. **A free city in the Balkan reconstructing a divided society in Bosnia,** I.B.Tauris, New York,2010.p95

78- Michiel A-innes **Bosnian Securuti after Dayton** new perspectives, contemporary security studies, New York,2006.

79- Rachel, Hastie .**disabled children in a society at war**. an oxfam publication. Ireland 1997

80- Reed Coughlan, Judith Owens-Manley .**Bosnian refugeesin America new communities,new cultures** , clinical sociology. New York,2006.